البعث الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الأربعاء ٩ شباط ٢٠٢٢ العدد ٥٩

إعادة هيكلة الدعم ضرورة تفرض نفسها



الحكومة تتخذ «زيادة الإنتاج والتوسع بالتصنيع الزراعي» عنواناً رئيسياً لتوجهات عمل الوزارات في المرحلة القادمة



دمشق – البعث الأسبوعية

أكد مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس مواصلة معالجة كافة الاعتراضات الواردة عبر المنصة الإلكترونية الخاصة بإعادة توجيه الدعم لمستحقيه الفعليين بالسرعة الكلية، وتكثيف التشبيك والتنسيق بين مختلف الوزارات والجهات المعنية للوصول إلى بيانات دقيقة عن الشرائح المستحقة للدعم وفق الأسس والمعايير المعتمدة بهذا الخصوص.

تعزيز

وشدد المجلس على أهمية تعزيز اللامركزية في عمل المجالس المحلية، وتوسيع دور الوحدات الإدارية في التنمية على المستوى المحلي باعتبارها الركيزة الأساسية لهذه التنمية من خلال توسيع دائرة المشروعات متناهية الصغر، والاستثمار الأمثل لمقومات كل وحدة إدارية من النواحي العمرانية والزراعية والسياحية والبيئية إضافة إلى المهن والحرف.

تأمين السوق

وأوضح المجلس أن العنوان الرئيسي لتوجهات عمل الوزارات في المرحلة القادمة يتركز على زيادة الإنتاج، والنهوض بالعملية الإنتاجية، ومعالجة واقع الأسعار والتوسع بالتصنيع الزراعي، والاستثمار بالزراعة بالتعاون بين جميع الأطراف المعنية بما ينعكس إيجاباً على الواقع المعيشي، وتأمين متطلبات السوق المحلية من مختلف المواد والسلع.

تقارير

وطلب المهندس عرنوس من جميع الوزارات تقديم تقارير تتبعية لخططها وما تم تنفيذه، وضرورة إجراء تقييم للنتائج المحققة من تنظيم المعارض على المستويين الداخلي والخارجي، وأهمية الاستفادة المثلى منها في تحسين واقع المنتجات السورية، وتأمين نفاذها إلى الأسواق الخارجية بما ينعكس إيجابا على الاقتصاد الوطني.

تذليل العقبات

وأكد رئيس مجلس الوزراء على اتخاذ كل الإجراءات لتذليل أي عقبات أمام توسيع دائرة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، والاستفادة من اللقاءات والحوارات مع الأكاديميين وقطاع الأعمال والخبراء للوصول إلى صيغة متكاملة بإجراءات مبسطة تسهم في نشر تلك المشروعات على أوسع نطاق.

صكوك تشريعية

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي الخاص بقانون الإعلام الجديد الذي يهدف إلى إيجاد قانون إعلام عصري يتماشى والتطورات الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال. كما ناقش مشروع صك تشريعي بالمصادقة على اتفاق الخدمات الجوية الموقع مع حكومة أرمينيا.

أهمية اللقاح

واطلع المجلس على واقع انتشار فيروس كورونا والزيادات الملحوظة خلال الأسبوع المنصرم، حيث أوضح وزير الصحة أن المصابين بالفيروس الموجودين ضمن العناية المشددة بالمشافي هم من غير متلقي اللقاح، وفي هذا السياق دعا المجلس الجميع إلى المبادرة لتلقي اللقاح باعتباره الوسيلة الأفضل لكسر حلقة العدوى والوقاية من أي أعراض حادة في حال الإصابة.

واستعرض المجلس مذكرة وزارة الموارد المائية حول واقع الهطولات المطرية وتخزين السدود، وشدد على الاستثمار الأمثل للمياه في زيادة رقعة المساحات المزروعة بالمحاصيل الاستراتيجية، ووافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عدد من المحافظات.

خسائر

كشفت وزارة النفط والثروة المعدنية أن إجمالي الخسائر المباشرة وغير المباشرة في قطاع النفط بلغ حوالي ١٠٠,٥ مليار دولار منذ بداية الحرب على سورية حتى الآن.

وخلال اجتماع تتبع لخطة وزارة النفط والثروة المعدنية ترأسه وزير النفط والثروة المعدنية المهندس بسام طعمة تضمن مراجعة ما تم إنجازه وتتبع لخطة العام المنصرم للمؤسسات والشركات التابعة لها بينت الوزارة أن إنتاج النفط خلال العام الماضي بلغ حوالي ٣١,٤ مليون برميل بمتوسط إنتاج يومي ٨٥,٩ ألف برميل يصل منها ١٦ ألف برميل يومياً إلى المصافي وتتم سرقة ما يصل إلى ٧٠ ألف برميل بشكل يومي من قبل قوات الاحتلال الأمريكية ومرتزقتها من الحقول المحتلة في المنطقة الشرقية.

وذكرت الوزارة أن إنتاج الغاز الطبيعي بلغ حوالي ٤,٥ مليارات متر مكعب بمعدل إنتاج يومي بلغ ١٢,٥ مليون متر مكعب منه ١٢ مليون متر مكعب يومياً من الغاز النظيف تم تسليم ٧٩ بالمئة منه لوزارة الكهرباء و٦ بالمئة لوزارة الصناعة و١٥ بالمئة لوزارة النفط والثروة المعدنية مشيرة إلى أن متوسط الكميات المسلمة لوزارة الكهرباء بشكل يومي بلغ ٩ ملايين متر مكعب بما فيها محطة السويدية خلال العام الماضي.

كما بلغ الإنتاج الإجمالي من الغاز المنزلي ١١٨ ألف طن (٤٨ ألف طن مصاف و٧٠ ألف طن معامل الغاز) بما يعادل ٣٢٣ طناً يومياً.

وأوضحت الوزارة أنه تم تكرير حوالي ٥,٧ ملايين طن من المشتقات النفطية في مصفاتي حمص وبانياس وبلغ إنتاج المصافي خلال العام المنصرم بنزين ممتاز ٩٤٤ ألف طن، بنزين عادي ١١ ألف طن، مازوت ١,٥١٩ مليون طن، فيول ٢,٧٣٤ مليون طن، اسفلت ٧٧ ألف طن كما تم إنتاج ١,١ مليون طن من الفوسفات و١١٣ ألف طن من الملح.

وأشارت الوزارة إلى أنه منذ بداية الحرب على سورية وصل عدد الشهداء في قطاع النفط والثروة المعدنية إلى ٢٣٥ شهيداً و٤٦ مصاباً وبلغ عدد المخطوفين ١١٢ مبينة أن إجمالي الخسائر المباشرة وغير المباشرة في الوزارة بلغ حوالي ١٠٠,٥ مليار دولار حتى الآن.

كما بينت الوزارة أن العمل لا يزال مستمراً على إنهاء البئر في زملة المهر ١ التي تم اكتشافها نهاية العام الماضي وتقييمها وربطها بالشبكة بينما يجري العمل في حفر بئر زملة المهر ٢ في الموقع مشيرة إلى إعادة النظر في تقييم تركيب البريج الغازي كونه يحتوي على الغاز الطبيعي.

وشددت الوزارة على تكثيف عمليات الحفر الاستكشافي في المناطق الجديدة والمأمولة وتأمين مستلزمات قطاع الحفر والعمالة اللازمة والسعي لتوفير كامل المزايا لهذه العمالة ومتابعة تشغيل مشروع ضواغط جنوب المنطقة الوسطى حيث من المخطط تشغيل ضاغطين من أصل أربعة خلال شهر آذار المقبل ومتابعة تنفيذ مشروع خط الغاز الذي سيغذي محطة توليد الرستين في اللاذقية وتفعيل العقود الموقعة مع شركات الدول الصديقة والمتابعة الحثيثة لها لوضعها في الانتاج بأسرع ما يمكن.

ولفتت إلى المباشرة في تنفيذ مشروع شركة مصفاة الساحل وخاصة بعد تشكيل مجلس الإدارة والعمل على استكمال إجراءات تسليم موقع العمل للمقاول والإسراع في إنجاز المرجل البخاري في شركة مصفاة حمص (مرجل آزاراب) ضمن المهلة المحددة واستكمال تأهيل المرجل الرابع في محطة القوى بمصفاة بانياس من خلال العقد الموقع وضمن المهل الزمنية وتجهيز محطات الوقود الرئيسية التابعة لشركة محروقات بالطاقة الشمسية.

افتتاحية البعث

الحرب على سورية لم تنته بعد!!

بسام هاشم

من الخطأ أن يتناول البعض السردية السورية انطلاقاً من أن الحرب قد انتهت، أو كأنها لم تكن قائمة أصلاً، أو أنها سيرورة مقطوعة ومنفصلة في الزمن، أو أنها بمعزل عن حروب وسياقات عالمية أخرى، أو أنها غير ذات صلة بسوابق وإرهاصات، أو تداعيات بعيدة أو قريبة. كما من الخطأ، أيضاً، أن نفترض أن تكلفة الحرب - أي حرب - تعني جيلاً واحداً ، أو الأجيال الراهنة مجتمعة فقط، أو أن فاتورتها لن تمتد إلى الأجيال المستقبلية، تماماً كما كان شأن كل الحروب، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً. ولربما، لهذا السبب، كانت الحروب، تاريخياً، أكبر محرض على صياغة الهويات الوطنية، وأهم المنعطفات والمفاصل الأساسية لإعادة بناء الأمم على أسس جديدة، وخاصة باستنادها إلى تجربة الدفاع عن المصير الواحد ومواجهة التهديدات المشتركة.

ولا شك أن ما تعرضت له سورية خلال السنوات العشر الماضية كان نوعاً فريداً، وغير مسبوق، من الحرب الهجينة التي تستهدف « تسييل « المجتمع وتهديم الدولة كاملة. ولا تفسر محاولات الإبادة، المتعمدة والشاملة، لكل مظاهر الحياة الأهلية والمؤسساتية - من مدارس ومستشفيات ومعامل ومنشآت وطرق وجسور ومحطات كهرباء ومعالجة معالجة، وآبار نفط وغاز، ومراكز أبحاث، وأخيراً إحراق الغابات والمحاصيل وسرقتها إلى الخارج - إلا النية المبيتة في خطة اختطاف وسرقة كل سورية، ودفع السوريين إلى المغادرة، أو «الهجرة الطوعية»، لحساب موجات «استيطانية»، و«إحلالية»، من الداخل والخارج، تتمثل مهمتها الرئيسية في استبدال حقائق التنوع والغنى والتجانس الحضاري التي ميزت مجتمعاتنا، على امتداد الحقب التاريخية المتوالية، بـ «ثقافة عدمية» تجعل سورية، ومعها الشرق القديم والحديث بأكمله، أرضاً بـ «شعوب أصلية» مبادة، مباحة، ومستباحة للاستعماريين الجدد، وشذاذ الآفاق، من كل صنف، الذين يحكمون اليوم السيطرة على عالمنا الراهن بدولاراتهم ونفطهم وعقوباتهم الاقتصادية.

ولكن الحقيقة الأكيدة التي غابت عن أذهان هؤلاء، أن هذه الأرض ليست خلاء ولا عقاراً، بل هي أرض مقدسة منذ الأزل، وقدد تطهرت بدماء عشرات آلاف الشهداء القديسين الذين حمّلونا الوطن أمانة نحافظ عليها ونصونها ونسلمها عزيزة كريمة للأجيال القادمة، وليس التفريط بها تحت أية اعتبارات أو «مطالب»، محقة كانت أو غير محقة، فالوطن ليس ملكاً لجيل أو لفئة، وليس من حق أحد التصرف به لمجرد أنه متاح له الوقوف أمام الكاميرات، وإعلاء صوته على مسمع ومرأى من المتربصين شراً بالوطنية السورية، ومن المتلطين والمندسين لإجهاض النصر الذي تحقق، والذي ندر أن تمكن شعب من تحقيقه.

في اللحظات الحاسمة والصعبة، من المهم أن ندرك قيمة أي نصر وثمنه وأهميته وعمقه في الوعي والذاكرة المجتمعية لكي تتوفر لدينا الشجاعة الكافية لإسكات كل المزاودين والحاقدين والمغامرين وقصيري النظر الذين يستعجلون موت سورية الوطن والدولة فقط ليرفعوا على أشلائها الممزقة هوسهم المرضي بأمجاد شخصية، أو يروون ميلهم النرجسي لاجتذاب الشهرة حتى ولو انطوى ذلك على الإفصاح عن نزعات انتحارية. فلا أحد يسعه الإدعاء إن الحرب انتهت مع آخر رصاصة، مثلاً، في حلب أو غوطة دمشق أو دير الزور؛ كما لا يمكن القول، بالمقابل، إن عملية إعادة الإعمار، وفي ظروف «الحرب الأبدية» التي شنّت - ولا تزال - على سورية، يمكن أن تنتظر، إلى الأبد، إعلان اندحار واشنطن وحلفائها، أو أن تقبل التأجيل إلى ما لانهاية. والأصح أن إعادة الإعمار أقلعت - وتقلع - بالإمكانات المتاحة، وأقوى دروس ما بعد الحرب أن تقلع بـ «جهوزية ذاتية» كاملة، من خلال تصحيح ما أمكن من اختلالات مالية واقتصادية، وفي المقدمة منها، مثلاً، إعادة هيكلة الدعم، والتخلص من المديونية؛ فالأقوى والأسلم اقتصادياً الدخول في عملية إعادة الإعمار وسورية «نظيفة» من من مختلف أشكال الاختلال والفساد الذي يرافقها عادة، وإجراء عمليات «التصحيح» الاقتصادي الضرورية والمطلوبة، فكيف إذا كانت الأعباء ضخمة وهائلة، ومن الضروري تصفيتها، أو التخفيف منها، بالتزام الشعب نفسه، وإلا فترحيلها للأجيال القادمة، أي تأجيلها لا حلها، وتلك مشكلة قد لا تقل كارثية وخطراً من الحرب نفسها.

لقد بدأ العد العكسي منذ فترة ليست بالقصيرة، والأفق واعد، والنصر صبر ساعة، وحينما يقال إن «سورية لا تجوع» فلأنها سورية الحرة التي «لا تأكل بثدييها»، وليس من باب التنكر للمعاناة.

ولكن الانتصار لن يتعزز، ولن يأخذ معناه كاملاً، إلا حينما نتمكن من تحويل الحرب إلى فرصة، أو نعيد تصورها كنوع من المخاض، أو الولادة الجديدة، نودع من خلالها الأعباء ونتخلص من الأحمال لنعانق الأمل والمستقبل. ولقد مرغ شعبنا أنف الولايات المتحدة الأمريكية في التراب، وحطم الجبروت الأطلسي، وهزم الوهابية المتأسلمة المتحالفة مع الصهيونية، وهو شعب لا يفرط، ولا يعرف اليأس ولا التعب، فما أنجزه ثمين ونادر وغير مسبوق، وهو قادر على استثمار هذا الإنجاز إلى أبعد نقطة ممكنة.

روسيا الاتحادية والجمهورية الإسلامية اجتماع قمة بدلالة جيوبولوتيكية

البعث الأسبوعية- محمد نادر العمري

لم يكن من قبيل الصدفة أن يختار الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الاتحاد الروسي لكي تكون الدولة الأجنبية الأولى التي يقوم بزيارتها بعد انتخابه رئيساً لبلاده، حيث تؤكد هذه الزيارة وفق الأعراف والتقاليد الدبلوماسية والسياسية التي تشهدها العلاقات الدولية عن عمق ودلالة أبعاد انتقاء الزيارات الأولى لأي زعيم أو رئيس في أي نظام سياسي ضمن النظام الدولي، فهي تشير بشكل رئيسي للسعي نحو توثيق العلاقات الإستراتيجية بين الرئيس الضيف ونظيره المستضيف، وهو الأمر الذي ينطبق بكل ما تعنيه الكلمة من مضامين عرفية وفق القواعد والأعراف الدبلوماسية بأن إيران تتجه نحو شريكها الاستراتيجي الأول وتسعى لتوثيق هذه العلاقة، وهنا يتلاقى هذا الهدف الإيراني مع ترحيب روسي في المقابل، في ظل السلوك العدواني الأمريكي المتصاعد، وسعي روسي لإيجاد صيغة من التعاون بين دول المنطقة والبحث عن نقاط التقاء معها للانطلاق في هذه الشراكة، فضلاً عن تكريس مقومات الاستقرار التي تبحث الولايات المتحدة لتقويضه بأي طريقة أو شكل، وهو ما يمكن قراءته في تصريح الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أثناء استقباله من نظيره الروسي فلاديمير بوتين أنه "ليس لدينا أي قيود على توسيع العلاقات وتطويرها مع روسيا الصديقة"، مشيراً إلى أن "العلاقات مع روسيا ستتطور إلى علاقات إستراتيجية".

من حيث التوقيت والشكل والمضمون يمكن التأكيد بأن معظم المؤشرات ترسخ التأكيد على أن الهدف من هذه القمة هو البحث عن العلاقة الجيويولوتيكية، والدليل على ذلك يكمن في مروحة من النقاط التي يمكن تلمسها من حيث توقيت القمة والزيارة للجانبين:

- بالدرجة الأولى بالنسبة للجمهورية الإسلامية تسعى لتعزيز شراكتها مع روسيا الاتحادية في هذا التوقيت، لإرسال رسائل إقليمية لمن يراهن على حصول انشقاق وتصدع في العلاقة بين الجانبين وانهيار ما تم إنجازه على صعيد مكافحة الإرهاب، وهنا نتحدث بالتحديد عن بعض دول الخليج والكيان الصهيوني، الذي يمني النفس بحصول صدام روسي إيراني خاصة في سورية، وهو ما أشار إليه الرئيس بوتين إلى أن "دعم موسكو وطهران أصبح عاملاً حاسماً ساعد سورية في تجاوز التهديدات الإرهابية في أراضيها"، مضيفاً: "ساعدت جهودنا بدرجة كبيرة الحكومة السورية في تجاوز التهديدات المرتبطة بالإرهاب الدولي".

- بالدرجة الثانية ونتيجة أهمية موقع الجمهورية الإسلامية الإيرانية المتوسط بين روسيا والصين وفي مقربة من عمق آسيا الوسطى وقربها من دول البلقان، تجعلها فاعلاً مؤثراً في نجاح المشاريع الجيواستراتيجية بالمنطقة والعالم من عدمه، وبخاصة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وما كان يراد من وراء ذلك من حصول فوضى منظمة وعارمة داخل أفغانستان وتطوره ليصبح عدوى منتقلة لدول الجوار مما يصيب خط الحرير أو ما يعرف بالحزام والطريق الصيني من إصابة في العمق، وكذلك تأزم الوضع مؤخراً في كازاخستان كل ذلك نظراً لموقع إيران ودورها الفاعل والمؤثر يجعلها شريك استراتيجي للدول التي تناوئ السياسات الأمريكية، بما في ذلك الصين وروسيا وهو ما دعا الأولى لتوقيع اتفاقية إستراتيجية معها دخلت حيز التنفيذ منتصف شهر كانون الثاني ٢٠٢٢، وسعي إيراني وروسي للتوصل نحو ذات الاتفاق في المستوى القريب بما يحقق المصالح الثنائية للدولتين، ويخفف من تداعيات الحصار الاقتصادي الأمريكي عليهما، ويساهم لاستخدام العملات الوطنية كعملة بديلة عن الدولار، فضلاً عن تأمين مقومات نجاح المشاريع الجيوسياسية والاقتصادية وحتى التكتلات والتحالفات الهادفة للأولى، لذلك فإن زيارة رئيسي لروسيا جاءت بعد أقل من شهرين من قبولها عضواً كامل العضوية في منظمة شنغهاي وهذه المؤشرات تبلورت في الكلام المنسوب للرئيس الإيراني حينما أكد أن بلاده قدمت إلى الأصدقاء الروس مسودة حول الرؤية للوصول لاتفاقية إستراتيجية بين البلدين، موضحاً أن "هناك وثائق حول التعاون الاستراتيجي، يمكنها تحديد أفق هذا التعاون على مدى ٢٠ عاما".

- بينما يكمن الجانب الثالث بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، في اقتراب موعد إحياء الاتفاق النووي مع الغرب، والدور الذي لعبته روسيا وستلعبه بعد البدء بالعودة عليه.

بالنسبة لروسيا هناك دوافع لا تقل أهيمتها عن دوافع إيران لهذه الشراكة وتعميقها، فهي تعاني من تصعيد غربي- أطلسي- أمريكي ضدها فيما يتعلق بأزمة أوكرانيا، وما يدّعيه الغرب حقوق الإنسان والتنافس الجيوبولتيكي على المستوى الدولي بما في ذلك الصراع حول الطاقة والتوسع والإنتاج العسكري والتكنولوجي وحتى الطبي المتمثل بلقاحات وباء جانحة كورونا، وهو ما يتطلب البحث عن شراكات إستراتيجية تدفع الكرملين لتجاوز أخطاء الاتحاد السوفييتي، وبما يضمن تأمين مقومات العودة للقطبية الدولية مثل التعاون الاستراتيجي مع الصين والمحتمل مع إيران، وهذه الشراكات بنيت على أسس اقتصادية وسياسية وعسكرية وهو ما يفسر مشاركة القوات الإيرانية في السابق بالمناورات البحرية التي جرت للمرة الأولى في المحيط الهندي إلى جانب القوات الروسية والصينية، وليس من باب الصدفة أن تكون إيران ضمن مناورات "الحزام الأمني البحري ٢٠٢٢ "في شمال المحيط الهندي والتي انطلقت بعد ثلاثة أيام من القمة التي جمعت الرئيسين الروسي والإيراني، بمشاركة السفن الحربية والطائرات التابعة للقوات البحرية لكل من الدول الثلاث "روسيا والصين وإيران" مما يؤكد أهمية العلاقات الإستراتيجية بين الدول الثلاث، ويؤكد في المقلب الآخر إن السياسات الأمريكية والهادفة للحفاظ على سيطرتها وهيمنتها العالمية، واستمرار تصعيدها تجاه الدول الصاعدة وعدم الاعتراف بها، سيزيد من تقارب هذه الدول وعلاقاتها الإستراتيجية الهادفة لتغيير طبيعة النظام الدولي الذي وجد بعد الحرب الباردة، ويفرض الأمر الواقع على أميركا ويقلل من تداعيات الحصار الاقتصادي، وهو ما تم الإشارة إليه من الرئيس رئيسي عندما قال: " إن روسيا وإيران ودول أخرى تواجه العقوبات الاقتصادية الأمريكية".

من المؤكد أن هذه القمة تعنى بالعلاقات الثنائية وهو أمر لا يحتاج للتأكيد بل يشكل أحد المسلمات، ولكن دلالتها لن تقتصر على ما تم ذكره سابقاً، فقد يتضمن أحد ملفات النقاش هو كيفية التعاون الثنائي بين روسيا وإيران لمواجهة النفوذ المخرب للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة بما في ذلك آسيا الوسطى والعراق وسورية، وهو ما سيدفع بعض القوى لزيادة خيبات أملها بما في ذلك الكيان الصهيوني، الذي راقب بصمت وحذر هذه الزيارة، وبخاصة بعد انتشار صورة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وهو يمارس صلاته داخل الكريملين، في سابقة هي الأولى من نوعها لرئيس دولة إسلامية في داخل الكرملين، مما يحمل في طياته عن دخول مرحلة جديدة وأكثر ثقة بين البلدين، فلطالما عرف الكرملين بأنه معقل الشيوعيين، وهو يطوي في المقابل نقاط الخلافية التي نشبت بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وروسيا الاتحادية بعد أحداث الشيشان، حتى أن البعض وصف بأن هذه الصورة هي صورة رمزية تعبر عن العلاقة الجيوبولتيكية التي يمهد للوصول إليها، خاصة لما تضمنته زيارة رئيسي من إلقاء كلمة داخل الدوما، تضمنت الإصلاحات التي شهدتها الجمهورية الإسلامية، ورغبتها في التقارب مع روسيا لمواجهة أميركا وسطوتها، والتعاون الثنائي بين البلدين والذي نجح في الحد من انتشار الإرهاب، مما وضعنا بأن هناك حقيقة لا يمكن إنكارها وتشكل مقاربة يجب تدريسها في العلاقات الدولية تتمثل: بأن كلا الدولتين يتبعان سياسة براغماتية هدفها إعلاء مصالح الدولتين والمساهمة في رسم معالم النظام الدولي الجدي، وإلا كيف يمكن تفسير المرونة والدبلوماسية التي أبداها الرئيس الإيراني ذو الخلفية المحافظة، والتسامح الذي أبداه الرئيس الأرثوذوكسي الروسي؟.

إن تعبيد الطريق نحو العلاقات الجيوبولتيكية بين الدولتين هو التفسير الوحيد ولا تحتاج لجهد ذهني وكثرة التحليلات المرحبة أو المشككة.

روسيا تفتح الأبواب أمام تكامل إيران مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

بهدف تعزيز العلاقات الثنائية بين روسيا وايران، وصل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في ١٩ كانون الثاني الماضي في زيارة رسمية للقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو. وشملت نقاط الحوار بين الزعيمين القضايا الإقليمية والدولية المشتركة، ومفاوضات فيينا بشأن البرنامج النووي الإيراني والتعاون الإقليمي في أوراسيا. ومع أن الزيارة لم تنته بالإعلان عن اتفاقية استراتيجية كبرى، مثل تلك التي وقعت بين الصين وإيران قبل عام، إلا أنها دفعت بالمفاوضات بين الطرفين إلى مستوى أعلى، وسهلت اندماج إيران الاقتصادي في الهندسة الروسية الصينية الأوروبية الآسيوية.

توقعات كبيرة

في السنوات الأخيرة، أصبح تحسين العلاقات بين طهران وموسكو والتركيز على الشراكة الإستراتيجية ذا أهمية كبيرة بشكل خاص بالنسبة لإيران. فإلى جانب العمل على تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية - وهي أولوية بالنسبة لإيران المثقلة بالعقوبات — يمكن لهذه العلاقات إعطاء دافعاً إضافياً لتطوير التفاعل العسكري السياسي في المستقبل.

في تشرين الأول عام ٢٠٢١، نقلاً عن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أعلنت وكالة الأنباء "إنترفاكس" أن طهران مستعدة لبناء شراكة إستراتيجية مع موسكو، وأنه من المتوقع أن يوقع الطرفان وثائق اتفاق في الأشهر المقبلة.

وبحسب "وكالة تاس"، فإن الجانبان على وشك انجاز وثيقة حول التعاون الشامل لمدة ٢٠ عاماً، كما صرح رئيس اللجنة البرلمانية الإيرانية للأمن القومي والسياسة الخارجية، مجتبى زنور، لوكالة "مهر" للأنباء أنه من أجل تخطي العقوبات الأمريكية، تسعى إيران إلى اتفاقية شراكة مع روسيا، والتي ستكون مماثلة للاتفاقية بين طهران و بكين. لكن بحسب المصادر، فإن هذه العملية قد تستغرق بعض الوقت.

ومع ذلك، كان للحدثين اللذين شاركت فيهما روسيا وإيران كالتدريبات البحرية المشتركة بين روسيا والصين وإيران في المحيط الهندي، وعلاقات إيران مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، بالإضافة إلى إنشاء ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب، صدىً كبير .

هل ستنضم إيران إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي قريباً؟

يقول المحلل السياسي الإيراني ورئيس التحرير السابق لوكالة أنباء فارس، مصطفى خوششم، تتطلع روسيا للدفع قدماً من أجل دخول إيران إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، مضيفاً أن "المفاوضات جارية بالفعل".

ففي عام ٢٠١٩، دخلت اتفاقية التجارة التفضيلية، الموقعة بين إيران والاتحاد الاقتصادي الأوراسي في ٢٠١٨ حيز التنفيذ، حيث قدمت الاتفاقية تعريفات أقل على ٨٦٢ نوعاً من السلع، منها ٥٠٢ نوعاً من الصادرات الإيرانية إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. ونتيجة لذلك، تجاوز حجم التجارة في الفترة الممتدة بين تشرين الأول ٢٠١٩ وتشرين الأول عام ٢٠٢٠ الـ ٨٤ بالمائة.

وبحسب فالي كاليجي، الخبير الإيراني في مركز دراسات آسيا الوسطى والقوقاز، فقد تحقق هذا الحجم من التجارة في وقت انسحبت فيه الولايات المتحدة، في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، من خطة العمل الشاملة المشتركة في آيار ٢٠١٨، بعد أن اتبعت سياسة "الضغط الأقصى" ضد إيران.

في تشرين الأول ٢٠٢١، بدأت إيران والإتحاد الاقتصادي الأوراسي التفاوض على ترقية منطقة التجارة الحرة إلى اتفاقية التجارة التفضيلية، الأمر الذي سيؤدي في حال تحقيقه إلى زيادة هائلة في حجم التجارة بين إيران والإتحاد الاقتصادي الأوراسي.

في الحقيقة، لدى كل من موسكو وطهران أسباب للضغط من أجل زيادة اندماج إيران في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. فبالنسبة لإيران، ستوفر هذه الفرصة سبلاً أفضل للوصول إلى الأسواق الأوروبية الآسيوية، كما ستوفر للدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي زيادة فرص الوصول إلى الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط. ولهذا السبب، ربما تفكر موسكو في اتخاذ خطوة للأمام.

في الواقع، تعتبر موسكو توقيع اتفاقية التجارة الحرة مع إيران خطوة حاسمة لدخول إيران إلى الاتحاد، لذا فهي مهتمة في تسريع اندماج إيران في المؤسسات الإقليمية الأوروبية الآسيوية.

فتح بوابات العبور بحكمة

مع انضمام طهران إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، قد تحذو حذوها الدول المجاورة والصديقة، مثل العراق وسورية، وسيكون لدى روسيا بعد ذلك خط سكة حديد وطريق سريع مباشر عبر إيران إلى قاعدتها العسكرية الساحلية في طرطوس، الأمر الذي يمكن أن يخدم أهدافها العسكرية على المستوى اللوجستي والتشغيلي في حالة حدوث أزمة في البحر الأسود، وتحديات أمام البحرية الروسية.

في ٢٧ كانون الأول ٢٠٢١، وافقت إيران والعراق على بناء خط سكة حديد يربط بين البلدين، حيث سيكون خط السكة الحديد الذي يبلغ طوله ٣٠ متراً، مهماً من الناحية الإستراتيجية بالنسبة لإيران، إذ أنه يربط البلاد بالبحر الأبيض المتوسط عبر سكك الحديد العراقية وسورية.

ومن الجدير بالذكر، ستشكل هذه الخطوة وضعاً مريحاً لكل من الصين وروسيا، فبالنسبة للصين من خلال مبادرة الحزام والطريق، ولروسيا عبر الممر الدولي للنقل بين الشمال والجنوب، الذي سيكون مباشراً للسكك الحديدية إلى البحر الأبيض المتوسط.

لذا، يُعد تعزيز موقع إيران الجيوسياسي والجيواقتصادي في المنطقة خطوة مهمة لكل من الصين وروسيا. فمن منظور روسي، سيعزز وجود طريق بري مباشر عبر بلاد الشام إلى البحر الأبيض المتوسط قاعدة قوتها في المنطقة، ويوسع قوتها الناعمة من خلال صفقات التجارة والطاقة داخل البلدان المجاورة.

ولهذا السبب تصرفت إيران بحكمة ضد الاستفزازات الأذربيجانية الأخيرة على الحدود الأرمينية، فكان أحد شواغل طهران الرئيسية وصول تركيا المباشر إلى بحر قزوين وآسيا الوسطى من خلال "ممر" محتمل يمر من جنوب أرمينيا، والذي يُعرف باسم "ممر النقل الدولي" العابر لبحر قزوين، والذي يربط أوروبا بآسيا الوسطى عبر تركيا.

بالنسبة لإيران، سيكون هذا مساوياً لتوسع الناتو في بحر قزوين ولمسافة أبعد نحو الصين. وبالتالي، فإن طريق التجارة بين الغرب والشرق سيشكل تهديداً خطيراً لإيران وروسيا ويعزلهما في أوراسيا. كما أنها ترى، أن هذا المسار لن يتجاوز إيران وروسيا فحسب، بل سيفرض أيضاً تحدياً خطيراً على طريق التجارة بين الشمال والجنوب الذي بدأه الإيرانيون والروس ودول آسيوية أخرى.

وبحسب خوششم، دفعت عداوت الكتلة الغربية إيران وأوراسيا بزيادة التقارب من بعضهما البعض، وقد أعطى ذلك دفعاً قوياً للروس والصينيين لتسريع انضمام إيران إلى الكتلة الأوراسية للتوصل إلى تعاون مشترك في المجالات الاقتصادية والجيوسياسية ومنع تغلغل الولايات المتحدة في المنطقة، وبالتالي فإن دخول إيران إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي هو وضع مربح لكل من موسكو وطهران، حيث ستعزز روسيا موقعها الجغرافي الاقتصادي والجيوسياسي في الشرق الأوسط، وسيكون لإيران خط سكة حديد مع روسيا وأوروبا وتوسع نفوذ موسكو في المنطقة. ومع ذلك، قد لا يزال هذا الهدف النهائي بحاجة إلى وقت، وسيواجه تحديات من الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

ثقة وسط عدم اليقين

سيجذب انضمام إيران المحتمل إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي استثمارات من الدول المجاورة إلى خطوط السكك الحديدية بين إيران وروسيا في منطقة القوقاز. ومن شأن فتح قنوات الاتصال بين أرمينيا وأذربيجان، كجزء من البيان الثلاثي الصادر في ٩ تشرين الثاني الماضي، أن يسهل التجارة ونقل البضائع في المنطقة كجزء من ممر النقل بين الشمال والجنوب.

في مثل هذه الظروف، تكون شبكة السكك الحديدية مهمة للغاية لأن حجم البضائع المنقولة بالسكك الحديدية أكبر بكثير وأسرع من الطرق البرية والشاحنات. ومع ذلك، فإن تنفيذ هذه المشاريع ليس مؤكداً بعد، إذ سيتعين على كلا الجانبين الانتظار للتغلب على العقوبات الأمريكية، لأن الطرق الاقتصادية هي دائماً حالة مربحة للجانبين.

من خلال الانضمام إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والاندماج في المنظمات الإقليمية الأوروبية الآسيوية، ستعزز إيران موقعها الجغرافي الاقتصادي في مركز نقل إقليمي، وفتح بوابة غرب آسيا لوصول موسكو للسكك الحديدية إلى شرق البحر الأبيض المتوسط.

بعد أكثر من ربع مليون غارة جوية على اليمن
برنامج الأمم المتحدة للتنمية يكشف الخسائر البشرية وحجم الدمار في البنى التحتية

البعث الأسبوعية - هيفاء علي

اليمن الذي كان سعيداً ذات يوم، لم يعد سعيداً الآن بل هو أتعس بلد يعيش كارثة إنسانية وصحية واقتصادية هي الأشد فتكاً في العالم جراء عدوان دول التحالف الجائر عليه، والذي دخل عامه السابع مخلفاً آلاف الضحايا، ومجاعة وأمراض، و أوبئة فتكت بأجساد الأطفال والشيوخ والنساء بسبب نقص الأغذية الناجم عن سياسة الحصار الذي طبقته الدول المعتدية على ميناء الحديدة. هذا العدوان الوحشي لم يحقق هدفه بالقضاء على الشعب اليمني والجيش واللجان الشعبية التي بذلت ولا تزال ما بوسعها وبإمكانياتها البسيطة والمتواضعة لدحر العدوان والدفاع عن أرضها. هذا العدوان ليس الوحيد الذي تشنه دول التحالف على اليمن، بل هناك حروب عديدة منذ الثلاثينيات في محاولة للسيطرة على اليمن.

في آذار من عم ٢٠١٥، أطلق ما يسمى" التحالف العربي" عملياته العسكرية ضد الشعب اليمني بزعم أن الهدف من العدوان هو "استعادة شرعية الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، الذي هرب حينها الى الرياض بعدما سيطر الجيش اليمني على صنعاء في كانون الثاني من ذلك العام. واليوم يدخل العدوان عامه السابع ولم يحقق هدفه المعلن والمتمثل إلحاق الهزيمة بالجيش اليمني، وإرساء حكومة تابعة لملكة آل سعود، بل على العكس من ذلك، حققت المقاومة اليمنية بالتعاون مع الجيش اليمني نصراً ميدانياً كبيراً.

تكلفة الحرب الباهظة بالنسبة لليمنيين

قدر برنامج الأمم المتحدة للتنمية أن عدد اليمنيين الذين سقطوا في هذا العدوان بلغ ٣٧٧ ألف مدني العام الماضي، معظمهم من الأطفال والنساء، ويعد الحصار الاقتصادي لليمن من الأسباب الرئيسية للكارثة الإنسانية، حيث يحرم البلاد من الغذاء والدواء.

وأكد البرنامج الأممي أن إجمالي الشهداء والجرحى خلال سبعة أعوام بلغ ٥٩٣,٤٣ مواطناً بينهم ١٧,٠٩٧ شهيداً، و٢٦,٤٩٦ جريحاً، مضيفاً أن عدد الشهداء الأطفال خلال الفترة عينها بلغ ٤١٨١ طفلاً، ٢٨١٥ امرأة، و١٩٤٩٨رجلاً.

كما تسبب العدوان في تدمير وتضرر ١٥ مطاراً، و١٦ ميناء، و٣٠٧ محطات ومولدات كهربائية، و٥٥١ شبكة ومحطة اتصال، في حين تعمد طيران العدوان تدمير واستهداف ٢,٢٢٨ خزاناً ومحطة مياه، و ١,٩٧٨ منشأة حكومية، و٤,٧٦٤ طريقاً وجسراً، لافتاً إلى أن المنازل المدنية المدمرة والمتضررة جراء العدوان بلغت ٥٧١,١٩٠ منزلاً، و١٧٨ منشأة جامعية، و١٤١٣ مسجداً، و٣٦٧ منشأة سياحية، و٣٩٠ مستشفى ومرفقاً صحياً. وأضاف أن العدوان دمر واستهدف ٣٩٥ مصنعاً، و٢٩٢ ناقلة وقود، و ١١,٣٨٧ منشأة تجارية، و٤١٦ مزرعة دجاج ومواشي، و٧٤٩٥ وسائل نقل، و٤٦٤ قارب صيد منذ بداية العدوان.

فوق كل ذلك، استهدف العدوان ٩٠٤ مخزن أغذية، و٣٩٤ محطة وقود، و٦٨٠ سوقاً، و٨١٥ شاحنة غذاء، و١,١٠٢ مدرسة ومرفقاً تعليمياً، و٧,١٩١ حقلاً زراعياً، و١٤٣ منشأة رياضية، و٢٤٧ موقعاً أثرياً، و٤٨ منشأة إعلامية.

أكثر من ربع مليون غارة جوية على اليمن

إن إجمالي ما تعرض له اليمن من غارات جوية من قبل تحالف العدوان بلغ أكثر من ٢٦٦٥١٠ غارة منها ما يقارب ألف غارة منذ بداية العام الحالي ٢٠٢١، فيما بلغ إجمالي عدد الغارات منذ اليوم الأول للعدوان هو ما تم رصده من قبل الجهات المختصة، وأكد برنامج الأمم المتحدة للتنمية إلى أن هناك المئات من الغارات لم ترصد لاسيما خلال سنة ٢٠١٥ وكذلك سنة ٢٠١٦.

استهدفت هذه الغارات المواطنين اليمنيين، والقرى والمنازل والمدن والطرقات والمساجد والمنشآت الخاصة والعامة، وأدت الى إستشهاد وإصابة عشرات الآلاف من اليمنيين، لافتاً إلى أن الجهات المختصة ستكشف الاحصائيات المتعلقة بالجرائم والضحايا والتداعيات والاضرار.

بالمقابل، ورداً على العدوان، فقد نفذ الجيش اليمني والمقاومة اليمنية أكثر من ٦١٩٢ عملية هجومية أدت الى تحرير أراض واسعة وكبدت العدو خسائر بشرية وعسكري، و بلغت الخسائر البشرية في صفوف المرتزقة السودانيين أكثر ممن ٨٦٣٤ قتيل ومصاب، حيث تجاوزت الخسائر البشرية في صفوف المرتزقة والعملاء أكثر من ٢٢٦٦١٥ بين قتيل ومصاب.

التحالف خسر في اليمن

في البداية، شاركت سبع عشرة دولة في التحالف ومع مرور الوقت، انسحب المغرب، وطُرِدت قطر، فيما أبقى الأردن ومصر مسافة بينهما وبين التحالف كما تسبب الخلاف مع قطر بتدهور العلاقات السعودية-الإماراتية مع حزب الإصلاح اليمني، وفي السنوات الأربع الأخيرة لم يبق إلى جوار السعودية، سوى الإمارات، على الرغم من ابتعادها إلى حد التناقض في بعض الأحيان عن الاستراتيجية السعودية. وفيما تواصل السعودية، تقديم الدعم إلى حكومة هادي، ساهمت الإمارات في إنشاء كيان منفصل، هو المجلس الانتقالي الجنوبي، ليكون ذراعها العسكري.

التدخل العسكري للتحالف، لم يحقق هدفه المعلن، وبدلاً من ذلك، أصبح التحالف مفككاً بسبب صراعات المصالح بين أعضائه، ما أتاح لليمنيين التقدم على جبهات عدة.

خسرت السعودية الحرب على اليمن خسارة مدوية لا يمكن حجبها، فالسعودية شنت الحرب تحت عنوان كاذب مزعوم هو دعم الشرعية وإجهاض ما أسمته "الانقلاب الحوثي"، وتمكين عبد ربه منصور هادي من حكم اليمن بقيادة سعودية أميركية والقضاء على المقاومة اليمنية المتمثلة باللجان الشعبية.

ومن أجل تحقيق هذا الغرض شكلت السعودية تحالفاً مدعوماً من الغرب الأطلسي، بقيادة أميركية دعماً واسع النطاق إلى حد ظهر كما لو أن الحرب شنت على العدو الاسرائيلي، وأنفقت السعودية مليارات الدولارات على هذه الحرب تسليحاً وخدمات ميدانية، ورغم كل الدمار الذي خلفه العدوان، تمكن الجيش الوطني اليمني من الصمود، ثم القيام باستهداف مواقع العدوان في اليمن أو على الحدود السعودية اليمنية، من ثم إلى عمليات الردع الاستراتيجي بقصف أهداف في العمق السعودي وللتأثير من خلالها على حركة النقل الجوي والطيران المدني والعسكري ودورة النفط والأمن والاستقرار في الداخل السعودي، عمليات ترافقت في داخل اليمن مع عمليات عسكرية نوعية قادتها القوات المسلحة اليمنية المتشكلة من الجيش الوطني اليمني واللجان الشعبية، حيث تمكنت هذه القوى من خلالها توسيع سيطرتها على الأرض اليمنية في الغرب والشمال والعمل باتجاه الشرق والجنوب بشكل يحرم العدوان من بناء قاعدة مستقرة تمكنه من القول بانه حقق نصرا ميدانيا يبنى عليه.

ورغم كل هذا الدمار الذي أحدثه العدوان على اليمن تحت عناوين "الحزم والأمل ودعم شرعية هادي"، إلا أن المراقبون يؤكدون أن الجيش اليمني واللجان الشعبية يحرزون تقدماً مهماً في الميدان، ويسيطرون على محافظات بأكملها، وقد أعلنوا سيطرتهم على أجزاء كبيرة، وبهذه السيطرة تكون الحرب قد دخلت مرحلة الحسم الذي يفرض وقائع تجبر التحالف على تقديم تنازلات لليمن.

وبعد عجر التحالف عن تحقيق أي هدف استراتيجي أو عسكري في الميدان اليمني، وقدرة الجيش اليمني على توجيه ضربات عسكرية أكثر دقة للأهداف، طرح السعوديون ما أسموه "مبادرة في اليمن" لإنهاء العدوان، تضمنت وقف إطلاق النار مع فتح جزئي محدود ومقيد لمطار صنعاء، وميناء الحديدة، لتظهر بوجه إنساني من خلال التخفيف الجزئي والمحدود للحصار الوحشي الذي تمارسه، ولكسب الوقت ولوقف الانهيارات في البني السعودية العسكرية، في داخل اليمن، والاقتصادية والأمنية في العمق السعودي، كذلك تجاوز الأثار السلبية لتحلل التحالف، وردت الحكومة الوطنية اليمنية في صنعاء على هذا العرض بالرفض القاطع.



فقد رفضت الحكومة الوطنية اليمنية الطرح السعودي، ورأت فيه مقايضة على المسائل الإنسانية بدلاً من الموضوع الأساس المتصل بالعدوان التدميري، ولما يفّوت على اليمن فرصة رفع الحصار ويبقي اقتصاده رهينة القرار السعودي، معتبرة المبادرة السعودية بأنها خديعة، مشددة على شروطها بإعلان السعودية وقف العدوان بشكل مباشر ورفع الحصار بالكامل، وسحب القوات الأجنبية من اليمن.

واعتبر اليمنيون أن الحصار الجوي والبحري السعودي على اليمن كان سبباً رئيسياً وراء هلاك عشرات الآلاف من المدنيين اليمنين بسبب الحرب وانتشار الأوبئة والمجاعة في أسوأ أزمة إنسانية شهدها العالم، وعليه يصرون على وقف العدوان ورفع الحصار، وخروج المرتزقة من اليمن، قبل البحث في تفاصيل إبرام أي اتفاق سلام.

الكيان الإسرائيلي يشارك في العدوان على اليمن

شارك الكيان الإسرائيلي بشكل غير مباشر في هذا العدوان من خلال المشاركة في عمليات القصف الجوي، خاصة في معارك الساحل الغربي، ولكن بشكل غير مُعلن، وهذه المشاركة أتت بالدرجة الأولى نتيجة خشية الكيان الاسرائيلي من الخبرات العسكرية التراكمية التي اكتسبتها حركة أنصار الله نتيجة شراسة الحرب اليمنية، وقسوتها وطول مدتها وتحالف القوى العسكرية اليمنية بقيادة الحوثيين، مع محور المقاومة أي إيران وسورية والمقاومة اللبنانية، الذي بإمكانه توظيف تلك القدرات العسكرية المتراكمة في مواجهة الكيان الإسرائيلي في لبنان أو في سورية. كما أن مشاركة الكيان الإسرائيلي بالعدوان على اليمن هي محاولة يائسة من أجل منع أنصار الله من السيطرة على مضيق "باب المندب"، لأنهم قادرون على استهداف السفن الإسرائيلية التي تمر عبره، و"إسرائيل" لها تجربة في هذا الشأن عبر قيام أطراف مناهضة لها باستهداف سفنها التي تمر عبر مضيق "باب المندب"، فحركات المقاومة الفلسطينية في التسعينات قامت باستهداف عدد من السفن الإسرائيلية التي تمر عبر المضيق.

كما أن لدى الكيان الاسرائيلي قواعد عسكرية في أريتريا وهي دولة مطلة على البحر الأحمر وهناك تواجد عسكري إسرائيلي مباشر في ميناء "عصب" الساحلي الذي من الممكن أن تستخدمه "إسرائيل" للمشاركة في حرب اليمن سواء عبر الغارات الجوية أو الطلعات الجوية لتسليم السلاح المتطوّر إلى قوات التحالف على الأرض، خاصةً مع قدرة أنصار الله على استهداف الإمدادات عبر البر، فتكون أفضل وسيلة في تلك الحال هي إيصال "إسرائيل" المساعدات العسكرية لقوات التحالف، حيث تقول بعض التقارير إن "إسرائيل تنقل المساعدات العسكرية من ميناء عصب الأريتيري إلى قاعدة خميس مشيط في عسير"، وما يجعل تلك التقارير منطقية أن "إسرائيل" ليس لها تواجد عسكري في ميناء "عصب" فقط، بل لها تواجد في ميناء "مصوع" المطل على البحر الأحمر وقامت "إسرائيل" باستئجار بعض الجزر المحيطة بالميناء من أجل التدخل عسكرياً لصالح قوات التحالف في حرب اليمن .

ما هي الخطوة التالية؟.

معركة مأرب هي المرحلة التالية الحرجة للحرب، فقد حققت اللجان الشعبية مكاسب كبيرة على الأرض مؤخراً حول مدينة الحديدة الساحلية، ولا يبدو أنها في عجلة من أمرها لاستكمال تحرير مأرب التي استولت عليها السعودية وعلى أجزاء من اليمن في حرب الثلاثينيات، لذلك قد يطمح الجيش اليمني واللجان الشعبية إلى استعادة هذه الأراضي المفقودة، لكنهم لم يطالبوا علناً بتغيير الحدود. وعلى الرغم من أن إدارة بايدن قدمت السلام في اليمن كأولوية قصوى، إلا أنها لم تفعل شيئاً يذكر لإنهاء القتال، بل تواصل سياسة سابقيها من خلال دعم وبيع الأسلحة لقوات التحالف في النهاية، الأمر متروك لليمنيين وليس الأمريكيين وبالتأكيد ليس السعوديين.

اليمن اليوم مجتمع منقسم للغاية، وليس من المؤكد أنها ستصبح دولة موحدة مرة أخرى، و قد يكون علي عبد الله صالح اليمني الوحيد الذي حكم يمناً موحداً. اليمن اليوم بحاجة إلى قرار جديد من مجلس الأمن لتوجيه جهود السلام، وليس القرار الحالي، والذي تم تحيزه عمداً تجاه مصالح قوات التحالف يجب أن يكون المبدأ الأول لهذا القرار هو الدعوة إلى الوقف الفوري والكامل لجميع التدخلات الأجنبية في اليمن، وهذا يعني إنهاء الحصار الاقتصادي، ووقف الضربات الجوية داخل اليمن، كما يجب قطع كل الدعم العسكري لحكومة هادي تماماً.

وفي حال لم توقف قوات التحالف عملياتها العسكرية في اليمن ورفع الحصار، فسوف يتعين على الولايات المتحدة وقف جميع مبيعات الأسلحة والعقود لدوا التحالف، ويجب سحب جميع الأفراد العسكريين الأمريكيين من البلاد، إلى جانب جميع المتعاقدين الأمريكيين، كما فعلت في أفغانستان. وسيشمل ذلك الفنيين الذين يحتفظون بأسطول القوات الجوية الملكية السعودية من الطائرات الأمريكية الصنع بتشغيل وقصف اليمن. سيكون التأثير على الجيش السعودي فورياً ومدمراً، لأنه في المنظور القريب لن تتمكن القوات الجوية الملكية السعودية من إبقاء الطائرات في الجو، ناهيك عن الآلات القتالية التشغيلية، كما سيصاب الجيش السعودي والحرس الوطني بالشلل لأنه لن يكون لديها مصادر الإمداد.

أربعائيات

ماهية التركيز على الاعتبارات الجيوسياسية

د. مهدي دخل الله

تصعيد أمريكي وناتوي غير مسبوق تجاه روسيا مقابل ما يشبه الانفراج في مفاوضات فيينا مع إيران. كيف يمكن قراءة هذا التطور ؟ . هل هو مجرد انعكاس لقانون الأواني المستطرقة أم أنه محاولة أمريكية جيوسياسية جديدة لتطويق روسيا ؟ .

أعتقد أن واشنتُن لا يهمها منطق الأواني المستطرقة الذي يقول ، في تطبيقه السياسي ، أن تكون مرناً مع طرف عند تصعيدك مع طرف آخر، المهم لدى الولايات أن تطبق المنطق الجيوسياسي بمعنى تطويق الطرف الأخر .

وعلى الرغم من أن المندوب الأمريكي يجلس قي فيينا في غرفة منعزلة، ولا يشارك في المفاوضات مع إيران ، إلا أنه الغائب الحاضر ، فهو قائد المندوبين البريطاني و الفرنسي و الألماني في المفاوضات التي تشارك فيها أيضاً روسيا والصين (٥ + ١) . الخمسة هي الدول العظمى دائمة العضوية في مجلس الأمن ، والواحد هو ألمانيا .

الحديث هنا عن دوافع الولايات في هذه العملية التفاوضية ، أما إيران ، ومعها روسيا والصين ، فدوافعهم تأكيد مبدأ استقلال الدول ، وإيجاد ذلك الخط الدقيق الذي يفصل بين سيادة الدول من جهة ومتطلبات السلام العالمي من جهة أخرى ، أي الخط بين مبادئ القانون الدولي (السيادات المتساوية للدول) ومقاصد هذا القانون (حفظ السلام العالمي) .

كان ما يسمى بالاتفاق النووي الإيراني جاهزاً نهاية / ٢٠١٤ / ، لكن إدارة أوباما عندها طلبت التريث لعلها تقنع إيران في الانضمام إلى «خيمة الهيمنة الأمريكية» ، بما يحقق الهدف الأمريكي الجيوسياسي في تطويق روسيا (الهارتلاند) ، وعندما لم تنجح أمريكا في محاولتها هذه اضطرت لتوقيع الاتفاق مع إيران (٥ + ١) على مضض في ١٤/ ٧/ ٢٠١٥ .

اعترف أوباما عندها في خطابيه الشهرين ، أمام الكونغرس وفي جامعة واشنتُن ، أن بلاده وقّعت الاتفاق تحت ضغط أوروبي كبير قائلاً : أن البديل كان توقيع الاتفاق بدون أمريكا ما يجعلها منعزلة عن أوروبا .

حلّ ترامب هذه العقدة بانسحابه من الاتفاق ضارباً بعرض الحائط مصالح أوروبا . اليوم ، مع إدارة ديموقراطية ، عادت عجلة التفاوض إلى الدوران لعل أمريكا تنجح في إقناع الأوروبيين بأن يكونوا أكثر عداء لروسيا (مشروع توسيع الناتو تجاه الحدود الروسية) مقابل السماح لهم بفتح باب التعاون مع إيران .

المهم أن إعادة تفعيل اتفاق (٥ + ١) سيفيد إيران في إسقاط الطلبات الأمريكية الشهيرة من طهران ، والتي تتلخص في :

١- إضافة الصواريخ البالستية الإيرانية إلى الاتفاق .

٢- تعهد إيراني بالتوقف عن ما يسمونه بـ «التدخل الاقليمي» ، أي الدعم الإيراني للمقاومة ضد اسرائيل وخططها.

٣- سماح إيران للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش حيث تشاء ، وليس في الأماكن المحددة بالاتفاق فقط .

ومن الواضح أن الطلبين الأمريكيين ، الأول والثاني ، هدفهما المباشر حماية اسرائيل لأن الصواريخ البالستية الإيرانية لن تصل أمريكا وأوروبا، والأمر نفسه ينطبق على مسألة دعم إيران للمقاومة . المهم أن انتاج الصواريخ (لا تحمل رؤوساً نووية) ، ودعم المقاومة ، وحصر التفتيش الدولي بالأماكن المتفق عليها ، كلها أمور ترى فيها طهران خطاً أحمرَ لا يمكن تجاوزه . كما ترى روسيا والصين أن هذه محرمات تدخل في صلب سيادة إيران واستقلالها ، وأن التركيز ينبغي أن يقتصر على الجانب النووي حصراً .

mahdidakhlala@gmail.com

الخوذ الزرقاء غطاء للأنشطة غير القانونية... ليبيا المثال الحي وليس الأخير



البعث الأسبوعية- عناية ناصر

تأسست الأمم المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ووضعت لنفسها هدفاً أساسياً يتمثل في الدفاع عن السلام والعدالة في جميع البلدان، و تعزيزاً لهذا الهدف أرسلت الأمم المتحدة قوات إلى مناطق النزاعات المسلحة من جميع الأنواع، وشكلت حوالي ٧٠ بعثة من بعثات حفظ سلام منذ عام ١٩٤٥، ويسعى حوالي ١٠٠٠٠٠ عسكري معروفين باسم الخوذ الزرقاء، بالإضافة إلى ٩٥٠٠٠ موظف مدني للحفاظ على القانون والنظام في ١٦ منطقة عمليات تابعة للأمم المتحدة في أربع قارات.

ووفقاً للأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش، غالباً ما يعاني أصحاب الخوذ الزرق من الخسائر أثناء أداء واجباتهم كقوات حفظ سلام في مناطق الصراع حول العالم، حيث وقعت أكبر الخسائر في السنوات الأخيرة في مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان وكلها في خضم حروب أهلية طاحنة.

ومع ذلك فإن الخوذ الزرق وعمليات حفظ السلام التي تقودها الأمم المتحدة تشكل في كثير من الأحيان تهديداً للسكان المدنيين المحليين، على سبيل المثال، كثيراً ما اتهم أفراد حفظ السلام على مدار الثلاثين عاماً الماضية، بارتكاب اعتداءات جنسية والتورط في الفساد والفشل في أداء واجبهم.

أظهرت التقارير الأولى عن مثل هذا النشاط الإجرامي لأعضاء الخوذ الزرق في التسعينيات في البوسنة وغينيا وموزامبيق وليبريا وسيراليون عن تورط أفراد عسكريين تابعين للأمم المتحدة بتهم الإهمال والاغتصاب والتورط في الاتجار بالجنس وبيع المساعدات الإنسانية أو مقايضتها بمصالح جنسية . كما أشار الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش، في عام ٢٠١٥ كان هناك ٩٩ ادعاء بارتكاب أعمال عنف جنسي من قبل الخوذ الزرق، بينما في عام ٢٠١٧ كان هناك ١٤٥ ادعاء من هذا القبيل، ولم يقدم أياً من المتهمين إلى العدالة.

كما أنشأت الأمم المتحدة صندوقاً خاصاً لدعم ضحايا الأعمال غير القانونية التي تقوم بها قوات حفظ السلام، والتي بلغت قرابة ٥٠٠ ألف دولار في عام ٢٠١٦ منها ٤٣٦ ألف دولار ساهمت بها اليابان والنرويج والهند وبوتان وقبرص، و٤٩ ألف دولار من قبل البلدان المشتبه جنودها بارتكاب الجرائم.

من الناحية القانونية، يجب التحقيق بدقة في كل حادث من هذا القبيل، ومعاقبة الأفراد العسكريين المسؤولين عن ارتكابها. ومع ذلك لا توجد آلية دولية لتقديم المشاركين في مهمات حفظ السلام إلى العدالة، إذ يتمتع حفظة السلام، مثل الدبلوماسيين بالحصانة، من الملاحقة الجنائية في البلد الذي يخدمون فيه، والإجراء الوحيد الذي يمكن للأمم المتحدة أن تتخذه هو إعادة الجنود المذنبين إلى بلادهم وتقديم معلومات عن الجرائم التي ارتكبوها إلى السلطات المحلية، ثم الأمر متروك للسلطات الوطنية في البلدان الأصلية للجنود لتقرير الإجراءات الإضافية التي يجب اتخاذها.

لسوء الحظ، أظهرت التجربة أن الحصانة تؤدي إلى ثقافة الإفلات من العقاب، ونتيجة لذلك، زيادة النشاط غير القانوني، كجرائم العنف والجرائم الاقتصادية والتدخل في شؤون الدول ذات السيادة، فعلى سبيل المثال، اتهمت مجموعة من قوات حفظ السلام الفرنسية في عام ٢٠١٣ بالاعتداء الجنسي على الأطفال في جمهورية إفريقيا الوسطى. علاوة على ذلك، فإن حفظة السلام الموفدين في مهام في إفريقيا لم يتورعوا عن نهب الموارد الطبيعية. و كدليل على إحدى حوادث الطرق العديدة التي تعرضت لها عربة تابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام في جمهورية إفريقيا الوسطى، قام شهود بنشر صورة التقطت في مكان الحادث يظهر فيها أكياس خضراء تحتوي على الكوبالت، وهو معدن ثمين، سقطت من عربة حفظ السلام . قام زملاء الأمين العام أيضاً من البرتغاليين بعمل جيد خارج بعثات الأمم المتحدة، فوفقاً لتقرير نشر في صحيفة "الغارديان" قامت مجموعة من المشاركين البرتغاليين في قوات حفظ السلام التابعة لبعثة الأمم المتحدة في جمهورية إفريقيا الوسطى(مينوسكا) بتنظيم نقل الذهب والماس والمخدرات غير المشروعة من جمهورية إفريقيا الوسطى إلى البرتغال باستخدام طائرات النقل العسكرية.

في حين أن الهدف الرسمي المنوط بقوات حفظ السلام هو حماية السكان المدنيين من هجمات الإرهابيين والمسلحين، إلا أن قوات حفظ السلام المتورطة في أنشطة إجرامية تعمل في كثير من الأحيان مع الجماعات التي من المفترض أن تعارضها، بل وتقوم حتى بتزودهم بالسلاح. على سبيل المثال شن المتمردون من "تحالف الوطنيين من أجل التغيير" هجوماً مفبركاً في كانون الأول من العام الماضي على قافلة مينوسكا في قرية تاجبار، في جمهورية إفريقيا الوسطى، على أمل الاستيلاء على الأسلحة. لم يقاتل جنود حفظ السلام المسلحين بل قاموا ببساطة بتسليم أسلحتهم وذخائرهم إليهم. هذه هي الإستراتيجية الجديدة التي تستخدمها بعثة الأمم المتحدة "مينوسكا" لتزويد المسلحين بالأسلحة. لقد وجد حفظة السلام والمسلحون الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى طريقة سهلة لنقل الأسلحة من خلال تنظيم هجمات وهمية ضد قوات الأمم المتحدة، كما جاء في تقرير إعلامي لجمهورية إفريقيا الوسطى.

أفاد ياو اغبيتسي الخبير المستقل الذي يعمل في مجلس حقوق الإنسان أن ١٤٠٠٠ جندي من قوات حفظ السلام يتمركزون في جمهورية إفريقيا الوسطى وحدها، مما يكلف المجتمع الدولي حوالي مليار دولار سنوياً. لكن خلال السنوات العديدة من وجودهم هناك لم يتمكنوا من الحفاظ على السلام في البلاد. وعلى الرغم من المطالبات المتكررة من قبل مواطني وسياسيي جمهورية إفريقيا الوسطى لسحب قوات مينوسكا من البلاد إلا أنه لم يتغير شيء.

ازداد عدد الشكاوى حول سلوك حفظة السلام المتمركزين في إفريقيا في السنوات القليلة الماضية، لكن توضح الأمم المتحدة أنه في كثير من الحالات يأتي جنود حفظ السلام من البلدان النامية القريبة جغرافياً من مناطق الصراع. وتأمل القوات في كسب أموال إضافية من خلال العمل مع المنظمة الدولية.

استُخدمت الأمم المتحدة أيضاً كغطاء لنوع مختلف من النشاط الإجرامي، فمع تزايد الغطرسة تتدخل الدول الغربية في شؤون الدول ذات السيادة، بدعم من ممثلي مختلف المنظمات الدولية. ومن الأمثلة اللافتة للنظر مؤخراً على هذا الاتجاه تعيين الأمريكية ستيفاني وليامز كمستشارة خاصة للأمين العام للأمم المتحدة حول ليبيا. وباستغلال منصبها كموظفة دولية رفيعة المستوى، تولت السيطرة على نهب الموارد الطبيعية من البلاد وكانت تملي سياسة موالية للولايات المتحدة على الحكومة الليبية.

بعد حصولها على درجة الماجستير في الأمن القومي من الكلية الحربية الوطنية في عام ٢٠٠٨، بدأت التخصص في قطاع النفط في الشرق الأوسط. ووصفها بعض الخبراء والمراقبين "بصاحبة سمو صناعة النفط العربية". عملت في قطاع النفط في البحرين، وتم تعيينها من قبل وزارة الخارجية الأمريكية في عام ٢٠١٠، ومن ثم عملت في الأردن والعراق قبل تعيينها في منصب القائم بأعمال البيت لابيض في ليبيا في عام ٢٠١٨. عملت في ليبيا عن كثب مع حكومة الوفاق الوطني التي تدعمها الولايات المتحدة وتتخذ من طرابلس مقراً لها، بشأن قضايا من بينها تنظيم حصار على المنشآت النفطية في البلاد. وفي عام ٢٠١٨ عين الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش، ستيفاني ويليامز نائبة لرئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا. وكما أشارت بعض المنافذ الإعلامية في ذلك الوقت، ضغطت الولايات المتحدة من أجل هذا التعيين من أجل الحد من نفوذ فرنسا في ليبيا. وخلال مهمتها في ليبيا، اتبعت ويليامز بشكل منهجي سياسة واشنطن لإعادة صناعة النفط في البلاد تحت السيطرة الكاملة لشركة النفط الوطنية.

واعتماداً على ما كشفته وسائل الإعلام الليبية في ذلك الوقت جمع صحفيون روس تقريراً مفصلاً عن نشاطات الولايات المتحدة وستيفاني وليامز الفاسدة فيما يتعلق بقطاع النفط الليبي ومحاولاتها لتأسيس وجود أمريكي استخباراتي خارجي في ليبيا تحت غطاء منصبها كمسؤول في الأمم المتحدة.

وعلى ضوء ما تضمنه ذلك التقرير عقدت الخارجية الروسية اجتماعاً مع ويليامز في ١٨ كانون الثاني ٢٠٢٢ أبلغتها فيه أن التدخل في شؤون ليبيا لن يكون مقبولاً وأكدت على أهمية احترام حق الليبيين في إدارة عمليتهم السياسية في جميع المجالات بدعم من الأمم المتحدة، ووفقاً لتفويض مجلس الأمن.

الكثير من الأمريكيين لا يعرفون الغموض السياسي وراء الصراع في أوكرانيا



البعث الأسبوعية- المحررة السياسية

منذ حرب الخليج عام ١٩٩١، ظهر نمط معين من الحروب الصغيرة لدى الادارات الأمريكية، وهذه الحروب المسيطر عليها مصممة للحفاظ على الإنفاق العسكري مع تجنب أي تعبئة واسعة النطاق، لكن في الوقت نفسه هي استمرارية لتأجيج الصراعات، فكل بضع سنوات يحاول النظام في واشنطن دفع الشعب الأمريكي إلى دعم غزو جديد تحت مسمى "ضروري" بحجة تغيير نظام، أو "نشر ديمقراطية"، أو بعض بنود جدول الأعمال الأخرى. لقد فعل الأمريكيون ذلك تجاه العراق في عام ١٩٩١، و صربيا في أواخر التسعينيات، و العراق مرة أخرى في عام ٢٠٠٣، وكذلك في ليبيا في عام ٢٠١١، كما حاولوا مرة أخرى في عام ٢٠١٣ في سورية. ومؤخراً افتعلت الأزمة بين روسيا وأوكرانيا التي تحمل مخاطر كثيرة.

دفع المشتبه بهم المعتادون إلى الحرب

يقدم كل المشتبه بهم المعتادين نفس الادعاءات المزعومة. على سبيل المثال، تصر ميليندا هارينج من المجلس الأطلسي على أنه يجب على الولايات المتحدة الآن خوض حرب جديدة لمنع الحروب في المستقبل، زاعمة أن أي عمل روسي آخر دون رد "يمكن أن يلهم الصين للقيام بعمل عسكري في بحر الصين الجنوبي أو عبر مضيق تايوان". إنها في الأساس شكل من أشكال نظرية الدومينو القديمة، فإذا لم تحارب من يسمونهم الأشرار في البلد "أ"، فستنتهي بمقاتلتهم في البلدان "ب" و "ج" و "د" أيضاً. وهنا الكل يتذكر شعار حقبة العراق وحقبة فيتنام "علينا أن نقاتلهم هناك وإلا سنقاتلهم في مدينة كانساس!".

حثت صحيفة " ذا واسنطن ايكزامينر" من أجل المزيد من التدخل العسكري في أوكرانيا. وفي عموده الأسبوعي، يريد الكاتب جيمي ماكنتاير، أن تشحن الولايات المتحدة المزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا على غرار تسليح الإرهابيين في أفغانستان في الثمانينيات. كذلك، كتب الكاتب توم روغان مقالاً في صحيفة "وول ستريت جورنال" يهاجم فيه الحكومة الألمانية لكونها غير عدوانية بشكل كاف تجاه روسيا. يستعيد أولئك الذين يتذكرون حرب العراق عام ٢٠٠٣ الإستراتيجية القديمة المتمثلة في مهاجمة أي حليف أمريكي غير متحمس لشن حروب جديدة. في ذلك الوقت، كانت فرنسا وألمانيا هما اللتان ندد بهما دونالد رامسفيلد في عام ٢٠٠٣ ووصفهما بـ "أوروبا القديمة". ثم صاغ السياسي الجمهوري كينيث تيمرمان خطبة طويلة مناهضة للفرنسيين في كتابه " خيانة فرنسا لأمريكا" في عام ٢٠٠٤.

اليوم، وبعد أن ثبتت صحة موقفهما من خلال الكارثة الأمريكية في العراق، فإن باريس وبرلين مرة أخرى تحاولان نزع فتيل احتمالية نشوب حرب أوسع. لكن الكاتب توم روغان يرى أن ألمانيا "تقدم المصالح الروسية على مصالح الغرب" وأن ألمانيا "لم تعد حليفاً ذا مصداقية ". إن خطيئة ألمانيا، على ما يبدو، كانت شراء الغاز الطبيعي من روسيا، ومقاومة الدعوات لتسهيل نقل الأسلحة إلى أوكرانيا. وكما هو الحال في كثير من الأحيان، يحاول الصقور الأمريكيون تصوير الصراع على أنه حالة مفضلة للروس مقابل الأمريكيين البعيدين عن اللوم وحلفائهم. ولطالما كان هذا هو التكتيك الشائع، لأن كل هدف جديد للسياسة الخارجية الأمريكية - سواء كان صدام حسين أو سلوبودان ميلوسيفيتش- هو هتلر القادم المصمم على الهيمنة على العالم. لكن الوضع الحقيقي، بالطبع، ليس بهذه الصورة.

دفع الناتو نحو الشرق

لطالما تصارعت الفصائل السياسية في أوكرانيا حول ما إذا كان النظام سيميل إلى تفضيل "الغرب" أم لا أو تفضيل التقارب مع روسيا. بطبيعة الحال، كان النظام الأمريكي أكثر من سعيد بالتدخل حيث يمكنه "تشجيع" النظام الأوكراني على التحرك في فلك الولايات المتحدة.

من المرجح أن الروس يشكلون ما بين ٢٠ إلى ٤٠ في المائة من سكان عدة مقاطعات شرقية، وهذه الأقلية العرقية الروسية تخشى منذ فترة طويلة إصدار تشريعات مناهضة لروسيا. و بعد أن شكلت الفصائل المناهضة لروسيا حكومة جديدة في عام ٢٠١٤، تأكدت مخاوف العديد من الروس، إذ أقر البرلمان الأوكراني تشريعاً يحظر استخدام اللغة الروسية كلغة ثانية، وقد أدى هذا جزئياً إلى حركة انفصالية بحكم الأمر الواقع في بعض مناطق شرق أوكرانيا، وإلى الحرب المستمرة في دونباس بين الموالين لروسيا والحكومة في كييف. من جانبها، لم تتردد الولايات المتحدة أبداً في التدخل في الشؤون الأوكرانية "لتشجيع" الانعطاف نحو الغرب. وكان أحد التكتيكات الرئيسية في هذا الصدد هو طرح فكرة عضوية الناتو بشكل متكرر لأوكرانيا.

لقد أدى التحرك التدريجي لعضوية الناتو باتجاه الشرق إلى وضع الناتو، الذي أصبح بحكم الواقع منظمة مناهضة لروسيا، على أعتاب روسيا. ينظر الروس إلى عضوية أوكرانيا المحتملة في الناتو على أنها تهديد حقيقي للسيادة الروسية. لنأخذ على سبيل المثال في الاعتبار كيف سيكون رد فعل الولايات المتحدة إذا وقع المكسيكيون اتفاقية دفاع مشترك مع الصين. وبالتالي، فإن لعبة الناتو جعلت توجه أوكرانيا نحو الغرب موقفاً ينطوي على مخاطر عالية. كانت هذه مشكلة طويلة الأمد مع روسيا حيث توسع الناتو شرقاً مع الزمن. ويرى الروس أن هذا أمر يشكل خيانة من قبل الأمريكيين، بشكل خاص لأن الولايات المتحدة كانت قد وعدت في عام ١٩٩٠ بعدم توسيع الناتو حتى "بوصة واحدة شرقاً". لكن تنفي الولايات المتحدة أن يكون هذا الوعد قد حدث على الإطلاق، غير أن جوشوا شيفرينسون، البروفسور في جامعة بوسطن، أظهر أن هذا حدث بالفعل ويشير في صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" في عام ٢٠١٤: "تشير مئات المذكرات ومحاضر الاجتماعات والنصوص من الأرشيف الأمريكي إلى خلاف ذلك. وهي تشير إلى أن تشخيص ما يزعم عن الافتراس الروسي ليس عادلاً تماماً. قد يعتمد استقرار أوروبا على استعداد الغرب لطمأنة روسيا بشأن حدود الناتو بقدر ما يعتمد على ما يسمى ردع مغامرات موسكو".

هذه النقطة الأخيرة صحيحة اليوم كما كانت في ٢٠١٤. في المحادثات الأخيرة، كررت روسيا مطالبتها بأن أوكرانيا ليست مؤهلة لعضوية الناتو. ومع ذلك، على الرغم من أن مبرر وجود الناتو انتهى بانهيار الاتحاد السوفييتي، إلا أن الولايات المتحدة تواصل السعي لتوسيعه كوسيلة لزيادة قدرة الولايات المتحدة على تنفيذ قائمة متزايدة من التدخلات العسكرية، مثل قصف ليبيا في ٢٠١١، أو الحروب ضد يوغسلافيا. لذلك، بدلاً من تبني ما يمكن أن يساعد في نزع فتيل العلاقات المتوترة، تمسكت الولايات المتحدة بالعداء المستمر في شكل توسع الناتو.

الأمور يمكن أن تخرج عن نطاق السيطرة

لجعل الأمور أسوأ، تواصل الولايات المتحدة إبقاء العمل العسكري غير المباشر على الطاولة. لكن حتى لو تجنبت الولايات المتحدة المواجهة المباشرة، إلا أنه يمكن للإجراءات غير المباشرة أن تؤدي إلى كارثة. و كما يشير لايل غولدشتاين، الأستاذ في الكلية الحربية البحرية الأمريكية في نيوبورت، فإن التدخل العسكري الأمريكي سواء كان مباشراً أو غير مباشر في حرب بين روسيا وأوكرانيا سيكون له عواقب وخيمة وحتى كارثية. قد يبدو الدور العسكري الأمريكي غير المباشر، مثل تقديم الأسلحة والمدربين العسكريين جذاباً، إلا أن مثل هذه الأنشطة ستعزز "الحرب الباردة الجديدة"، وقد تطيل الحرب والقتل، وتجهد تحالف الناتو، ويمكن أن تشجع التصعيد الأفقي الروسي في فنزويلا مثلاً. إن إرسال قوات إضافية بالقرب من أوكرانيا - كما تهدد الإدارة الأمريكية الآن - يزيد بالفعل من مخاطر سقوط ضحايا من الأفراد الأمريكيين. ويلاحظ ويليام هارتونج، مدير مشروع الأسلحة والأمن في مركز السياسة الدولية، ربما يكون الخطر الأكبر هو النشر المحتمل لقوات ومقاولين أمريكيين إضافيين للمساعدة في تدريب القوات الأوكرانية على استخدام أنظمة أمريكية المنشأ. وإذا انتهى الأمر بقتل أي فرد أمريكي على الخطوط الأمامية، فإن المخاطر - واحتمالات التصعيد - سترتفع بشكل كبير.

ومع ذلك، يواصل صقور الحرب المعتادون تسريع انخراط الولايات المتحدة في نزاع أوكرانيا والذي من المحتمل أن ينتهي به الأمر إلى وضع الجنود الأمريكيين في طريق دائرة الخطر، وربما يزيد من فرص نشوب صراع عسكري حقيقي وكارثي. ويبدو أن قلة من المرشحين من الحزبين ولحسن الحظ، يصفون الحرب ضد روسيا بمثابة دعامة لحملاتهم في الخريف، ربما لأن العديد من الناخبين قد تعلموا شيئاً ما من الثلاثين عاماً الماضية. وبالنظر إلى أن ٨٤ في المائة من الأمريكيين لا يعرفون مكان أوكرانيا، فمن غير المرجح أن يفهم الكثير من الأمريكيين الغموض السياسي الكامن وراء الصراع في أوكرانيا، ولكن ربما يعرف الكثيرون خطر الاستمرار في هذه اللعبة الخطرة.

بايدن يرث إرث سلفه في مواجهة الصين
ويدير حرباً باردة من نوع آخر



البعث الأسبوعية - المحرر السياسي

رغم أن الرئيس الأمريكي جو بايدن تعالى عن ذكر الصين في أول مؤتمر له بعد فوزه بالانتخابات نهاية عام ٢٠٢٠، ليثير بذلك ما يمكن وصفه بنوع من الاستغراب الذي اعترى المتابعين كون رئيس بلادهم تحدث عن كل مشاكل الولايات المتحدة باستثناء الصين، إلا انه لاحقاً ما لبثت الصورة أن تغيرت بشكل ملموس، حين أكد في المؤتمرات اللاحقة ثبات توجه بلاده بذات إطار سلفه المهزوم، حينما قال أنه ينوي على غرار سلفه دونالد ترامب مواجهة الصين، ولكن بطريقة مختلفة تماماً عن التي اعتمدها الملياردير الجمهوري والتي اتسمت بمواجهة مباشرة بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم

هذه المواجهة وإن لم تخرج عن إطارها الناعم، إلا أن المتابعين في العلاقات الدولية يمكن تلمس بعض السلوكيات الصلبة في بعض الفترات، حتى ذهبت بالبعض من المهتمين ودارسي العلاقات الدولية لوصف ما يشوب العلاقة بين الجانبين بأنه أقرب لما يمكن أن يطلق عليه "الحرب الباردة المرتقبة بين بايدن والصين"، ففي مطلع شهر أيلول الماضي أعلنت واشنطن تشكيل تحالف أمني استراتيجي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ يضم كلاً من الولايات المتّحدة وبريطانيا واستراليا.

وعلى الرغم ما تم ملاحظته أثناء إعلان تشكيل هذا التحالف بأنه لم يأت أي من القادة الثلاثة على ذكر الصين في مؤتمرهم الصحفي، ولا فعل كذلك بيانهم المشترك الذي اكتفى بالإشارة إلى "السلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ"، لكن مما لا شك فيه أن ذلك التحالف يهدف قبل كل شيء إلى مواجهة الطموحات الإقليمية لبكين، واستهداف أحد أهم الممرات البحرية الحيوية بالنسبة لها.

أيام فقط بعد إنشاء ما عرف بتحالف "أوكوس"، الذي أثار حنق الحلفاء الأوروبيين وسقطت معه آخر أوراق الثقة المطلقة في الحماية الأمريكية، ضجت وسائل الإعلام العالمية بخبر تحالف تقوده الولايات المتحدة أيضاً، إذ عكف الرئيس جو بايدن على تعزيز الوجود الأميركي في جنوب شرق آسيا، من خلال توثيق الصلات بكل من الهند واليابان واستراليا، في تكتل يبدو ظاهره مختلفاً تماماً عما يكنّه من أسرار، حيث يبدو أن النوايا الحقيقية تشير إلى أن واشنطن تهدف من خلال هذا الحلف الجديد إلى إحكام الخناق على النفوذ الصيني المتنامي ومحاولة تحجيم بكين.

وبمعنى آخر فإن هناك مراقبين كثر يشيرون إلى أن أعضاء كتلة "آسيان"، التي تضم نحو ١٠ دول من منطقة جنوب شرق آسيا، قلقون من احتمالية تغير مسار حلف "كواد" إلى اتجاهات أخرى، خاصة أن الحملة التي تقودها أميركا ضد الصين يمكن أن تدخل المنطقة في حالة من عدم الاستقرار، وانتشار حالات الاصطفاف التي يمكن أن تقود إلى تصعيد عسكري سيضر بالمنطقة والعالم

وربما النقطة الأكثر ملاحظة في واشنطن أن التشدد تجاه العلاقات مع الصين يعد أحد القضايا النادرة التي يتفق عليها سياسيو الحزبين الكبيرين في الولايات المتحدة، وتروج لها وسائل الإعلام بشكل مستمر ومتنامي بل يمكن القول بكل شفافية ووضوح أنه "لم يختلف الرئيس الديمقراطي جو بايدن عن نهج سلفه الجمهوري دونالد ترامب في هذا الإطار".

وعلى الرغم من ارتفاع حدة و درجة الصراع في النظام السياسي الأميركي حالياً وبصورة غير مسبوقة، إلا أن هناك نوعاً من الإجماع حول ضرورة مواجهة سياسات الصين بين الديمقراطيين والجمهوريين، ويعتقد أنه قد تكون هناك بعض الاختلافات الصغيرة نسبياً بين الاثنين، لكن ليس بدرجة كبيرة كما قد يعتقد البعض، من حيث أن بايدن قد يحاول المزيد من التواصل مع الصين حول بعض القضايا الحرجة مثل تغير المناخ، ولكن من المرجح أن يحافظ على نهج قوى إلى حد ما تجاه الصين، مثل ترامب، بشأن قضايا التكنولوجيا، والقضايا التجارية، والقضايا الأمنية وما يسمى الديمقراطية وحقوق الإنسان.

حتى إن استضافة الولايات المتحدة نهاية العام الماضي لما سمي بقمة الديمقراطية والتي شارك فيها قادة أكثر من ١٠٠ دولة، في سعي ملحوظ من قبل إدارة بايدن لتسليط الضوء على الجهود المبذولة لمواجهة الاستبداد ومحاربة الفساد وتعزيز حقوق الإنسان في النظام الدولي عموماً، وبشكل ضمني وخاص في الصين، شكلت محاولة أمريكية لتطويق الصين .

ولكن المفارقة في أن نتيجة تلك القمة كانت أقرب إلى التلاشي المبني على أسس كثيرة من الفشل بداية، لأنه بالعودة إلى الحملة الرئاسية للعام ٢٠٢٠، صرح حينها المرشح الديمقراطي جو بايدن أنه في حالة انتخابه سيعمل على إعادة هيبة واحترام السياسة الأمريكية، سواء في الداخل أو بالخارج، ولكن الواقع أثبت أن مجرد اقتراحه وعقد هذا المؤتمر جسد فقط نيته لإعادة بناء صورة الولايات المتحدة في العالم، لكن غاب عن بال الرئيس بايدن أن القمة كتب لها الفشل قبل انطلاقها نظراً لتدهور الديمقراطية الأميركية بعد أحداث ٦ كانون الأول ٢٠٢١ إلى جانب أن معدلات تأييد بايدن انخفضت إلى نسبة ٤٠ في المائة. فضلاً عن أن اختيار البلدان المدعوة والذي كان من المفترض أن يتم بناءً على التزامها الأخلاقي وعلى المصالح الإقليمية للولايات المتحدة إشكالياً، فقد ظهر أن العديد من الحلفاء كانوا مترددين في الانجرار إلى ما يمكن وصفه على أنه تحالف مناهض للصين، بل الكثير من هذه الدول لا تملك سوى اليسير من الديمقراطية التي ترفعها القمة كشعار لها.

ومن هنا، يمكن التأكيد بأن هذا التوجه لـ بايدن خلال عام من إدارة البيت الأبيض، وبالتحديد في إدارته للنزاع والصراع مع الصين يسعى لتحقيق عدة نقاط:

أولاً: السعي عبر تكثيف التحالفات العسكرية وغير العسكرية ومع الشركاء التقليدين أو غيرهم من أجل وضع وتنفيذ خطط تخدم مصالح واشنطن في الأقاليم المجاورة للصين، بما يؤرق أمن الصين ويزيد احتمال تصدير الأزمات إليها في ظل وجود بعض التقاطعات بين الحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة الأمريكية و واشنطن في مواجهة تطلعات الصين. وقد يكون الهدف من ذلك هو الحفاظ على "التفوق الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي في المنطقة مع منع الصين من إنشاء مناطق نفوذ جديدة غير ليبرالية".

وبتفسير ثاني أكثر توضيحاً وتبسيطاً، يبدو أن الرئيس الأمريكي جو بايدن يحاول أن يسلك نهجاً متشدداً يتشابه في طبيعته مع توجهات الإدارة السابقة بقيادة ترامب، ومع ذلك فهو يحاول اتباع طرق مختلفة في التعامل مع الصين، ولا يحصرها بالتلويح العسكري، حيث يدرك الأميركيون صعوبة التعاطي العسكري المباشر مع القوة العظمى الصاعدة، وبالتالي فإن استعادة استراتيجية التحالفات العسكرية والاقتصادية هي السبيل الأمثل وفقاً للمعطيات الجيوسياسية الحالية، إلى جانب دفع الشركاء التقليديين وغير التقليدين لاتخاذ مواقف أكثر وضوحاً ضد الصين مثل تلويحهم بانتهاك حقوق الإنسان، ومزاعم غياب الديمقراطية وغيرها الكثير.

ثانياً: محاولة إدارة بايدن إطلاق إشارات - وإن بدت متناقضة- حول بدء الحرب الباردة بين بكين وواشنطن من عدمها في وقت يمثلان فيه أكبر اقتصادين في العالم، مع تزايد عمق التنافس والصدام على أسس أيديولوجية وعسكرية وتكنولوجية.

لكن المعطيات والمؤشرات الواقعية تثبت حقيقة أننا بصدد حرب باردة جديدة، لكنها ليست كالحرب الباردة السوفيتية الأميركية سابقاً، وتدار بحذر دقيق لأن اقتصاد الدولتين مترابط بصورة شديدة التعقيد، وهو ما سيؤثر على استقرار الاقتصاد العالمي سلباً وبشكل مدمر على أقل اعتقاد. فالصين ليست الاتحاد السوفييتي، ولا يمكن اتباع أميركا والغرب سياسة احتواء الصين بالتضييق عليها، ذلك أن حجم التجارة بين الدولتين وصل إلى ما يقرب من ٥٦٠ مليار دولار عام ٢٠٢٠.

ثالثاً: قد يبدو عام ٢٠٢٢ عام محاولة الهدوء الصيني الأمريكي على الأقل لحد منتصف هذا العام الذي قطعنا أولى أيامه. حيث يسعى بايدن لتحسين وضع حزبه داخلياً قبل الانتخابات النصفية للكونغرس، وهو و إدارته منشغلان في إرباك روسيا الاتحادية، وتهديد مجال أمنها الحيوي عبر إثارة الفوضى في حديقتها الأمامية "أوكرانيا" والجنوبية "كازاخستان"، كما أنه لا يمكن الجدال في أن إدارة منافسة الصراع بين الولايات المتحدة كقوة عظمى أنهكتها الحروب وارتدت عليها سلباً بعد انسحابها من افغانستان، والصين كقوة تلهث على طريق الصعود نحو القمة، تتطلب إعادة ترتيب أولويات المنافسة التي لا يمكن إلا أن يتأثر بها العالم من أقصاه إلى أقصاه.

من رسالة لافروف إلى البيان الروسي الصيني..
إعلان تأسيسي لعالم جديد!



البعث الأسبوعية- أحمد حسن

على ما يبدو فإننا نشهد هذه الأيام سباق الأمتار الأخيرة بين عالم يموت وآخر يولد من رحمه، وبالطبع فإن الغائب الأكبر عن هذا السباق هو الروح الرياضية، فالجائزة هنا ليست مجرد ميدالية، حتى لو كانت ذهبية، بل هي كوكب بأكمله، وربما كواكب أخرى أيضاً.

صحيفة "التلغراف" البريطانية كثّفت هذا المشهد بإيجاز بليغ حين اعتبرت الإعلان المشترك للرئيس الروسي ونظيره الصيني يوم الجمعة الماضي، "إيذاناً ببدء حقبة جيوسياسية جديدة"، فالاسم الرسمي للبيان، "الإعلان المشترك بخصوص دخول العلاقات الدولية عهداً جديداً والتنمية المستدامة"، دالّ ومعبر جداً، أما مضمونه فيفصح أكثر عن هذا الأمر وخاصة توافق الرئيسين على "تولّي المجتمع الدولي الزعامة"، أي "بتعبير آخر وأوضح، كسر الهيمنة الأميركية على القرار العالمي".

خلفيات الإعلان

في جوهره، وبرغم لغته الهجومية والقاطعة، إلا أن الإعلان ذاته جاء من موقع دفاعي وعلى خلفية "الهجوم" الأمريكي، الفعلي، على البلدين، وتجاهل واشنطن، بل ازدرائها، للمعادلة البسيطة التي أعاد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تكرارها في رسالته الأخيرة إلى نظرائه الغربيين، وهي أن الأمن كي يبقى ويدوم يجب أن يكون متبادلاً وإلا لن يكون لأحد دون الآخر.

المعادلة قديمة لكن تكرارها في "الرسالة" يكشف، كما تكشف الرسالة كلها، بمضمونها ولهجتها، عن متغير جديد، إنه الاستعداد الروسي للمضي قدماً حتى النهاية، وهو أمر لقي دعماً سريعاً وصريحاً من بكين.

واشنطن التي بدأت "الحرب" -في محاولة لتأجيل المتغير القادم حكماً- تجاهلت "الرسالة" بداية وردّت، بعد ذلك، على "البيان" بالتصعيد على أكثر من جبهة، في الأولى هدّدت، فعلياً ورسمياً، الصين بالقول: إنها "تخاطر بإحراج نفسها وتحمّل عواقب دعمها لجهود روسيا"، وأرسلت، ثانياً، قرابة ٣٠٠٠ جندي أميركي إلى بولندا —خطوة قابلتها روسيا بنقل مقاتلات سوخوي طراز «سو٢٥ - إس إم» إلى بيلاروسيا- وعملت، ثالثاً، على شد عصب الحلفاء وتقريع "المتخاذل" منهم.

مجلة "دير شبيغل" توقعت تعرض المستشار الألماني أولاف شولتز للتأنيب خلال زيارته واشنطن لأن هذه الأخيرة تشتبه "في أنه يجامل إلى حد ما روسيا"، فيما الرجل كما تقول الوقائع، يحاول السير "على حبل مشدود، بين الوقوف موحداً مع واشنطن، والحفاظ على العلاقات الاقتصادية الوثيقة بين برلين وموسكو".

بيان "إنهاء السلام الأمريكي (الباكس أمريكانا)"!!

إذاً "البيان" وإن كان رداً دفاعياً، لكنه وشى أيضاً بـ"بدء حقبة جيوسياسية جديدة"، وقال علناً أنه "من الآن فصاعداً، لن تعتبر الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة أمراً مفروغاً منه"، فبعد الكلام المعتاد عن الدعم المتبادل والرؤية المشتركة، وبعد التنديد بتحالف "أوكوس" وتجديد معارضتهما المشتركة، سواء للدور السلبي لواشنطن في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، أو في محاولتها لتوسيع حلف "الناتو"، والأهم، بعد تعهّدهما بالتصدّي "لأيّ تدخُّل خارجي في شؤون دول ذات سيادة تحت أيّ ذريعة كانت، مكرّرَين رفضهما "الثورات الملوّنة"، بعد ذلك كله أفصح البيان عن هدفه الرئيس بالقول: "إن العالم يمرّ الآن بتغييرات واسعة النطاق، فيما تدخُل البشرية عهداً جديداً للتنمية السريعة والتغيّرات واسعة النطاق"، بما يشمل تعدّدية الأقطاب، والعولمة الاقتصادية، وبناء المجتمع المعلوماتي، والتنوّع الثقافي، وتَغيُّر منظومة الحوكمة العالمية والنظام العالمي، و"نظراً لتعمُّق ترابُط دول العالم بعضها ببعض، فإن ذلك يدعو إلى بلورة نزعة جديدة تقضي بإعادة توزيع توازن القوى في العالم، مع ضرورة أن يتولّى المجتمع الدولي الزعامة، بما يخدم مصلحة التنمية السلمية والتدريجية".

وهذا يعني "إنهاء السلام الأمريكي (الباكس أمريكانا)"، وهذا أيضاً بيت القصيد.

وبالطبع لم يقتصر الأمر على الحبر فقط، فقد كان إعلان الطرفين عن تفاهم بين شركة غاز بروم الروسية وشركة الطاقة الوطنية الصينية على إنشاء أنبوب عملاق لنقل الغاز الروسي الى الصين، استراتيجياً بامتياز، لأنه أول وأوضح رد عملي على محاولة محاصرتهما -طاقوياً- معاً بعدما كشفت واشنطن نيتها مطالبة قطر بتجميد عقودها الطويلة الأجل مع الصين لتزويد أوروبا بالغاز كخط بديل للغاز الروسيّ، والمفارقة هنا أن التكلفة المالية للمشروع الروسي الصيني هي أقل من التكلفة المالية لمخطط واشنطن —الدوحة، وهي تكلفة سيدفعها حلفاء واشنطن لا خصومها وتلك ضربة أمريكية أخرى لهم بعد أن ظنوا أنهم ارتاحوا من "صفعات" ترامب.

الأمن إما أن يكون للجميع أو لا أمن لأحد

قبل البيان المؤسس هذا كان لافروف قد بعث في ٢٨ كانون الثاني الحالي رسالة مليئة بدلالات التحول والتغير إلى وزراء خارجية الولايات المتحدة وكندا وعدد من الدول الأوروبية منبهاً لمخاطر توجه هذه الدول لتجزئة الأمن العالمي بين من يحق له ومن لا يحق.

الرسالة التي حوت كماً كبيراً من الحقائق واستندت على بنود حزمة من الوثائق والاتفاقات الدولية الموقعة سابقاً والتي ضربت بها واشنطن، وحلفائها، عرض الحائط، وأشارت إلى أن هذه الدول "تستمر في اختيار البنود الملائمة لها في هذه الحزمة واقتلاعها من السياق العام"، و"بشكل انتقائي لتبرير المسار المتخذ في مجال التوسع غير المسؤول للناتو"، أكدت، أي الرسالة، بلهجة دبلوماسية، لكنها حازمة، أن روسيا لن تقبل ذلك بعد الآن، وهي "تريد الحصول على إجابة واضحة على السؤال حول كيفية فهم شركائنا لالتزاماتهم بعدم تعزيز أمنهم على حساب أمن الدول الأخرى، على أساس الالتزام بمبدأ الأمن غير القابل للتجزئة؟ كيف بالضبط تعتزم حكوماتكم الوفاء بهذا الالتزام عملياً في ظروف اليوم؟"، والأهم، "إذا كنتم ترفضون هذا الالتزام وتتخلون عنه، فيرجى إبلاغنا بذلك بوضوح. بدون الوضوح الكامل حول هذه القضية الرئيسية المتعلق بالارتباط المتبادل بين الحقوق والالتزامات التي تمت الموافقة عليها على أعلى مستوى، من المستحيل تحقيق توازن المصالح المنصوص عليها في وثائق مؤتمري قمتي اسطنبول وأستانا".

وبالتالي فإن الأمن إما أن يكون للجميع أو لن يكون لأحد، وتلك لهجة "خروتشوفية" لا تخفى على أحد.

خاتمة

رسالة لافروف سبقت "البيان" زمنياً لكنها تكاد تفسر مضمونه وتدافع عنه استباقياً، والنتيجة حقبة جيوسياسية جديدة، لكنها، كما هو حال كل حقبة جديدة، لن تأتي بالورود للجميع، وهي، أيضاً، لن تترسخ دون دماء البعض، وبالطبع لا حاجة لذكر الأسماء.

المنتجات الحرفية والمنزلية.. حفاظ على الجودة والتراث.. تسويق ضعيف وعوائد بالقطارة؟!



البعث الأسبوعية

رغم جودة المنتجات التي تقدمها المهن الحرفية إلا أنها لاتحقق عائدية اقتصادية كبيرة أصحابها الذين ينتظرون مواسم المعارض والبازارات الخيرية لعرض منتجاتهم التي تثقل بالكثير من آمال عائلاتهم وأحلامهم بعوائد مادية كبيرة تتناسب والجهد المبذول في صناعة المنتجات اليدوية ولكن للأسف «لاتجري الرياح كما تشتهي السفن» كما يقال فقد يضطرون لتخفيض الأسعار إلى حدود الكلفة لاسترداد أموالهم نظراً لضعف القوة الشرائية وضعف الإقبال على مثل هذه المعارض والبازارات .

أمثلة كثيرة عن نساء يعملن ليل نهار من اجل لقمة العيش . فأم محمود لم تمل يداها التي ألفت حركة الصنارة من وضع المزيد من اللمسات الفنية وإنتاج الكثير من التحف الفنية المصنفة ضمن قائمة المنتجات التراثية التي تحاكي الواقع وتحكي عن عراقة الشعب السوري وحضارته وثقافته الموثقة والمؤرخة في سجلات التاريخ التي لن يستطيع احد أن يمحي وقائعه من الذاكرة الإنسانية.

أم محمود وهي واحدة من السوريات اللواتي يقدمن في كل يوم شيئا جديداً ومنتجاً تراثياً استطاعت كغيرها من النساء وضع بصمتها المتميزة في التراث الحضاري المتمثل بالحرف اليدوية التقليدية التي كان لها كل الفضل في المحافظة على الإرث التاريخي الذي يمثل هوية كل سوري بعد أن وصل إنتاجها إلى معظم دول العالم ولم تثن الحرب الهمجية التي شنت على سوريا المرأة السورية من مواصلة عملها بل زادت تحد وإصرار وتصميم على العمل والتميز والإبداع والاعتماد على النفس لتأمين حياة كريمة لها ولأسرتها وإثبات دورها إلى جانب الرجل بالمجتمع حتى ولو كان ذلك من خلال مشاريع صغيرة تشكل النواة الأولى لمشاريع كبيرة قادرة على المساهمة في بناء الوطن ودعمه اقتصاديا.

مهن حية

راغدة المحمد أحدى المشاركات في البازارات بمهنة التطريز التي تعتمد على الايدي الخبيرة حيث تتفنن يد المرأة السورية بحياكة أجمل الموديلات وحياكة الشالات وتبلغ كلفة الشال المشغول من الحرير الطبيعي ٢٠٠ ألف ليرة سورية ويلقى إقبالاً واسعاً في المعارض التي تعرض وتسوق المنتجات اليدوية وأهم الأشغال التي تحيكها المرأة السورية على الصنارة وتلقى إقبالاً مفارش الأسرة والطاولات والألبسة المحاكة من الصوف وكذلك الحقائب المعمولة من القش والمزهريات واللوحات الفنية المشغولة من مخلفات الطبيعة وفي المناطق الساحلية اشتهرت المرأة السورية بصنع المنحوتات الخشبية والأشكال الغريبة المصنوعة من رمل البحر والصدف والأحجار ومثل تلك اللوحات الفنية الجميلة تعبر عن موهبة ومهارة عالية.

وتعنى النساء ممن يملكن موهبة الرسم بالرسم على الزجاج وتعشيقه ورسم اللوحات الفنية والزخرفة وتنجز النساء كثير من تلك الأعمال في المنزل ويهتم الاتحاد العام للحرفيين بعملية التسويق الداخلي والخارجي وباستيراد بعض المواد الأولية بأسعار مناسبة وتم عقد عدة اجتماعات والتنسيق مع الوزارات المعنية مثل الاقتصاد والسياحة والثقافة لأخذ بعض الأماكن الأثرية وإقامة أسواق دائمة فيها لتسويق المنتجات الحرفية اليدوية عبر معارض تشجع السياحة وتدعم الاقتصاد الوطني كتراث سوري عريق يتوارثه الأبناء عن الأجداد

ويتم العمل ضمن برنامج تأهيل وتدريب المرأة الريفية على تصنيع المواد الغذائية التي يمكن تصنيعها في المنزل وتربية الحيوان وكل ما هو متعلق بالبيئة الريفية مع التركيز على عملية تسويق المنتجات عن طريق المعارض والبازارات التي تتيح الفرصة أمام أهل المدينة التعرف على أشغال المرأة الريفية التي تعتبربسيطة ولا تملك رؤية واضحة عن السوق أو إستراتيجية تسويقية لمنتجاتها تضمن لها التوسع والانتشار في السوق والبقاء في المجال التنافسي فهدفها الأول هو استعادة «الراسمال» مبكراً وتحقيق الربح السريع وهذا ما يستدعي مساعدتها من قبل الجهات المعنية أو من المجتمع الأهلي على تسويق منتجها من خلال البازارات والمعارض التي تقام دورياً وتسمح للمرأة بخوض تجربة التسويق بنفسها وبشكل يمنع استغلال الوسطاء والمرابين لها عبر تعاملها المباشر مع المستهلك لأن هناك ثقة يجب أن تتوافر من قبل المستهلك بالمنتج وخاصة بالمنتجات الغذائية المصنوعة في المنزل مثل المربيات التي تكون مصنوعة من المادة طبيعية أي آمنة وخالية من المواد الحافظة .فهل تلقى نداءاتها صدى لدى الفعاليات الرسمية والأهلية أم تبقى آمالها عالقة في خانة التنظير والوعود ؟

رصد التغيرات المناخية وتدهور التربة في حماة باستخدام التقانة لمواجهة التحديات

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد

بين الباحث في الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية- مركز بحوث حماة الدكتور محي الدين كلخه لـ«البعث»أن أنماط وخصائص الترب الزراعية تتباين في محافظة حماة التي تعتبر منطقة هامة زراعياً تبلغ مساحتها ١١٠٨٥٣,٦٣٠ هكتار، حيث نجد المراعي في منطقة البادية، ثم المحاصيل الإستراتيجية في السهول الوسطى من المحافظة، والأشجار المثمرة في الأجزاء الشمالية والغربية، والغابات في الجزء الغربي الجنوبي من المحافظة، إضافة لبعض الأراضي الهامشية في عدد من المناطق.

ويرى الباحث أن تبني خطط التنمية الشاملة، وتحديد السبل الكفيلة في الحفاظ على الأمن الغذائي، ورفع مستوى معيشة للأجيال القادمة يتطلب القيام بإنشاء بنك معلومات عالي الدقة يشتمل على جميع الموارد الطبيعية من تربة، ونباتات متنوعة، ومياه، إلى جانب بقية الموارد البشرية والاقتصادية والاجتماعية في تلك المحافظة، وهذا البنك يمكن الاعتماد عليه بشكل فعال في المستقبل القريب بإعداد خرائط رقمية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد(GIS/RS) وذلك بعد القيام بالمسوحات الحقلية لجمع البيانات، والأعمال المخبرية المتعلقة بها للمساعدة في إعداد الخطط العلمية لمواجهة المشاكل التي تعترض المحافظة من تغيرات مناخية، وتدهور أراضي، واستعمالات أراضي، وانجراف تربة، ومراقبة الجفاف، والتصحر، وتدهور المراعي بغية معرفة المناطق الزراعية المعرضة للتدهور بناء على انزياح خطوط مناطق الاستقرار الزراعي الراهنة التي تم وضعها منذ زمن بعيد يزيد عن ٤٥ عام، وتغير نمط استعمالات الأراضي بناءً على تغيرات المناخ، وأخذ التدابير الوقائية للتخفيف والحد من تأثير هذه التغيرات المقلقة على المحاصيل المزروعة، ورسم سياسات الزراعية بديلة لمواجهة هذه التحديات، إضافة إلى ضرورة توظيف هذه الخرائط كورقة عمل أساسية في شتى مجالات التخطيط الزراعي بشكل خاص إضافة للتخطيط العمراني والصناعي والسياحي والخدمي.

كما تحدث الدكتور عن أهمية وضع خريطة لانجراف التربة النوعي لحوض مائي في منطقة مصياف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد GIS/RS)) معتبراً أن انجراف التربة من أبراز أشكال تدهور الأراضي، كما يعد من أهم التهديدات البيئية، وأشار كلخة إلى أن انجراف الترب مرتبط بالعديد من العوامل كالتغيرات المناخية الخارجة عن تدخل الإنسان مثل الفيضانات، والعواصف المطرية الشديدة، إضافة إلى التغيرات في استعمالات الأراضي المرتبطة بالنشاطات الإنسانية كالزراعة التكثيفية، وإزالة الغابات لأغراض متعددة عمرانية أو زراعية أو صناعية، كما ينجم عن ضعف الوعي والإدراك لبرامج تخطيط وتطوير استعمالات الأراضي، وعدم الدراسة الكافية والوافية لتوزيع استعمالات الأراضي تبعاً لعوامل الطبوغرافيا، والمناخ، وخصائص الترب.

وأشار الباحث إلى أن ظاهرة الانجراف المائي للترب يعد من أحد أكبر أشكال مخاطر تدهور التربة الذي يؤدي بالمحصلة إلى الانخفاض المعنوي في خصوبة التربة، والتأثير سلباً على غلة المحاصيل، ويرتبط الانجراف المائي للترب بخصائص الحوض المائي، والتي تشمل نقاط الصرف، والطبوغرافيا، والمناخ، والتربة، وخصائص الغطاء الأرضي، وينعكس تأثيره السلبي المباشر على نوعية وخصائص جودة الترب مما يؤدي إلى نقص في فعالية وكفاءة الإنتاج الزراعي، كما يؤثر على نوعية المياه لأغراض الشرب والري مسبباً تدنيها، وحدوث الفيضانات، وتدمير الأنظمة البيئية الزراعية والحيوانية.

ولفت كلخة إلى أن تقانات GIS/RS)) تساهم في بناء نماذج رياضية لتحديث وتطوير معادلة انجراف التربة عالمياً، وتمكننا من التقييم النوعي والكمي لانجراف التربة في منطقة الدراسة، والتعريف بالمناطق القابلة للانجراف التربة، وذلك بالاعتماد على تجميع النسب المئوية لأوزان العوامل المساهمة في الانجراف المائي، ومقارنة هذه الحسابات مع التقييم الكمي، حيث يرتبط الانجراف المائي بخصائص الحوض، والذي يتأثر بعوامل الانجراف مثل الطبوغرافيا، المناخ، التربة، وخصائص الغطاء الأرضي التي تستعمل في تحديد قيم خريطة النهائية لمواقع الانجراف المائي للتربة، كما تفيد هذه التقانات في تقدير الترسبات المنقولة بالانجراف المائي عن طريق حساب معادلة انجراف التربة، كما تستخدم هذه التقانات بشكل واسع لوضع خرائط الترب المعرضة لخطر الإنجراف بالنسبة لمنطقة مصياف والتي تمثل أحد الأحواض الساكبة لحوض العاصي، وتتميز بوعورة طبوغرافية المنطقة المترافق بتنوع كبير في معدلات الهطل المطري، إضافة إلى درجات الانحدار الشديدة، وسيادة نمط المراعي كغطاء نباتي مع انتشار الترب الضحلة، والقليلة العمق في معظم المنطقة وهي عوامل تساهم معنوياً في زيادة الإنجراف المائي للترب، إضافة إلى الأخطار التي استجدت في الآونة الأخيرة والمترافقة مع سنوات الحرب كالحرائق المفتعلة، والاحتطاب الجائر، مما يستدعي ضرورة تقييم للمناطق المعرضة للانجراف المائي، وتحديد درجته عن طريق وضع خرائط للمواقع المعرضة للإنجراف، وتحديد نوعه، وكميته، وتحديد البدائل والحلول المناسبة للحد منه، أوالعمل على إيقافه عبر إعادة التشجير واختيار الأنواع الحراجية المناسبة، كما يمكن زراعة أنواع ثمرية تفي بالغرض إضافة لتلبيتها للمتطلبات الغذائية للسكان.



«السورية للتجارة بدرعا» تدخل خجول وتفاوت بالأسعار وتخبط بالتوزيع ومديرها قلق من المسابقة..!!

البعث الأسبوعية - دعاء الرفاعي

تجهد السورية للتجارة في محافظة درعا على افتتاح صالات عرض جديدة ورغم التوسع الكبير بعمل صالاتها المنتشرة في جميع المحافظات السورية لتكون يد العون للمواطن الذي قضت مضاجعه الحسابات ولهيب الأسعار،إلا أنها لم تعد تلعب دورها المتمثل كذراع للتدخل الإيجابي في السوق مع أنها بدأت بالكثير من الخطوات الهامة في هذا المجال لتصحح آلية أدائها وليلمس المواطن من خلالها دورها المتجسد في كسر حدة الأسعار وإلزام التجار بتخفيض أسعارهم وتمنع المحتكرين من التلاعب بقوت الشعب.



تدخل ايجابي !

وعود على بدء لم نرى لصالات السورية للتجارة على مدى السنوات الأخيرة أي دور كبير يلمس تبعاته المواطن ولم تقم السورية للتجارة بدورها ولو في الحدود الدنيا ولم يسمع المواطن إلا الوعود فقط، وليس للتقليل من أهمية دور مؤسسات التدخل الايجابي المتمثلة في السورية للتجارة فهي تجدُ وتجتهد لتأخذ دورها ولتكون الأولى في السوق المحلية لمنع الاحتكار وكسر الأسعار، ولكن من المفيد لها سرد ماحصل في صالاتها لعل هذا السرد ينعكس على أداء السورية للتجارة ربما تكون هي غافلة عنه أو أنها منحت ثقة عمياء لمستثمر ومن الإيجابي أن تعيد ترتيب حساباتها.

كسر حلقات الوساطة

ذكر مدير فرع المؤسسة السورية للتجارة المهندس عمر السعدي أن فرع السورية للتجارة استجر كميات من الحمضيات وطرحها بعدد من الصالات في مدينتي درعا وازرع وصلت إلى ١٣طنا، وبأسعار مخفضة عن السوق،وذلك في إطار التدخل الإيجابي في الأسواق حيث تم تم طرح كميات من البرتقال والليمون بأسعار أقل من السوق حيث يتم بيع كيلو البرتقال ب٧٥٠ليرة للنوع الأول و٦٠٠ليرة للنوع الثاني و٤٠٠ليرة للنوع الثالث.

كما تم طرح كميات من الليمون بسعر ١٠٠٠ليرة للنوع الأول و٩٠٠ليرة للثاني، و٧٠٠للنوع الثالث مؤكدا أن الكميات وزعت على صالات المطار والضاحية وازرع.

-الصنمين وصالة واحدة؟

لفت السعدي إلى أن مدينة الصنمين لم يشملها التوزيع لعدم وجود صالة خضار ضمنها وهو الأمر الذي يحرم المواطنين فيها من هذه الكميات المطروحة بالنسبة للحمضيات،مؤكدا أن مدينة الصنمين بتعداد سكانها الكبير لازالت تعاني من قلة عدد الصالات واقتصارها على صالة واحدة مايسبب ضغطا كبيرا وحالات ازدحام وفوضى أثناء وصول رسائل توزيع المواد المقننة.

وحول افتتاح صالات جديدة أكد السعدي أن هناك ٦صالات ستفتتح عند انطلاق الدورة الجديدة وهي الكرك الشرقي وتل شهاب والطيبة والجيزة ومنفذ ثان في مدينة ازرع ماسيسهم في تخفيف الضغط عن منافذ درعا المدينة وينعكس إيجابا على الدور نظرا لانخفاض الأعداد المسجلة فيها، إضافة إلى صالة في بلدة غباغب ريثما يتم تأمين الكادر الوظيفي اللازم لها، ليرتفع عددها إلى مايقارب ٣٧ صالة ومنفذا.

وحول نسب التنفيذ لتوزيع السكر المدعوم على البطاقة الالكترونية أكد السعدي أنها وصلت إلى ٨٥ ٪ والأرز إلى ٧٦ ٪، مبينا أن الكميات الموزعة من السكر المقنن في الدورة الحالية بلغت ١٢٠٠ طن ومن الأرز ٨٦٠ طناً مبيناً أن التوزيع مستمر عبر صالات ومنافذ البيع المنتشرة في المحافظة ريفا ومدينة.

وأضاف السعدي إن لدى الفرع كميات كافية من المادتين سيتم توزيعها مع انطلاقة الدورة الجديدة للتوزيع مؤكداً أن الفرع يسعى ضمن إمكانياته لتسريع عمليات التوزيع وافتتاح منافذ جديدة في البلدات البعيدة أو التي تعاني اكتظاظاً سكانياً.

يشار إلى أن معظم صالات السورية للتجارة بدرعا تشهد ازدحاما لشراء المواد المخصصة للبيع عبرالبطاقة الذكية، مع توافر المواد في بعض الصالات و نقص فيها بصالات أخرى، ما يضطر المواطن إلى رحلة بين الصالات بحثا عن تلك المواد،لذلك لابد من أن تتحرك الجهات المعنية لإيجاد حلول ناجعة تريح المواطن من هم الطوابير الطويلة والازدحامات الخانقة.

تخبط في التوزيع

وفي لقاءات أجرتها «البعث» مع العديد من المواطنين حول أداء السورية للتجارة في محافظة درعا أكدوا أن حجم العمل الكبير لديهم يجعلهم يقعون في أخطاء كثيرة، ولكن مايثير سخطهم وامتعاضهم حاليا هو فصل رسائل السكر عن رسائل الأرز وبعد مدة الاستلام بينهما، مايكبدهم أعباء مادية لاسيما الذين يقطنون في الريف البعيد ويضطرون للقدوم لمركز المدينة لاستلام مخصصاتهم، متمنين إعادة النظر بهذا الموضوع وإعادة دمج الرسالتين معا ليتسنى لهم الحصول عليها في نفس الوقت.

-المواد الموجودة دون المستوى

ولم يغب عن المواطنين سوء جودة المواد المعروضة وتفاوت أسعارها، فحتى عن مادة الحمضيات التي تم طرحها مؤخرا فهناك أنواع ثانية وثالثة ولكن أسعارها تقارب سعر السوق، لا بل تزيد عنها في بعض الأحيان، وكذلك مايخص المواد الغذائية الموجودة فهي رغم قلتها وعدم توفرها بشكل دائم، فإن أسعارها تعتبر مرتفعة نوعا ما، وكذلك سجل الأهالي عتبهم على وجود مواد غير ضرورية فما حاجتهم على سبيل المثال لأنواع من بهارات الشاورما والمشاوي وأنواع الزهورات المعلبة، مطالبين باستبدالها بالمواد الغذائية الأساسية.

تدخل خجول

المواطنون أكدوا أن التدخل الإيجابي لصالات السورية للتجارة خجول، ولايرقى للمستوى المطلوب أو الذي تحاول الجهات الحكومية تسويقه وضخه للمواطنين لاسيما صالات المحافظة التي تفتقد لأغلب المواد الأساسية ومنها اللحوم الحمراء والبيضاء.

تفاوت واضح

وبات التفاوت في التدخل الإيجابي ما بين فرع وآخر للمؤسسة السورية للتجارة لاسيما المحافظات الأخرى مبعث استهجان ودهشة، حيث أشار عدد من أهالي درعا إلى أنهم يسمعون في وسائل الإعلام عن إعلان الجهات المعنية طرح اللحوم الحمراء أو البيضاء في منافذ بعض فروع المؤسسة بأسعار مدعومة للتخفيف عن المواطنين وكسر الأسعار في الأسواق، وهو الأمر الذي يغيب عن صالات درعا، حتى بلغ بهم الظن أن هناك مواطنين درجة أولى ومواطنين درجة ثانية.

وفي هذا السياق بين السعدي أن سبب عدم عرض اللحوم في منافذ درعا يعود لعدم وجود برادات واجهة ومولدات للتشغيل أثناء انقطاع التيار الكهربائي المتكرر، وذلك للحفاظ على المادة من التلف، وحتى مادة الفروج المجمد عبر الصعق فهو بحاجة إلى برادات مناسبة لسرعة عطبه بمجرد تعرضه للهواء.

-الأمل بالمسابقة

لم يخف السعدي قلقه من موضوع مسابقة التوظيف حيث أن المؤسسة لديه بحاجة ٤٠ شاغرا لكن الشروط المطلوبة تنحصر بالثانوية التجارية وهو ماسيشكل عائقا أمام تلبية احتياجات الفرع، إضافة إلى وجود عدة شواغر لاختصاصات الهندسة المعلوماتية والمعاهد المصرفية، آملا من الجهات المعنية أن تأخذ بعين الاعتبار هذه المسألة في المرات القادمة، وأن تستطيع هذه المسابقة أن تلبي احتياجات السورية للتجارة بما يخدم المواطنين ويسرع من فتح منافذ بيع جديدة في القرى والأرياف، مشيرا إلى أنه كان من الأجدر أن تكون الثانوية العامة بكل فروعها مطلوبة في هذه المسابقة مايفتح المجال أمام قبول أكبر عدد من المتقدمين.

ونوه السعدي إلى تحضيرات لتجهيز سلة غذائية لشهر رمضان ستزود بها الفروع وتشمل المواد الغذائية الأساسية وذلك لكسر حلقات الوساطة بين المنتج والمستهلك.

جبل الشيخ شموخ وثلج وجمال

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

جبل الشيخ أوجبل حرمون كما يرد اسمه في بعض المصادر. ويُسمّى جبل الثلج أيضاً. فذراه الشاهقة المرتفعة الشامخة تبقى مكللة بالثلج جميع أيام السنة. لذلك سُمي بالشيخ نسبة للشيب الأبيض الذي يتوّج رأس الرجل الشيخ كبير السن.

يقع جبل الشيخ بين سورية ولبنان من وادي القرن في الشمال الشرقي إلى بانياس في الجنوب الغربي. وهوبذلك يشكل القسم الأكبر والأهم والأعلى من سلسلة جبال لبنان الشرقية الواقعة بين سورية ولبنان. و يبلغ طوله حوالي / ٤٥ / كم ممتداً من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي حيث يغذي أنهاراً كثيرة. فمن شرقه ينبع نهر الأعوج، ومن جنوبه: تتدفق أنهار البانياسي. القاضي. الحاصباني. وهي التي يتشكّل منها نهر الأردن.

أما قمم جبل الشيخ فمتعددة عالية جداً / ١٧٥٠ م. ١٩٧١ م. ٢١٥٤ م. ٢٢٩٦ م / وترتفع أعلى قممه إلى / ٢٨١٤ / متراً في شارة حرمون.

ويشرف جبل الشيخ على وادي الأعوج وريف دمشق وحوران وجبل العرب شرقاً، وعلى وادي القرن الذي تمر عبره طريق دمشق بيروت شمالاً ووادي الحرير، ومن الجنوب يطل على الجولان وفلسطين المحتلة وبحيرتي الحولة وطبرية، ومن الغرب يشرف على وادي التَّيّم وسهل البقاع بلبنان.

ويستطيع من يقف بأعلى قممه أن يرى أماكن واسعة وكثيرة من سورية والأردن ولبنان وفلسطين المحتلة.

وتبدو منها دمشق وريفها وسهول حوران وجبل العرب وبادية الشام والجولان، وقسماً من الحدود الشمالية الأردنية والفلسطينية وتحديداً جبال الجليل والخليل ومرج ابن عامر، وجبال عجلون وغور الأردن وإربد وسهل الحولة وبحيرة طبرية، وجنوب لبنان وسهل البقاع وسلسلة جبال لبنان الغربية.

وجاء في ملحمة جلجاميش السومرية ذكر لحرمون، حيث قيل / أرض جبل الأرز حرمون، هي أرض الخالدين /.

وقد سمّاه الأموريون /شنير / وسمّاه الفينيقيون / سيريون / وسمّاه الأشوريون / سفيرو/. كما عرّفه جغرافيوالعرب / بجبل الثلج /. وقد تكون هذه التسمية ترجمة لاسمه في الآرامية / تلجا /. ومن تسميات جبل حرمون / أرض شوبا / نسبة للإله / شوب /، إله الهواء الذي باسمه تسمّت بلدة كفر شوبا في العرقوب عند سفوح حرمون. ولا يزال في كفر شوبا معبد ضخم يُعرف بمعبد / بعل جاد /، وهونفسه بعل حرمون.

وتاريخياً كان جبل الشيخ معظّماً مقدساً عند الشعوب والدول. فقد حظي باحترام الفينيقيين، وأطلقوا عليه اسم أحد آلهتهم، بعل حرمون. وقد أقاموا هيكلاً إلى جانب الصخرة الكبيرة التي تكلل قمته لا تزال آثارها ظاهرة حتى اليوم. ومنها بقايا جدار قصر / شبيب / العائد إلى أحد هذه الهياكل. وطوله قرابة عشرة أمتار. وداخل المعبد ثمة فتحة دائرية ذات مساحة تراوح بين ٢٦ و٣٠ قدماً مربعاً"، وعمقها ثلاثة أقدام، كانت تستخدم مكاناً لإيداع النذور من جانب الصاعدين إلى قمة الجبل. وقد وجدت قطعة من حجارة المعبد بطول ١٨ قدماً وعرضها ١٢ قدماً وسماكتها أربعة أقدام حفر عليها كتابات يونانية تقول: / بأمر من الإله الأعظم المقدس قدموا النذور في هذا المكان /. وهناك مغارة قربه، يعتقد أنها كانت معبداً.

وقد لاقت المعابد في حرمون اهتماماً بالغاً من الرومان الذين أعادوا تجديدها وزيّنوا أعلى الجدران بتيجان مزخرفة جميلة مدهشة، تشبه مثيلاتها بمعبدي باخوس وجوبتير في بعلبك.

ويقيت هذه المعابد تتمتع باحترام كبير، وتُزار من السكان.

وقد شدتِ السيدة فيروز لجبل الشيخ مغردة: يا جبل الشيخ يا قصر الندي.

كما ذكره شاعر الشام نزار قباني بقصيدته / ترصيع ذهبي على سيف دمشقي / بحرب تشرين التحريرية قائلاً:

ولنا موعد على جبل الشيخ
كم الثلج دافئ وحنون
اسحبي الذل يا قنيطرة المجد
وكحّل جفنيك يا حرمون



٧٥٠ منشأة منتجة في الشيخ نجار ومحطة توليد غازية بانتظار التنفيذ

البعث الأسبوعية - معن الغادري

في وقت ينتظر أن تعود عجلة الانتاج إلى المنطقة الصناعية بالليرامون وتذليل ما يعترض المنطقة الصناعية بالكلاسة من معوقات تشهد المدينة الصناعية في الشيخ نجار نمواً متزايداً وقفزات نوعية على مستوى إعادة تأهيل البنية التحتية وتنفيذ المشاريع الخدمية والاستراتيجية،ما ساعد على توسيع مساحة الإشغالات في المدينة لمختلف الفئات والشرائح، ودخول معامل ومنشآت مرحلة العمل وتحديث وتطوير خطوط الانتاج .

ويشير المهندس حازم عجان مدير عام المدينة الصناعية في الشيخ نجار أن الجهود حالياً تنصب على استكمال حزمة من المشاريع الحيوية والتي تسهم في توفير بيئة خدمية متكاملة لتعزيز العملية الانتاجية وتحفيز الصناعيين على إعادة عجلة دوران آلات معاملهم والتي توقفت أثناء الحرب الإرهابية قسراً .

وأشار عجان إلى أن عدد المشاريع المنفذة منذ عودة الحياة للمدينة قبل نحو ست سنوات تجاوز ١٤٧ مشروعاً خدمياً، شملت إعادة تأهيل البنية التحتية وشبكات الكهرباء والاتصالات والمياه الصناعية، وغيرها من المشاريع الخدمية التي أسهمت إلى حد كبير في تهيئة أجواء مناسبة للاستثمار في مختلف الصناعات، ناهيك عن الخدمات الإدارية والتسهيلات والمحفزات المقدمة للصناعيين وتسريع إجراءات الترخيص للراغبين بالحصول على إشغالات جديدة ولمختلف الفئات المصنفة في المدينة .

مشاريع قيد الإنجاز ...

ويضيف المهندس عجان بأن العمل جارٍ على أكثر من محور، لاستكمال المشاريع الجاري تنفيذها منها مشروع إنشاء مدينة معارض وفق معايير ومواصفات دولية وإقامة منطقة حرفية وبناء وحدات سكنية للعاملين في المدينة، مشيراً إلى أنه يتم التنسيق مع كافة الجهات والشركاء لتذليل الصعوبات وتوفير الدعم المطلوب لتنفيذ الخطط الموضوعة وإنجازها ضمن المدد المحددة .

استخدام الطاقة البديلة ...

وبما يخص ملف الكهرباء والذي يشكل عصب العمل في المدينة، بين المهندس عجان أنه يتم حالياً تزويد المدينة الصناعية بالطاقة الكهربائية من الشبكة على مدار الساعة ما عدا يومي العطلة .وبموازاة ذلك ولتوفير المزيد من البدائل تم التعاقد مع المؤسسة العامة لتوليد الكهرباء لإنشاء محطة توليد كهروضوئية لتوليد / ٣٣/ ميغاواط يتضمن تركيب حوالي /٨٦٠٠٠/ لوح لاقط كهروضوئي سيتم بعد الانتهاء منه ربطه المحطة /M١/ في المدينة الصناعية، وندرس زيادة استطاعة المشروع الجاري تنفيذه حالياً إلى /٤٣/ ميغاواط.

محطة كهرباء غازية ...

وكشف المهندس عجان عن وجود خطة لتدعيم حوامل الطاقة في المدينة بإنشاء محطة غازية باستطاعة ٢٢ ميغا واط،متوقعاً أن يبدأ العمل في هذا المشروع بعد شهر من الآن بعد التوصل إلى اتفاق نهائي مع الشركة المنفذة، مشيراً إلى أن مجمل هذه المشاريع ستسهم في تعزيز استقرار المدينة الصناعية ورفع وتيرة الانتاج .

٧٥٠ منشأة منتجة ...

وأشار مدير عام المدينة الصناعية في ختام حديثه لمجلة البعث أن عدد المنشآت في المدينة الصناعية التي دخلت مرحلة الانتاج بلغ /٧٥٠/ منشأة منتجة منها / ٦٥ / منشأة دخلت الانتاج في العام الماضي ٢٠٢١ و / ١٠ / منشآت منذ بداية العام الحالي، متوقعاً أن يرتفع العدد خلال الأشهر القادمة .

مضيفاً بأن حجم الاستثمار كقيمة دفترية الذي بلغ حتى الآن حوالي/٣١٠/ مليار، وتم منح / ٣٠٠/ رخصة بناء العام الماضي فيما توفر المدينة الصناعية حوالي /٤٠/ ألف فرصة عمل .

بقي أن نشير إلى أن بعض الإجراءات الروتينية وتأخر المراسلات والتصديق على الدراسات والعقود، يتسبب في تأخر إنجاز وتوقف عدد من المشاريع المهمة، وهو ما يجب استدراكه لضمان استقرار العملية الصناعية والانتاجية .

البعث الأسبوعية
الأربعاء ٩ شباط ٢٠٢٢ العدد ٥٩
ملف العدد 17

إعادة هيكلة الدعم ضرورة تفرض نفسها لتصويب مساراته.. وتعزيز البنية الإنتاجية يمكّن المستبعدين ويعزز موارد الحكومة

البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

لا شك أن ثمة معطيات استندت عليها الحكومة لدى تعاطيها مع ملف الدعم، والذي هو في حقيقة الأمر ليس حديث الساعة، بل يعود تاريخ إعادة النظر فيه إلى عام ٢٠٠٨.

مطرقة وسندان

مع إقرارانا بضرورة توجيه الدعم إلى مستحقيه الفعليين، ولاسيما بعد أن أضحى الدعم الاجتماعي بين مطرقة الحاجة الاجتماعية وسندان الإرهاق المالي للموازنة، إلا أن ما شاب هذا الملف من أخطاء قاتلة في البيانات وانعكاساتها السلبية لجهة استبعاد شريحة واسعة ممن يستحقون بالفعل الدعم، يندرج ضمن سياق عدم التنسيق بين الوزرات المعنية من جهة، وينم عن تراخي الجهات العامة في مسألة تمكين البنية التحتية للحكومة الإلكترونية من جهة ثانية.

ماضية فيه

نعتقد أن الحكومة ماضية بإعادة هيكلة الدعم ولا نظن أن هناك رجعة عنه من حيث المبدأ، لأسباب لها علاقة بالدرجة الأولى بالهدر والفساد، بدليل أن الحكومات المتعاقبة استطاعت خلال سنوات الأزمة من تأمين كل الاحتياجات الضرورية والأساسية المدعومة منها وغير المدعومة، لكنها أخفقت بذات الوقت بإيصال الأولى لمستحقيها، وذلك نظراً لتعدد الحلقات المسؤولة عن انسياب هذه المواد إلى مستحقيها، وبالتالي فإن سلسلة ما بذلته سلطتنا التنفيذية من جهود لم تكتمل حلقاتها، خاصة الأخيرة منها وهي الأهم دون أدنى شك، فرغم قدرة الحكومة على تأمين هذه المواد إلا أنها لم تصل إلى المستهلك والذي هو الهدف الأساسي من كل هذه الجهود، ما يعني أن حكومتنا إما عجزت أو تجاهلت البحث عن آليات وسبل يمكن من خلالها تحقيق الهدف المنشود، أو أن كل ما صدر من تصريحات حكومية حول تأمين السوق بما يلزم من مواد أساسية مجرد فقاعات إعلامية.!

وهنا نستبعد الاحتمال الثاني ونرجح الأول، على اعتبار أنه بإمكان أي مواطن حالياً الحصول على كل ما يحتاجه وبما يشاء كميات كبيرة من هذه المواد ولكن بأسعار فلكية، فلتر المازوت تجاوز حاجز الـ٣٠٠٠ ليرة، وربطة الخبز يتراوح سعرها ما بين الـ ١٢٥٠ – ١٥٠٠، واسطوانة الغاز بحدود الـ١٠٠ ألف ليرة وأحيانا تزيد عن ذلك.! ما يعني أن الحكومة نجحت بتأمين هذه المواد وفشلت بإيصالها للمستهلك وتخليصه من ظاهرة الاحتكار وتجار الأزمات، رغم سهولة إيصالها مقارنة بتأمينها، وهنا لا بد -وبالتوازي مع مضي الحكومة بتوجيه الدعم إلى مستحقيه- من سن قوانين وتشريعات صارمة بحق كل من يستغل حاجة الناس ويتاجر بقوتهم، وعدم التساهل باتخاذ أي إجراء بحقهم، خاصة وأن معظم ما يتاجر به من مواد وسلع هي بالأساس مدعومة ومن حق الشعب الاستفادة من هذا الدعم وليس المتاجرين به، ولا ضير أن يطل جميع وزرائنا خاصة المعنيين منهم بالشأن الاقتصادي والخدمي عقب كل جلسة لمجلس الوزراء ويضعونا بصورة ما يقدمونه من أفكار ومبادرات، ويتكلموا بلهجة لا تخلو من الوعيد بحق كل من تسول له نفسه باستغلال مقدرات البلاد والعباد، وأن يقوموا بجولات تفتيشية مفاجئة على المؤسسات الحكومية خاصة تلك المعنية بالمستهلك، لمعرفة منافذ تسلل المواد والسلع إلى الأسواق بغير حق، ومعاقبة المسؤولين عن ذلك.

أس المشكلة

نجزم أن أُس المشكلة في الاقتصاد السوري تكمن بتراجع الإنتاج الحقيقي بشقيه الصناعي والزراعي، إضافة إلى تدني السياحة، وتراجع إنتاج النفط، فضلاً عن عديد الأسباب التي أخلت بمعادلة نجاح قطاعنا العام الإنتاجي وتراجعه إلى الصف الثاني أمام نظيره الخاص، وبالتالي نعتقد أنها ساهمت بانحسار الدعم وإطلاق مفهوم «عقلنة الدعم» الذي أثار تحفظاً كبيراً لدى معظم الشرائح، علما أن ما يمتلكه الأول من مقومات مادية ولوجستية تفوق ما لدى الثاني الذي بدا خلال سنوات الانفتاح الاقتصادي الأخيرة - بنظر كثير من المراقبين - يسحب البساط من تحت من بقي على مدى سنوات طويلة سيد الموقف في اقتصاد يسارع الخطى بتثاقل ليحجز مكانا له على خارطة الاقتصاد العالمي.



أسباب الخلل

ليس أولى أسباب خلل هذه المعادلة الروتين والبيروقراطية وليس آخرها الفساد الإداري وما نجم عنه من تداعيات جعلته يأخذ دور الأب المغدق على أبنائه دون أن يقدموا ما يكافئ – كحد أدنى - عطاءات الأب الذي أُثقل بعقوق أبنائه الناكرين لمسؤوليتهم تجاه ما اؤتمنوا عليه. ما أدى بالنتيجة إلى تكوين نظرة خاطئة تجاه دور حكومتنا الأبوي، تملي على الدولة تقديم الرعاية والدعم المباشرين لجميع الشرائح، بدءاً من تأمين فرص عمل لجميع الخريجين، ومروراً بتقديم المعونة الاجتماعية للأسر الفقيرة، وليس انتهاءاً برفع قيمة الدعم من مواد وخدمات أساسية.الخ ما يثقل بالمحصلة كاهلها ويشوه دورها وواجبها لاعتبارات تتعلق بالفساد والهدر وما ينجم عنهما من تشتيت وضياع للهدف المنشود، ولا نغفل أيضاً تراجع إيرادات القطع الأجنبي خلال السنوات العشر الأخيرة، ما ضغط بالنتيجة على موارد الحكومة، وعلى ملف الدعم الاجتماعي الذي وصلت قيمته بالموازنة العامة للدولة إلى ٥,٥ تريليون ليرة سورية. رغم ذلك بقيت الدولة حاضرة بدعهما، ليس هذا فحسب بل إن المنطق البراغماتي يجعلنا أولاً نعترف بصمود الدولة في ظل أزمة تعدت الخمس سنوات، وثانياً نُذكِّر مرة أخرى بمبلغ الـ ٥,٥ تريليون ليرة سورية الموجه للدعم والذي يشكل ما نسبته ٤٠٪ من الموازنة العامة للدولية.

تجاوب

رغم إقرارنا بجسامة الخطأ الناجم عن البيانات كما أسلفنا، لا ننكر تجاوب الحكومة المباشر لجهة تصحيح الأخطاء والعثرات التقنية والتقديرية في البيانات التي رافقت تطبيق قرار استبعاد شرائح محددة من الدعم، إذ أعلن رئيس مجلس الوزراء أن كل موظف دائم أو مؤقت أو متقاعد مدني أو عسكري معين على سلم الرواتب والأجور، وتم استبعاده من الدعم بسبب امتلاكه سيارة واحدة فقط، تتم إعادة الدعم له بعد تقديمه طلب اعتراض على الموقع الإلكتروني والتدقيق به بغض النظر عن تاريخ تملُّكه للسيارة.

وأصدر مجلس الوزراء قرارات عدة منها اقتصار الاستبعاد من منظومة الدعم على أصحاب السجلات التجارية بدءاً من الفئة الممتازة وحتى الفئة الثالثة، ويعتبر حاملو السجل التجاري من الدرجة الرابعة مشمولين بالدعم، ولا تستبعد الأسرة من منظومة الدعم في حال كان أحد أفرادها (غير رب الأسرة) يمتلك سجلاً تجارياً ويقتصر الاستبعاد من الدعم عليه بشكل فردي.

كما تقرر ألا يشمل قرار الاستبعاد مالكي السيارات العامة العاملة على المازوت بكل أشكالها ومهما كان عددها، ودعماً للقطاع الزراعي، إبقاء الدعم لأصحاب الفعاليات الزراعية المشتركين على التوتر ٠,٤ «ك. ف. ا» باستطاعة ١٠٠ «ك. ف. ا» فما دون ولمركز تحويل واحد، والمستخدم حصراً لأغراض ري الأراضي الزراعية.

أولوية

نؤكد أن الدعم لا يزال ضمن أولويات الحكومة رغم كل الظروف التي يمر بها الاقتصاد الوطني، من عقوبات خارجية، وتوقّف كثير من المنشآت الإنتاجية العامة والخاصة، وتراجع الاحتياطي النقدي.الخ، ولعل ما سبب دأبت الحكومة عليه خلال الأيام القليلة الماضية لجهة إعادة هيكلته، يتمثل بعدم تلمس هذا الدعم كما يجب يكمن بتسربه عبر أقنية المتاجرين به، بدءاً من المستجّرين غير الشرعيين للكهرباء، مروراً بالمتعدّين على المواد التموينية المقنّنة للمتاجرة وبالمتلاعبين بدفاتر مدخلات ومخرجات الأدوية في المشافي، وليس انتهاء باللامبالين في القطاع التربوي بغية فتح منافذ لهم في مجال الدروس الخصوصية.الخ. وبالتالي فإن سبب انتفاء أي أثر لدعم المواطن وفق الخطط الموضوعة والإمكانيات المتاحة يعود لتعثر انسياب الـ٥,٥ مليار في أقنيتها الطبيعية.!

ضمان

لضمان استمرار صمود الدولة والحفاظ على سياساتها المسخرة للدعم يتوجب على الحكومة إعطاء زخم أكبر للعملية الإنتاجية، ونعتقد أيضاً أنها باتت تمتلك أداة فعالة لهذا الخصوص بعد إحداث مؤسسة ضمان مخاطر القروض، لتشكل مع هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وهيئة دعم تنمية الإنتاج المحلي والصادرات، مثلثاً ذهبياً كفيل بتأسيس مرحلة تنموية جديدة عنوانها الرئيس الجدية باتجاه النهوض بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وذلك على اعتبار أن التنمية تبدأ من هيئة المشروعات باعتبارها الجهة المشرفة على هذا القطاع والمعنية بتفعيل هذه المشروعات، انتقالاً إلى مؤسسة المخاطر الكفيلة بتسهيل عملية التمويل، وصولاً إلى هيئة الصادرات التي تشكل الضلع الثالثة لتسويق منتجات هذه المشروعات، مع الإشارة هنا إلى أن ورش الظل نواة حقيقية لهذه المشروعات في حال تم حُسن التعاطي معها ودعمها لإخراجها إلى النور، ولنا أن نتصور انعكاس إنتاجها على الاقتصاد الوطني وعلى الخزينة العامة للدولة إذا ما علمنا أن هذه الورش تغطي معظم الجغرافيا السورية.!

قيمة مضافة

ما يعطي قيمة مضافة لاقتصادنا الوطني هو العامل البشري المتمتع بمهارات وكفاءات طالما تم استقطابها عربياً وعالمياً، فضلاً عما يميزه من سمات لا ترتكز على قطاع محدد بعينه دون بقية قطاعاته المتعددة المتداخلة بألوانها المتسقة والمشكلة لوحة فسيفسائية متناغمة الألوان، غياب أي لون منها يجنح بها نحو النشاز وعدم وضوح المعنى.

فرغم أن الطابع العام للاقتصاد السوري هو زراعي، إلا أنه لم يلغ أو يحد من الصناعة والسياحة والتجارة، إلى جانب الروافد الأخرى التي تساهم بتقويته كالثروات الباطنية وموقعها الاستراتيجي الذي يخولها أن تكون بوابة أوربا البرية إلى العالم العربي. فهو ليس سياحياً لا نفطياً ولا زراعياً ولا صناعياً، وإنما هو مزيج من هذه القطاعات مجتمعة، يستدعي التعاطي معه آليات وبرامج من نوع خاص، بحيث يتم دراسة كل منطقة لمعرفة قدراتها وطاقاتها البشرية والطبيعية، وتفعيلها بما يضمن استثمارها وتنميتها بالشكل الأمثل، وبالتالي يعزز البنية الإنتاجية الكفيلة بتقوية موقف الحكومة وتعزيز إمكانياتها لإعطاء مزيداً من الزخم لملف الدعم أولاً، وتمكين المستبعدين من الدعم من خلال تعزيز البنية الإنتاجية ثانياً

أخيراً

نقدر للحكومة سعيها الجاد لتأمين ما يلزم من مواد أساسية يومية للمواطن، لكننا نهيب بها أن تكمل جهودها المثمرة بهذا الاتجاه عبر سد الثغرات وقمع التجاوزات الصادرة عن رموز الفساد وذيوله، ويمكن لأي مسؤول جاد لرأب صدع مؤسسته، أن يكتشف ما يكتنفها من تجاوزات وذلك من خلال متابعته الشخصية والحثيثة لها بعيداً عما يرفع له من تقارير سواء كانت يومية أم شهرية، ونجزم أن هذه المرحلة تتطلب من كل مسؤول مهما كان منصبه أن ينزل إلى الميدان العملي ليلمس ويشاهد ما يعتري مؤسساتنا من ارتكابات قد يكون بعضها عن غير قصد.!

المنغصات تلاحق المواطن على مدار الساعة

أداء نمطي عقيم .. ووعود بالجملة .. والحلول بالمفرّق!!



البعث الأسبوعية – غسان فطوم

لو سألت اليوم أي مواطن سوري، سواء كان عاطلاً عن العمل، أو موظفاً في القطاع العام أو الخاص وحتى الذين يعملون في مهن حرة، وصولاً إلى الصناعيين والعاملين في التجارة والزراعة وباقي القطاعات الإنتاجية الأخرى ستجد جواباً واحداً مشتركاً بخصوص تقييمهم للأداء الحكومي يمكن اختصاره بكلمتين «أداء عقيم» وذلك على مدار سنوات الحرب التي شهدنا فيها تبديل أو تغيير ست حكومات كلها مجتمعة لم تستطع أن تخرج من تحت عباءة الأداء النمطي الكلاسيكي في إدارة الأزمة وكأن الحلول انعدمت والتفكير خارج الصندوق أمر بات مستحيلاً!.

منطق التجريب!

الملاحظ وبوضوح أن القرارات الخاطئة أو الكارثية - كما يحلو للمواطن وصفها- لم يكن يتوفر فيها بديهيات العمل الإداري المتمثلة بالتخطيط ولو لمدى قريب، والدليل أن الحكومة لدغت من الجحر مرات عديدة ولن تتعلم، لأنها اعتمدت منطق التجريب في إدارة الأزمة بعيداً عن التخطيط السليم والبرامج المدروسة بعناية لكل قرار أو خطوة تقوم بها، والمؤلم أن شماعة «الحرب والعقوبات الاقتصادية» كانت دائماً حاضرة للتبرير!، حتى بات ذلك مادة للتندر على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المواطنين.

يقول الدكتور سامر المصطفى عميد المعهد العالي للتنمية الإدارية بجامعة دمشق أن مشكلتنا في صنع القرار تكمن في أن أغلب من يتخذونه يجهلون، أو ليسوا على دراية تامة بعملية صنعه بدءاً من تحديد أسباب المشكلة مروراً بجمع المعلومات، وصولاً إلى الحلول المناسبة أي الهدف المرجو من القرار، مع ملاحظة عدم توفر بدائل مناسبة في حال فشل القرار، وبذلك يتضح لنا حسب «المصطفى » غياب البيئة المناسبة لاتخاذ القرارات الصحيحة نظراً لعدم توفر المعطيات الحقيقية وفق الإمكانات المتوفرة والمتاحة قياساً بظروف الحرب!.

تعاطي سطحي!

ولم يذهب طلبة الإدارة في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق بعيداً عن كلام الدكتور «المصطفى»، فمن وجهة نظرهم أن من يضعون السياسات التنموية والحلول للمشكلات ويتخذون القرارات افتقدوا للتخطيط الحقيقي في رسم المستقبل وتحديد الأهداف، والدليل ما حدث منذ أيام فيما يتعلق بقرارات الدعم، حيث لاحظنا كم الأخطاء التي تسبب فيها تسرّع متخذوا القرار، أمام ذلك ومن خلال هذا الأداء النمطي لذلك أمر طبيعي أن تستمر المنغصات وتتراكم المشكلات وفق هذا التعاطي السطحي مع معاناة الوطن والمواطن!.

السلة المثقوبة!

من يتابع تصريحات الحكومات المتعاقبة نجدها كلها عزفت على نغمة الوعود وخاصة ما يتعلق بالوضع الخدمي والمعيشي، حيث كانت التصريحات رنانة على المنابر، لجهة اقتراب انفراج الأحوال على كل الصعد، وأن المواطن سيلمس ذلك من خلال تحسن مستوى معيشته والارتقاء بخدماته وحاجاته الأساسية، لكن للأسف لم تصدق التنبؤات الحكومية رغم الصبر عليها، فنظرة سريعة لواقع الحال تثبت العكس تماماً، ويكفي أن نشير إلى جنون الأسعار الذي لم يعد يحتمل، وتردي وضع الكهرباء للحضيض، واستمرار الترهل والفساد في مؤسسات عديدة، حتى الخبز لم يكن بمنأى عن رفع الأسعار، لنتأكد بالنتيجة من أن سلة الوعود الحكومية كانت مثقوبة والخوف أن تبقى كذلك!، وبحسب رأي خبراء في الاقتصاد أن الحكومة عجزت عن ضبط أسعار السوق، وعندما عملت على زيادة أسعار المواد النفطية، والمواد الغذائية المدعومة كالزيت والسكر والرز، وأسعار الدواء والكهرباء بهدف تطويق العجز أوقعت نفسها في مستنقع التضخم، الذي كانت تريد الهروب منه، لأنها لم تستطع تأمين المواد، مما أتاح المجال لتجار الأزمة لاحتكار السلع والمواد الغذائية والتحكم بأسعارها على مزاجهم!.

ما زاد الطين بلة!

خيبة أمل المواطن لم تكن بسبب القرارات الحكومية التي لم تكن في صالحه، وإنما بغياب المساءلة والمحاسبة من قبل مجلس الشعب، وهو ما جعل المجلس في مرمى الاتهام لجهة انحيازه للحكومة أكثر من المواطن، والدليل وجود عديد القرارات التي اتخذت لم تكن في صالح الشعب ولكنه للأسف صادق أو وافق المجلس عليها!، وما يثير الدهشة أنه عقب كل جلسة لمجلس الشعب يتحفنا البعض من النواب بفحوى مداخلاتهم «بطرشها» على صفحاتهم الشخصية على الفيسبوك متباهين فيها وكأنها ستشيل «الزير من البير»، صحيح أن هناك مداخلات جريئة تعبر عن نبض الشارع الحقيقي، وبعضها يتناول مشاكل وصعوبات يعاني منها المواطن، وتعاني منها بعض المؤسسات موثقة بالوقائع والأرقام، ولكن ليسمح لنا السادة النواب بالسؤال: ما فائدة تلك المداخلات الإنشائية إن لم تأخذ بها الحكومة وتجعلها موضع التنفيذ؟!.

هو سؤال ساخن يطن في ذهن كل مواطن يريد من نوابه الذين انتخبهم أن يكونوا صوته الحقيقي الفاعل تحت القبة بمساءلة الحكومة، بالعمل الجاد على تحقيق ما يريده ويحتاجه لاستمرار حياته وتحسين مستوى معيشته في الحدود المقبولة.

بيئة محفزة

يكفي تجريب وهدر للوقت والإمكانات، الدواء بين أيدينا ولا يحتاج شراؤه لعملة صعبة، وإنماء موجود في صيدليات «العقول» من كفاءاتنا الوطنية المهمشة رغم امتلاكهم للإرادة القوية وفن الإدارة الرشيقة لحل الأزمات أياً كانت، فكم نحتاج اليوم لمثل هذه الكوادر القادرة على خلق بيئات مُحفزة وداعِمة للابتكار بشيء من الإرادة والتخطيط السليم المبني على معطيات صحيحة، وأرقام واقعية لا شكلية خلبية تزيّن الأضابير والمصنّفات الأنيقة بهدف تبييض الصفحات لبعض الإدارات التي أثبتت عجزها التام عن تطوير العمل واعطاء القيمة المضافة رغم الموازنات الضخمة، والمؤسف أنها ما زالت مستمرة في أدائها المدمر!.

بالمختصر، نريد «مطبخاً حكومياً» علمياً واحترافياً وواقعياً لطبخ القرارات العادلة القابلة للتنفيذ دون منغصات أثقلت كاهل المواطن «الغلبان» الذي لم يعد قادراً على تحمل وخز أبر «المصادفة والتجريب» لقرارات تتعلق بمصيره، فاليوم في هذه المرحلة الصعبة التي تتطلب استنفار كل الجهود نجد أن الاجتهاد في القرارات «ممنوع»، فما الذي يمنع من رسم الخطط ووضع الاستراتيجيات والبرامج التنموية الصحيحة للمدى القريب والبعيد، بهدف ضمان النتائج المرجوة التي من شأنها تعزيز الثقة بين المواطن والمسؤول؟، ويبقى السؤال الأهم: أين إعلامنا من كل ما يحدث؟، بالفعل بتنا بحاجة إلى إعلام مواطن إعلام دوله يعبر عن نبض المواطن دون خطوط حمراء!.

الاستثمار في قطاع العقارات «يتعكز» على التمويل

الجبان والتعويل على عوائد المغتربين!

البعث الأسبوعية– علي بلال قاسم

شهدت العقود الأخيرة مجموعة من العوامل والمتغيرات التي هيأت أرضية مناسبة للاستثمار في قطاع العقارات، أساسها توفير تشريعات ناظمة ومحفزة للاستثمار مع إيجاد بنى تحتية ملائمة ومعقولة بوجود الموارد البشرية المؤهلة والمدربة، والأبرز في هذا المجال خطة الحكومة التي تدعم مساهمة الشركات الإنشائية في حل جزء من مشكلة السكن وزيادة مشاركة القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي للاقتصاد الوطني مع تأمين التشريعات التي تجيز لغير السوريين تملك الأراضي والوحدات السكنية والعقارات، في الوقت الذي تشكل عوائد السوريين المغتربين في الخارج الباحثة عن فرص استثمارية أو المتوجهة لهذا القطاع مساهمة مجزية، في ظل توفر وتنوع الموارد الطبيعية التي تختزنها البلاد.

بوصلة التنمية

يلعب التمويل دوراً رئيسياً في نجاح هذا القطاع، من خلال مصادر التمويل الفردية (بيع ممتلكات- استخدام المدخرات)، أو التمويل من خلال الأهل أو الأقارب أو من مصدر التمويل الرئيسي وهو البنوك، مع الإشارة إلى صدور القانون رقم /٣٩/ لعام ٢٠٠٩ القاضي بإحداث هيئة التمويل العقاري التي من شأنها أن تعمل على وضع البيئة التشريعية الناظمة لقطاع التمويل العقاري حيث صدر القانون رقم /١٥/ لعام ٢٠١٢ الذي تضمن أسس إحداث شركات التمويل العقاري، ومن منطلق أن العرض هو الذي يخلق الطلب، وعندما يكون هناك طلباً آمناً كما هو الحال في الشأن العقاري، يأتي الخلل عندما لا يقابله جانب عرض مناسب يساهم في تحفيزه، لذا حددت الحكومة أن الاستثمار هدفاً اقتصادياً وطنياً كمحرك دفع وبوصلة لخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تطوير التشريعات اللازمة وتنويع حوافز وضمانات الاستثمار وإشراك القطاع الخاص في عملية التنمية، وخلق المرونة في سوق العمل والاستمرار بتطوير البنى التحتية اللازمة والمقبولة الكلفة، وإحداث تغيّر في الثقافة الاستثمارية من أجل تعزيز الانفتاح وتبني التغيير، وعقد الاتفاقيات الثنائية والإقليمية والعربية والدولية، وتعزيز المشاركة والشفافية، وخلق مناخ الاستثمار الذي يعني مجمل الأوضاع والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية التي يمكن أن تؤثر على قرار الاستثمار، وعلى فرص نجاح المشروع الاستثماري، ولأننا في سياق الاستثمار العقاري فإن عوامل تشجيع الاستثمار في سورية تنقسم بشكل رئيسي إلى الموقع الجغرافي الاستراتيجي لسورية الذي يشكل ملتقى القارات الثلاث وتوفر وتنوع الموارد الطبيعية والموارد البشرية المؤهلة والمدن الصناعية والمناطق الصناعية المجهزة بالبنية التحتية اللازمة، مع مؤشر متوسط للتنمية البشرية ومزايا وإعفاءات وتسهيلات خاصة للمشاريع الاستثمارية، في وقت توفر الاتفاقيات العربية والدولية الضمانات لرأس المال الأجنبي.

وتؤكد الخطط الإسكانية المتعاقبة – حسب توضيحات وزارة الأشغال العامة لـ«البعث الأسبوعي» - على توجهات تؤمن بالترويج لدخول الاستثمارات الخاصة في مجالات التشييد والبناء وتقديم المزيد من الإصلاحات لتعزيز المناخ الاستثماري الملائم لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتسهيل بيئة الأعمال للقطاع الخاص الوطني.

حوافز وضرائب

من جهتها توضح وزارة المالية في معلومات زودنا بها مكتبها الإعلامي أن المرسوم التشريعي رقم /٥١/ لعام ٢٠٠٦ ينظم الضريبة وفق مبدأ تصاعدي تدريجي ويصل أقصى معدل ضريبي للأفراد أو الشركات إلى (٢٨ ٪) على الأرباح الصافية، أما الشركات المساهمة التي تطرح أسهمها على الاكتتاب العام بنسبة لا تقل عن /٥٠٪/ فمعدلها الضريبي /١٤٪/، وأما المشاريع المشملة بقوانين تشجيع الاستثمار (ومنها قانون التطوير والاستثمار العقاري رقم /١٥/ لعام ٢٠٠٨) فأعلى معدل ضريبي لها هو /٢٢٪ /، ويخفض هذا المعدل عند تحقيق المشروع أسس ومعايير معينة.

تطوير الدور

في هذا المجال يأتي التعويل على هيئة التطوير العقاري التي أكدت في ردها على تساؤلاتنا أنها نفذت خطتها الترويجية عبر الفعاليات الترويجية التي أقامتها أو شاركت بها، إلا أن أهم إنجازات ونشاطات الهيئة تمثلت بتعزيز أدائها منذ إحداثها بعدد من الإجراءات لتطوير دورها ووظائفها والتي تتضمن الأعمال الآتية: صدور التعليمات التنفيذية للقانون رقم /١٥/ لعام ٢٠٠٨ بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم /٥٤١٠/ لعام ٢٠٠٩ والمعدلة بموجب القرار رقم /٦٠٢٣/ لعام ٢٠١٢ وصدور قرار رئيس مجلس الوزراء رقم /٨٠٨/ تاريخ ٢٠٠٩/٢/١٢ المتضمن تشكيل مجلس إدارة الهيئة العامة للتطوير والاستثمار العقاري، وقد عقد مجلس الإدارة عشرات الاجتماعات، واقترح خلالها إحداث مناطق التطوير العقاري، والترخيص لتأسيس شركات التطوير العقاري، كما تمت دراسة عدة مشروعات كالأطلس الجغرافي والبرامج التنفيذية للهيئة وتعديل التعليمات التنفيذية للقانون رقم /١٥/ لعام ٢٠٠٨ وغيرها من المهام التي أوكله بها القانون منها: إنجاز مشروع النظام الداخلي والهيكلية التنظيمية، وهو قيد المصادقة، وإنجاز مشروع نظام العاملين في الهيئة عملاً بالقانون رقم /٣٤/ تاريخ ٢٠١٠/١١/١٤، وتعليماته التنفيذية، وبناء بنية تحتية معلوماتية وتنفيذ شبكة معلومات شاملة (شبكة داخلية، بريد إلكتروني داخلي، نظام أرشفة) وشبكة اتصالات حديثة، ومع تنفيذ الدورات التدريبية في المهارات المعلوماتية والفنية واللغوية لبعض عاملي الهيئة وفق المتطلبات والمهام الموكلة بهم، وإطلاق الموقع الإلكتروني الجديد للهيئة بصورة متطورة وعصرية مع الاستمرارية في تحديث المعلومات المعروضة على الموقع، والعمل على ربطه مع موقع الوزارة، وتحديث الأطلس الجغرافي الذي يتضمن بيانات تفصيلية عن مناطق التطوير العقاري المحدثة، والعقد النموذجي الذي ينظم العلاقة بين الجهة الإدارية والمطور العقاري، إضافة إلى وضع مسودة دفاتر الشروط الفنية والقانونية والمالية اللازمة للإعلان عن تنفيذ مشاريع التطوير العقاري.

وفي هذا الصدد تم إعداد نموذج طلب الترخيص الأولي لشركة تطوير واستثمار عقاري وفق أحكام القانون رقم /١٥/ لعام ٢٠٠٨ وتعليماته التنفيذية وأحكام قانون الشركات رقم /٢٩/ لعام ٢٠١١وتعديلاته، ونموذج طلب تسجيل لشركة عربية أو أجنبية متخصصة في التطوير العقاري وفق أحكام القانون رقم /١٥/ لعام ٢٠٠٨ وتعليماته التنفيذية وأحكام القانون رقم /٣٤/ لعام ٢٠٠٨ وتعديلاته، ونموذج طلب الترخيص النهائي لتأسيس شركة تطوير واستثمار عقاري وفق أحكام القانون رقم /١٥/ لعام ٢٠٠٨ وتعليماته التنفيذية وأحكام قانون الشركات رقم /٢٩/ لعام ٢٠١١وتعديلاته والقانون رقم /٣٤/ لعام ٢٠٠٨، وتحديث نسخة دليل المطور العقاري الذي يتضمن مراحل وإجراءات تأسيس الشركات ونماذجها والأوراق الثبوتية المطلوبة في كل مرحلة والمزايا والحوافز الممنوحة لمشاريع التطوير العقاري وتحميله على الموقع الالكتروني للهيئة.



هل تقود المنافذ الإعلامية رياضتنــا؟

كرة القدم بلغت الحضيض ورياضتنا بحاجة إلى تدخل عاجل لتصويب بوصلتها

البعث الأسبوعية -ناصر النجار

النوافذ الإعلامية باتت تعمل عملها في قيادة الرياضة بكل أصنافها وألوانها عبر التسويق المعلن لكل شيء، وبتنا نجد القائمين على الرياضة راضخين للمتنفذين الذين يملون ما يريدون دون أي موانع تقف أمامهم، وللأسف فإن المشاهد التي نراها اليوم تشير إلى ضعف القرار الرياضي الذي لا يواكب التطور لأنه يواكب رغبة وأهواء المتنفذين داخل مصنع القرار الرياضي.

في كرة القدم على سبيل المثال بدأ التسويق العلني لأعضاء اتحاد كرة القدم الجديد من خلال تسخير بعض وسائل الإعلام لمصلحة بعض الأشخاص، بل إن المكتب التنفيذي يحاول إعادة إنتاج بعض الأشخاص الذين سقطوا في المرحلة الماضية وبعضهم أوراقه ما زالت مغموسة بالرقابة والتفتيش، هذا التسويق يرسم العديد من إشارات الاستفهام حول جدية القيادة الرياضية بإعادة إحياء كرة القدم عبر أشخاص قادرين على قيادتها من خلال كفاءتهم ونزاهتهم، ونحن هنا نذكر بمقولة (من جرب المجرب عقله مخرب)، والصورة التي يرسمها البعض تشعرنا أن مناصب كرة القدم القادمة ستكون للترضية والتعويض وهي للخواص وليست لخبراء كرة القدم وكوادرها النيرة النزيهة.

والمشكلة القائمة بكرة القدم تتعلق بملفات متشابكة مع بعضها البعض، وهي تتنامى يوماً بعد يوم وتكبر ككرة الثلج، ولا يوجد أي بصيص لحل مشكلة واحدة منها، وهنا وجه الاستغراب من التأجيل للكثير من القرارات الإستراتيجية التي تبحث عن حل جذري لمشاكل الرياضة أو بعضها.

ونحن من باب المنطق من الضروري عندما يأتي الاتحاد الكروي الجديد أن تكون مشاكل الاتحاد السابق قد انتهت وبانت الحقائق ووضعت النقاط على الحروف، لكننا ورغم أن كل فترة نسمع عن لجنة تحقق في مخالفات الاتحاد السابق إلا أن النتائج لم تر النور حتى الآن، حتى إن اللجنة لا أحد يعرف من هي؟ فهل هي موجودة حقاً؟ وإذا كانت موجودة فإن التساؤل عن البطء في التحقيق والتفتيش محق، فلماذا كل هذا التأخير ولمصلحة من؟ وهل الغاية من الإطالة تمييع الكثير من المواضيع ليضيع الحق ويقيد ضد مجهول؟ ولماذا لم يقم أي مؤتمر صحفي حول هذا الموضوع بعد مرور أربعة أشهر على الإعلان عنه؟

حتى أمور اللجنة المؤقتة غير واضحة المعالم وباتت الأنظار موجهة على مخالفات عديدة وتجاوزات كثيرة، وهي مسؤولة عن كل شيء تحدثت عنه سواء مالي أو فني أو إداري أو تنظيمي ولم يصدر حوله أي توضيح، وفي أضعف الإيمان ما تحدثت عنه في مؤتمرها الصحفي الأول عن وجود أربعة مليارات ليرة سورية في اتحادات كروية مختلفة بحاجة إلى تحصيل ولم يقم الاتحاد السابق بتحصيل هذه الأموال لعدم اهتمامه، فأين وصلنا في هذا التحصيل المالي؟

أيضاً مسائل عديدة على الصعيد التنظيمي واللوائح والقوانين لم نر لها أي أثر ايجابي، وكأننا نجد أن اللجنة المؤقتة تتابع النهج نفسه الذي سار عليه اتحاد كرة القدم المستقيل، وفي هذه الحالة نستطيع القول أن القرارات الصادرة كانت تسير عكس التيار، فما استطاعت تطوير كرة القدم بل دفعتها إلى أماكن الحضيض.

فلا يمكن أن نبدأ مع كرة القدم بنظافة وأن نفتح معها صفحة جديدة دون أن نكافح الفساد المستشري بكل مفاصلها المزعجة والتي باتت واضحة وضوح الشمس للقريب والبعيد ولم يعد يحتاج هذا الفساد إلى أدلة وبراهين.

عقد مريب



الآن وبعد أن انكشفت الأمور وصارت واضحة وجلية بعد الخسارات المتتالية لمنتخبات كرة القدم وقد ساهمت اللجنة المؤقتة بالكثير منها وخصوصاً في فترة الأشهر الأربعة الأخيرة التي تولت مهامها بشكل فعلي وقد وضعت كرتنا في الدرك الأسفل من المواقع نتائج وأداء ومستوى واستمتعت بالسفرات والسهرات والتجهيزات والتعويضات والفوائد الشخصية، فهل سيكون مصيرها المصير ذاته لأولئك الذين أساؤوا للرياضة وقالوا لهم: الله يعطيكم العافية إلى البيت دون أي حساب أو عقاب أو مساءلة.

المشكلة الأهم أن كل ما حدث في عهد اللجنة المؤقتة جرى بمباركة من المكتب التنفيذي، وخصوصاً موضوع المدرب تيتا، فالروماني صرح بشكل واضح لوسائل الإعلام عمن اتصل به وعن موافقة المكتب التنفيذي على حضوره، والعقد الموقع معه جرى بوساطة ومباركة من المكتب التنفيذي أيضاً، فمن يتحمل مسؤولية في هذا الشأن المكتب التنفيذي أم اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم؟ والسؤال المهم: التبعات المالية للعقد من سيتحملها وخصوصاً أن العقد سيبقي تيتا في ديارنا حتى نهاية حزيران وله كل حقوقه المالية والمعنوية والإقامة والإطعام والتنقلات دون أن يكون مكلفاً بأي عمل، وكأننا استضفناه سياحة ودفعنا له بالعملة الصعبة!.

مع العلم أن "البعث الأسبوعية" نبهت بمواضيع سابقة كثيرة منذ لحظة التحدث مع تيتا عن خطورة التعاقد مع هذا المدرب الذي لا يملك أي هوية فنية وسجله الذاتي ضعيف جداً وليس له أي انجاز كروي يضعه على سدة تدريب المنتخبات والأرقام والتاريخ يؤكدان ذلك، لكن من سوقه وأعاد إحياءه كانت له

ا لكلمة

ا لفصل

في هذا الشأن ضارباً بذلك عرض الحائط كل مصلحة تخص كرتنا، والكلام نفسه ينطبق على اللاعبين المحترفين الذين تم تسويقهم بالطريقة ذاتها ولم نجن منهم إلا الصرف والإنفاق وكأن منتخبنا محطة تجارب لمن هب ودب.

غير صحيحة

إذا كان رئيس الاتحاد الرياضي العام قد صرح على الملأ أن الانتخابات التي جرت في الاتحادات الرياضية والأندية في هذه الدورة الانتخابية بعضها أو جميعها غير صحيح ويساورها الشك، فهل قام المكتب التنفيذي منذ انتخابه قبل عامين بتصحيح هذه الأخطاء أم زاد الطين بلة؟

أول ناد غيّر المكتب التنفيذي إدارته كان نادي الاتحاد، والتغيير لم يأت بالفائدة المرجوة وتعرض النادي لعثرات كثيرة وكبيرة، وعلى سبيل المثال فإن كرة القدم في النادي لم تشهد إخفاقاً مثل إخفاق الموسمين الأخيرين وعلى زمن الإدارة التي تم إقالتها كان فريق الاتحاد دوماً بين الأربعة الأوائل ولم يعان من أي أزمة مالية بل كان يعاني من عدم رضا البعض عنه، اليوم إدارة نادي الاتحاد

المشكلّة تعاني

من

الإفلاس ففريق السلة لم أخذ رواتبه من أربعة أشهر وفريق كرة القدم له على النادي رواتب لشهرين وأكثر، والاستثمارات وضعها من سيئ لأسوأ، وأكثر ما فعلته إدارة النادي أنها تكثر من الأضواء والتصريحات والمؤتمرات الصحفية وحتى الآن لم يستقم وضع نادي الكرامة وكل يوم نسمع عن استقالة هنا وهناك بمجلس الإدارة، والقائمة تطول ولن نعيد الذي تحدثنا عنه بشيءٍ من التفاصيل في الأعداد الماضية، لكن المؤسف حقاً هو أمرين اثنين لا بد من وجود حل سريع وجذري لهما وهما:

الأمر الأول: أغلب الأندية مفلسة وعاجزة عن سداد التزاماتها ورواتب موظفيها ولاعبيها وكوادرها، وهذا الكلام لا يأتي من فراغ، ففي دمشق على سبيل المثال عجز نادي بردى عن تأمين رواتب كوادره ولاعبيه وموظفيه للشهر الثاني على التوالي ونادي قاسيون منذ أربعة أشهر يعاني من هذه الضائقة وهو مكسور على تسعين مليون ليرة، ومثله نادي الفيحاء وبدأت بواكير الإفلاس تظهر بأندية النضال والثورة والمجد، هذا في دمشق وحدها، المشكلة أن هذه الأندية ليست عاجزة عن تأمين الرواتب والصرفيات فقط إنما عليها ديون خارجية لبعض شركات التجهيزات والمستلزمات وغيرهما، وخارج دمشق فالوضع قد يكون أكثر ظلمة في بعض الأندية، وما زال بعض المحبين والداعمين يمدون يد العون لبعض هذه الأندية التي لم تعلن عجزها ولم تشهر إفلاسها حتى الآن، بينما نجد العجز ظاهراً بأندية حماة وحلب وغيرهم.

الأمر الثاني هو موضوع الاستثمار: فالكثير من الأندية استثماراتها متوقفة أو ما زالت على النظام المالي القديم (السعر القديم) والاتحاد الرياضي العام لم يتحرك لإعادة التسعير من جديد كما فعلت كل مفاصل الحكومة، فالتغيير صار قانونياً والمفترض أن تلغى من قاموس رياضتنا مقولة (العقد شريعة المتعاقدين) مع التغييرات الشاملة التي شملت كل مناحي الحياة والمجتمع.

انتظار غريب

إضافة لهذا الأمر هناك العديد من الاستثمارات فارغة تنتظر موافقة الشؤون القانونية في المكتب التنفيذي على إقرار دفتر الشروط ليتم طرحه بشكل علني على المستثمرين، لكن هذه الدفاتر (دفاتر الشروط) معطلة في الأدراج منذ أشهر دون أي سبب واضح، فلا استفادت الأندية من هذه المواقع ولا استفادت من التدخل الإيجابي للمكتب التنفيذي في القضايا المالية التي أنهكت الأندية بل وأنهتها.

الحديث في هذا الشأن يطول كثيراً، وكنا نتمنى من المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام أن يملك الحلول الناجعة لمشاكل اتحاداته الرياضية وأنديته المتعثرة، لكنه على ما يبدو غير قادر على ذلك، ونحن لا نريد أن يملك عصاَ سحرية لكننا نأمل أن يلتمس الطريق الصحيح في العملية الرياضية، فأنديتنا بخطر وألعابنا بخطر ونخشى على الرياضة من الموت السريري.

خاصة أن أحد العالمين ببواطن الأمور قال لنا: لماذا يقحم المكتب التنفيذي نفسه في تشكيل إدارات الأندية والاتحادات الرياضية ويعرض نفسه للشبهات؟ إذا كان يعتقد أن الانتخابات السابقة لم تكن شرعية وبعضها فاقد لقانونيته وطالتها يد المصالح، فعليه أن يعلن عن مواعيد جديدة انتخابية تستكمل فيها الدورة الرياضية بشكل شرعي بعيداً عن القيل والقال، وهذا مهم ونتمنى أن يتم إطلاقه بمناسبة عيد الرياضة وكل عام ورياضتنا نتمناها أن تكون بخير.

نبض رياضي

«بانتظار غودو» عنوان كرتنا

البعث الأسبوعية- مؤيد البش

لا جديد يذكر بل القديم يعاد شعار طبقه منتخبنا الوطني لكرة القدم في مشواره خلال المرحلة الثالثة من التصفيات المؤهلة لكأس العالم، والتي اكتفى فيها بنقطتين من أصل أربع وعشرين ممكنة ليحوز على تصنيف أسوء منتخب دفاعاً وهجوماً وإدارة وتنظيماً ويحجز مركزه الأخير بكل استحقاق، فالحصيلة التي تعد كارثية بكل المقاييس تبدو طبيعية جدا فمن يزرع الهواء سيحصد الريح حتماً.

حال كرتنا التي تترنح منذ عشرات السنين لا أفق واضح لإصلاحه فكلما تفاءل الشارع الرياضي باتحاد جديد يترحم على من قبله، فالتباري بين الاتحادات والإداريين بات ليس في النجاح بل في أن يكون الأقل سوءاً وأخطاء، والمشكلة الأخطر أن المصالح الشخصية وسياسة السياحة والسفر والمهام الخلبية قضت على كل أمل في أن نرى كرة قدم عصرية رغم امتلاك النواة الرئيسية للبناء وهي المواهب واللاعبين المميزين.

ولعل أكثر ما ينطبق على كرتنا هي فصول الرواية الشهيرة للكاتب الإيرلندي ساموبل بيكيت «بانتظار غودو»، فالجماهير المتعطشة لأي إنجاز مهما قل حجمه تمني نفسها مع كل مشاركة أن ترى منتخبنا ينافس ويقدم المأمول أداء ونتائج، ومن شغفها تبقى تنتظر وتعاود الانتظار وتكرر التشجيع والدعم وتعطي الاهتمام، لكن كل ذلك يقابله لامبالاة فريدة من القائمين على اللعبة من إداريين وفنيين وحتى لاعبين.

انتظار تغير الحال الذي عاشته جماهير الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص طال ولم يحصل، بل على العكس زادت الأمور سوءاً وتراكمت المشاكل وباتت وسائل التواصل الاجتماعي منبراً لكيل الاتهامات وتقاذف المسؤوليات، وسط تغييب لصوت العقل ولوسائل الإعلام الموضوعية التي وجدت نفسها محاصرة بكمية كبيرة من التفاهات التي لا طاقة لها بتحملها، فالكثيرون من العاملين في الحقل الرياضي والكروي نسوا أو تناسوا أن الرياضة أخلاق في المقام الأول لتتوالى الفضائح على مرأى الجميع.

في مناسبات سابقة ذكرنا أن مشكلة كرتنا ليست في الأشخاص فأغلب النجوم السابقين للعبة جربوا في كل المواقع وفشلوا، وليست في القوانين فاتحاد الكرة له من الصلاحيات والميزات والميزانيات ما يتمناه أي اتحاد لعبة فردية، بل المشكلة في العقلية القائمة على إلغاء الأخر ونسف جهود كل من سبق والبحث بأي طريقة عن كيفية تحصيل أكبر قدر من المكاسب الشخصية ولتذهب اللعبة ونجاحها ومحبوها إلى الدرك الأسفل.

الأسف حالياً كبير على ما وصلت إليه اللعبة الشعبية الأولى من انحدار أخلاقي في المقام الأول قبل أن يكون فنياً، والخوف أن يكون القميص الذي استخدم كراية في مباراة الدوري الممتاز أخر ما يستر عورة كرتنا فالمشهد قاتم وفائق السواد وجلاء هذه الغمامة على أيدي من جربوا وفشلوا يبدو ضرباً من الخيال أو رابع المستحيلات.

هجرة المدربين والحكام مستمرة... والاحتراف الخارجي يُفقد رياضتنا أبرز كوادرها

البعث الأسبوعية – عماد درويش

ظاهرة هجرة كوادر الرياضة السورية (من مدربين ولاعبين وحكام) الى الاحتراف والتعاقد مع فرق عربية باتت هاجساً مقلقاً لبعض اتحادات الألعاب، خاصة أن هجرة تلك الكوادر جاءت من الكفاءات وأصحاب الخبرة المعروفة بنتاجها المميز خلال سنوات عديدة.

وبالتالي غيابها عن الساحة الرياضية سيتسبب في حرمان هذه اللعبة أو تلك من الاستفادة من خبرات هذه الكفاءات التي تؤثر بالنهاية على تطور الألعاب بشكل أو بآخر.

بعض الاتحاد لم تستطع الحفاظ على كوادرها بسبب عدم وجود أنظمة تسمح بربط تلك الكوادر باللعبة وعدم منعهم من السفر رغم القوانين التي صدرت والمتعلقة بقانون الاحتراف الذي جاء في مصلحة اللاعبين والمدربين وبنسبة قليلة الحكام، إلا أن الأوضاع الاقتصادية ورغبة تلك الكوادر بتأمين "لقمة العيش" وذريعة الاحتراف الخارجي كانت المبرر الأبرز.

ضرر على الأندية

هذه الهجرة أثرت بشكل أو بآخر على مفاصل كل الألعاب وبدأت آثارها تتجلى بشكل واضح على الأندية، فعانت أغلبها من عدم قدرتها على التعاقد مع مدربين قادرين على قيادة دفة فرقها، أما على صعيد المنتخبات الوطنية وطواقمها فقد عانت اتحادات الألعاب كثيراً لتجد مدربين قادرين على قيادة منتخباتنا الوطنية لعدم توفر مدربين مؤهلين، فذهبت للتعاقد مع مدربين أجانب (مثل كرة القدم والسلة) اللعبتين المحترفتين وكذلك لعبة كرة اليد وغيرها من الألعاب، فجاءت النتائج عكس التوقعات وخرجنا من البطولات العربية والآسيوية دون نتائج تذكر.

وفي هذا السياق لن نتحدث عن كافة الألعاب التي فقدت الكثير من أهم كوادرها (ولن نتكلم عن كرة القدم) بل سنأخذ بعض الألعاب التي كانت لقيادات بعض الاتحادات السبب المباشر "بتطفيش" كوادرها.

عصر الهواية

فعلى سبيل المثال تفقد كرة السلة كوادرها واحداً تلو الآخر دون أن تتدخل الاتحادات التي تعاقبت على اللعبة لإيقاف هذا النزيف حيث فقدت الكثير من المدربين واللاعبين وحتى الحكام الذين هاجروا للبحث عن فرصة للعمل خارج حدود الوطن، ورغم مضي نحو عشرين عاماً على دخول عالم الاحتراف إلى اللعبة نجد أنها ما زالت بعيدة كل البعد عن الاحتراف و تعيش عصر الهواية، حيث نجد أن أبرز المدربين المحليين الذين هاجروا ومن هم(نضال البكري وفراس القوجة ومحمد القدسي وجاسم خلف وعماد كنجو وعماد عثمان ولؤي الملقي ومحمد الحلبي ورامي الخطيب وهمام كركوكلي وأحمد حلفاوي وعامر خباز وعمر الشريف وخالد الحلبي وعمر كركوكلي ومجد سراج وعروة ملحم وغادة الراعي وهلا شحادة وعبدالله هاشم ومحمد الإمام ومحمود العابد) إضافة للمدرب سامر كيالي الذي يدرب في سلطنة عُمان وأخرهم مدرب منتخبنا الأول هادي درويش، وبالنسبة للاعبين فهناك أكثر من ثلاثين لاعباً من اللاعبين المميزين الذين هاجروا مثل بلال أطلي ولاعب الوثبة السابق طارق السباعي و محمود عصفيرة، ولعل الهجرة لم تطال فقط لاعبي الرجال بل تعدتها لفئة الشباب.

طاولتنا تعاني

وفي ذات السياق وبعيداً عن المشاكل التي طغت مؤخراً على اتحاد كرة الطاولة، فإن الوضع الحالي للعبة يعتبر مأساوياً خاصة بعد هجرة ستة مدربين يعتبرون من أهم من درب في اللعبة خلال السنوات العشر الأخيرة وكانوا فيما مضى من أبطال دوليين، حيث أن بعض الكوادر رأت أن اللعبة بحاجة لتغيير في قوانينها فمنذ بداية الأزمة وحتى الآن لم يتم تصنيف الأندية، ولم يقم أي دوري لها، وكل ما يقام حالياً عبارة عن بطولات غير مفيدة ولا تخدم اللعبة ولا تطورها، فاللاعب يتدرب لمدة أسبوع من ثم يشارك بالبطولة لمدة عدة أيام ثم ينقطع نهائيا عن التدريب، أما بنظام الدوري فاللاعب يتدرب يومياً ومن ثم يلعب مباراة نهاية كل أسبوع وهذا يصب بمصلحة اللعبة واللاعبين، إضافة إلى دخول أشخاص لا يمتون لها ولم يمارسوها على الإطلاق إلى اتحادها وهذا أمر خطير جداً، حيث سافر للتدريب في السعودية أفضل المدربين على الساحة ومنهم سهى أنوس وماهر برهم وأدهم الجمعان(مكتشف هند ظاظا) ومحمد دبساوي وفهد بغدادي ومجتبى حلاق وعماد مارديني.

وما ذكر عن كرة الطاولة ينطبق على الريشة الطائرة التي تراجعت بشكل مخيف، وما يحز في النفس أن اللعبة فقدت العديد من مدربيها الذين تعاقدوا لتدريب منتخبات عربية في الأردن والسعودية والبحرين والإمارات ولبنان ومع اختلاف خبراتهم وكفاءة كل مدرب وكان أخرهم المدرب أحمد السواس مدرب المنتخب الوطني ونادي الوثبة الذي تعاقد مع نادي عكاظ السعودي.

رأي خبير

مدربنا الوطني بالريشة الطائرة والذي يدرب منتخبات السعودية عمار عوض كشف لـ"البعث الأسبوعية" أن المدرب السوري يعتبر من أفضل المدربين على المستوى العربي، مرجعاً سبب هجرة المدربين لسببين الأول عدم وجود فرص عمل كافية لتدريب أندية أو منتخبات محلياً، اما السبب الثاني وإن وجدت الفرص تكون برواتب رمزية لا تغطي تكاليف المعيشة بسبب الأوضاع الاقتصادية الحالية، وهو سبب تركهم للتدريب والتوجه للعمل الحر، لافتاً إلى أن المدرب السوري دائماً ما يطمح لتحقيق الأفضل وتقديم أفضل ما لديه عندما تتاح له الفرص لإبراز نفسه وعمله.

ليبقى السؤال ألا يؤثر نزيف هذه القدرات والكفاءات نتيجة استقطابها من الخارج على واقع ألعابنا محلياً؟،وهل من بقي من الخبرات قادر على إكمال مسيرة الرياضة وتطويرها نحو مستويات أفضل؟

الألعاب الأولمبية مسرح كبير لحرب خفية بين الدول الكبرى.. والتجسس أخر صيحاتها

البعث الأسبوعيّة - سامر الخيّر

تتصدر الألعاب الأولمبية الشتوية المشهد الرياضي هذه الأيام، وخاصةً بعد الهرج الأمريكي الذي سبق الافتتاح بأشهر، ليشكل الافتتاح كما هو متوقع تفوقاً صينيّاً جديداً في ميدان الرياضة، ولكن هل ما حدث هو سابقة؟ وهل هناك خيوط خفية مداها أبعد من ميادين الرياضة؟

فلا يخفى على أحد استغلال القادة السياسيين للرياضة والرياضيين عبر التاريخ، وذلك لتلميع صورتهم وتسهيل الوصول لغاياتهم خاصّة، حتى بات على المتابع الرياضي أن يكون محللاً سياسياً ليتمكن من فهم ومتابعة ما يجري على الملعب ويهتف به على المدرجات، بل وحتى ما تقرره اللجان التحكيمية، ويصعب الفصل بين الرياضة والسياسة خصوصاً في كرة القدم نظراً لشعبية هذه اللعبة التي تجعلها حاملاً ومسوقاً للشعارات والرسائل السياسية.

وربما تكون الألعاب الأولمبية أكبر مسرح لهذه الظاهرة، فقد استطاعت احتواء حرب خفية بين عدة أطراف على امتداد دوراتها، وربما نعيش اليوم حرباً جديدةً تتكشف ملامحها حدثاً بعد حدث، يضرب فيها التنين الصيني بقوة ويتحالف مع الروس في وجه الأمريكان، مع إدراك أن ما لم يتم حسمه في الميدانين العسكري والسياسي يمكن أن يحسم في الملاعب الرياضيّة تتصاعد أدخنة التوتر بين هذه البلدان.

ولأن الرياضة والرياضيين هم جزء من المجتمع ويعبرون عن مدى تقدم الشعوب وتأخرها، بالتالي هم يعكسون رسالته الإنسانية ورسالة الدول إلى العالم وقضيتها إلى الإعلام العالمي، حيث عمد كل طرف إلى استغلال المناسبات الكبرى التي استضافها هو أو أحد حلفائه الاستراتيجيين من أجل تسجيل نقطة على الطرف الآخر وانتزاع تعاطف الرأي العام.

في البداية كانت الحرب بين طرفين الروسي والأمريكي، وبدأت الرياضيّة بينهما جنباً إلى جنب مع الحرب الباردة بين الطرفين، حيث أعلنت الولايات المتحدة مقاطعة أولمبياد موسكو عام ١٩٨٠، كجزء من حملة من الإجراءات التي بدأتها الولايات المتحدة الأمريكية للاحتجاج على الحرب السوفياتية في أفغانستان، واستمالت واشنطن إلى جانبها نحو ٦٠ بلداً، لكنها لم تتمكن من إفشال الألعاب، لأن عدداً من البلدان الغربية التي أيدت المقاطعة منحت رياضييها حق المشاركة في الألعاب تحت الراية الأولمبية، ليقود بعدها الاتحاد السوفيتي هذه المرة حملة لمقاطعة أولمبياد لوس أنجلوس عام ١٩٨٤، وانضمت إليه بلدان المعسكر الاشتراكي، وكان الادعاء أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم الألعاب لتحقيق أرباح تجارية، وتجددت هذه الحرب بعد الإشكالات التي لاحقت روسيا قبل نيلها شرف استضافة كأس العالم ٢٠١٨، حيث تم توظيف السياسة للطعن في أحقيتها في استضافة المونديال، ليأتي نجاح الولايات المتحدة في اتهام الحكومة الروسية بإعطاء للاعباتها ولاعبيها المنشطات بشكل منظم، وكانت النتيجة عقاباً رياضياً دولياً لروسيا ومنعها من المشاركة الرسمية في دورة طوكيو الماضية، مع السماح للاعباتها ولاعبيها باللعب تحت العلم الأولمبي، كما لن يسمح لها في المشاركة في كأس العالم لكرة القدم ٢٠٢٢ الذي سيقام في قطر، لكن الروس ردوا بأفضل طريقة ممكنة بعد الفوز بـ ٧١ ميدالية منها ٢٠ ذهبية وهو أكبر رصيد أوليمبي منذ أثينا ٢٠٠٤، واستقبلت رياضييها استقبال الأبطال في الساحة الحمراء الشهيرة معلنةً بأنها كانت وستبقى قوة رياضية عظمى، رغم أن الولايات المتحدة اعتبرت أن احتلال روسيا المركز الخامس في جدول ميداليات طوكيو بمثابة انتصار لها، بعدما كانت روسيا الأولى في برشلونة ١٩٩٢ ثم بدأت تتراجع تدريجياً حتى المركز الخامس في طوكيو.

أما آخر الترهات التي خرج بها المعسكر الغربي إن صح التعبير فهو المخاوف من التجسس أثناء دورة الألعاب الشتوية، حيث سيتم تزويد المشاركين الألمان في الأولمبياد بهواتف محمولة خاصة يوصي بها الاتحاد الألماني للرياضات الأولمبية باستخدامها بسبب مخاطر التجسس وينصح بعدم استخدام الهواتف الخاصة، مع إمكانية تثبيت تطبيق "ماي ٢٠٢٢" في الأجهزة المستعارة، وهو تطبيق إلزامي من قبل المنظمين، دون الحاجة إلى القلق بشأن الكشف عن البيانات الشخصية عبر التطبيق ودون ملاحظة ذلك، كما أعلن البريطانيون أنهم سوف يزودون الرياضيين بهواتف محمولة جديدة طوال مدة المسابقات، إذا رغبوا في ذلك، أما اللجنة الأولمبية الوطنية الهولندية فذهبت إلى أبعد من ذلك ودعت الرياضيين والمدربين إلى ترك أجهزتهم الشخصية في منازلهم، وبدلاً من ذلك، ستوزع اللجنة أجهزة "نظيفة" لهم ليتم إتلافها بعد العودة إلى بلدهم.



لكن الصين وروسيا رغم كل هذه الحركات الغربية سجلتا نصراً مسبقاً حتى قبل بداية الألعاب الأولمبية، حيث أعلنتا قُبيل حفل الافتتاح شراكة "بلا حدود" بينهما لتدعم كل منهما الأخرى في مواجهاتهما الدولية مع تعهد بزيادة التعاون في مواجهة الغرب، وما كان على الولايات المتحدة سوى إبداء امتعاضها لهذه الخطوة منتقدة كل طرف على حدة، وستتوج هذه الخطوة بإنجاز تاريخي للبلدين في الألعاب حيث أعدت الصين أكبر بعثة وحضرتها لاكتساح المشهد الثلجي، وكلنا نعلم قوة الروس في هذه الرياضات، لذا سيضطر الأمريكان لإعلان خسارتهم جولةً جديدةً من هذه الحرب الخفيّة التي ستمتدّ إلى سنوات تالية نظراً لمرونة أدواتها فالرياضة مستمرة بالضرورة ما بقي البشر، أمّا الحروب والضغوطات السياسية التقليدية فباتت في خبر كان مع تطوّر التكنولوجيا وتقدمها.

غسان مسعود لطلاب المعهد العالي للفنون المسرحية: تدرسون في ظروف صعبة وعليكم عدم الاستسلام

البعث الأسبوعية
- أمينة عباس

بعد سنوات طويلة من غيابه عن المعهد العالي للفنون المسرحية عاد الفنان غسان مسعود إليه مكرَّماً ومحتفى به كطالب تخرج فيه وكأستاذ درّس فيه وكممثل مسرحي بقي مخلصاً للمسرح بعد أن هجره الكثيرون، وبدا التأثر الكبير واضحاً عليه عندما استُقبل بحفاوة كانت إدارة المعهد ممثلة بعميده د.تامر العربيد حريصة على أن تليق بابن المعهد وأستاذه، وقد شارك فيها طلاب المعهد من خلال تقديم عدة لوحات في قسم الرقص بإشراف أ.معتز ملاطية لي، الأمر الذي جعل مسعود يتساءل بتواضع الكبار: "هل فعلاً أستحق تعب الطلاب للتحضير لهذا الاحتفاء؟" شاكراً د.العربيد على دعوته لأنه عاد إلى بيته الذي تربطه به علاقة وجدانية، وقد اشتاق إليه وهو المكان الذي له أفضال كثيرة عليه، مؤكداً أن ما رآه جعله يشعر أنّ روحاً جديدة تسيطر عليه: "لذلك ينبغي رعايته لأنه يضمُّ أجيالاً تستحق الحياة والفرح في بلد مليئة بالمواهب، والمطلوب تأمين مناخات وظروف لها لتستطيع أن تعبّر عن نفسها".



خارطة طريق

ولثقافته العالية والراقية ولتجربته الغنية ولاحترامه الكبير للمكان الذي درس فيه وتخرجٍ منه ومن ثم عاد أستاذاً إليه لم يكن حديثه مع الطلاب حديثاً عادياً أو مجرد حديث أستاذ قدير مع طلابه أو حديث فنان كبير مع من يخطو خطواته الأولى في عالم التمثيل، بل كان حديث العارف والأكاديمي والعالم دون ادعاء، والأهم أنه كان حديث الأب الحريص على أبنائه في كل كلمة قالها دون أن ينجرّ وراء بعض الأسئلة التي تغري إجابتها وسائل التواصل الاجتماعي، لذلك كانت كلماته خارطة طريق لكل طالب من الصعب أن يسطرها إلا هو الذي لم ينس أستاذه فواز الساجر الذي كان له الفضل في أن يتوجه إلى المعهد ليدرس فيه بعد أن كان طالباً في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق.

المسرح فن تراكميّ ونوعي

وبيّن غسان مسعود في حديثه للطلاب أن جيله كان محظوظاً أثناء الدراسة لأن سورية في الثمانينيات كانت منفتحة على الغرب نسبياً على الرغم من أنها كانت مع الشرق كلياً، وهذا ما جعل القيّمين على الثقافة بشكل عام وعلى المعهد بشكل خاص يستعينون بخبرات من المدرستين الشرقية والغربية رغم اختلافهما نسبياً في ذلك الزمان بالتعاطي مع المسرح، ومن هذين المشربين الكبيرين جاءت إلى المعهد الخبرات الأولى التي تلقى فيها الطلاب العلوم، فكانوا محظوظين برأيه لأنهم شربوا من ماءين كلاهما كان ضرورياً لفنان المسرح كي تكتمل الصورة، وقد استطاع أساتذته أن يشكلوا منهجاً، ومن بعدهم جرّب جيله إكماله بعد أن شكلوا منهجاً محكماً لبناء الممثل مما ساعد على إنتاج جيل مسرحي متمكن، مشيراً إلى أنه عندما اشتغل في التدريس فيما بعد نقل هذه الخبرة، دون أن يخفي أنه قبل هذه الفترة كانت العروض المسرحية تنقل من أوربا عبر خريجين في جامعات معروفة، لكنهم كانوا ينفّذون أعمالاً ليست لهم على مستوى الهوية مما جعل الجمهور في الفترة من ١٩٧٢-١٩٧٦ و١٩٨٠ ينفضّ عن المسرح لأن التجارب كانت تُنقل كما هي دون الأخذ بعين الاعتبار أنها تقدم في دمشق ولجمهورها، إلى أن استطاع جيل الثمانينيات أساتذةً وطلاباً نقل المسرح السوري إلى مرحلة جديدة بوجود فواز الساجر وفيما بعد فايز قزق الذي كان عائداً من لندن، وقد حاول مع غسان مسعود تشكيل هوية شخصية على مستوى التمثيل والإخراج والتدريس انطلاقاً من فهم مسعود المخرج أن معلومات الكتب (النظريات الإخراجيّة والكتابيّة) هي أجسادٌ ميتة، والقناعة بأن العرض المسرحي يقدَّم في سورية، وبالتالي كان عليه كمخرج أن يخوض تجربته الشخصية مستفيداً من تجارب العالم على مستوى العناصر الأساسية لبناء العرض المسرحي الذي يجب أن يحقق المتعة والفائدة بالمقدار نفسه، مبيناً أن واجبه كأكاديمي كان يحثّه على الاشتغال على ما يسمى الإيقاع البصري والثقافة البصرية وتكريسها عبر التراكم لأن المسرح برأيه فن تراكمي ونوعي لاستخدامات عناصر العرض المسرحي الجديدة.

أهم من الإخراج وأصعب منه

بعد عدة سنوات من وجوده في المعهد كمدرس اعترف غسان مسعود أنه وصل إلى مرحلة تعب فيها فأرسل رسالة لأستاذه الذي علّمه في السنة الأولى وقال له: "لا تترك التدريس فإن التدريس كأنك تركب مركباً رائعاً يعبر المحيطات وفي كل مكان تصل إليه تكتشف جزيرة جديدة" مؤكداً مسعود أن التدريس عملية اكتشاف متواصلة لفن التمثيل والإخراج ومعرفة عميقة بالجسد والصوت والعواطف، فهو رحلة اكتشاف مستمرّة لا تقف عند أحد، وهو بهذا المعنى قد يكون أهم من الإخراج وأصعب منه، وأحياناً يكون أصعب من التمثيل لأن الأستاذ برأيه يذهب إلى أمزجة طلاّب، كل واحد منهم من بيئة وتربية وثقافة مختلفة، وعلى المدرّس أن يدخل إلى عقولهم جميعاً كي يؤلّف بينها وينشئ معهم علاقة ليمشي معهم إلى مرحلة التخرّج، وبناء عليه فإن التدريس تجربة بحدّ ذاتها أكسبت مسعود الخبرة والمعارف الجديدة في التمثيل والإخراج وما منعه من الاستمرار فيه في السنوات الأخيرة ارتباطاته وانشغاله، وقد وعد إدارةَ المعهد وطلابه بأنه لن يتوانى عن تخريج إحدى الدفعات ما إن يتوفر الوقت المناسب.

الثناء كلمة خطرة

وحول كلمة الثناء التي ينتظرها عادةً الطالب أو الممثل أوضح مسعود أنها موضع خلاف كبير بينه وبين أولاده في البيت لأنه لا يستخدمها دائماً لأن مهمته كأب أن يقول السلبيات كي يتجنبوها، أما الإيجابيات فهي تحصيل حاصل، والجمهور هو الذي يجب أن يقولها إن وجِدَت، موضحاً أن كلمة الثناء كلمة خطيرة، خاصةً في هذه الأيام لأنها تجعل الممثل مغروراً، لهذا يقال أن النجاح أصعب من الفشل لأنه يحتاج الكثير للحفاظ عليه وتكريسه وحمايته من الأمراض النفسية، وأولها الغرور، لذلك لا ينصح أحداً أن يستكين لكلمة ثناء لأنها قد تعطي مفاعيل سيئة لشخصيته، خاصّةً الثناء دون تبرير، وهو لا يكون مفيداً برأيه إلا عند العاقل والمتوازن، مستغرباً مسعود من شباب اليوم الذين يعطون آراءهم حول فيلم أو عمل مسرحي وهم ما زالوا طلاباً لم يخطوا إلا خطواتهم الأولى في عالم الفن، في حين أن الرأي هو مخزون كبير ونتاج تجربة وتراكم كمي ومعرفي وتطبيقي ونجاحات متتالية على أرض الواقع، وبهذا المعنى لا يحقّ للطالب برأيه أن يكون له رأي، داعياً الطلاب ألا يستعجلوا في تصدير آرائهم كما يحدث اليوم في السوشيال ميديا التي أتاحت المجال لإطلاق أحكام مطلقة وآراء لا تستند على أساس معرفي، مبيناً في الوقت نفسه أن الممثل كي يكون جديراً بكلمة فنان فيجب أن يتمتع بالموهبة والمعرفة والعمل أولاً، متوجهاً إلى الطلاب بالقول: "إن لم تعمل ما تحب أحب ما تعمل إلى أن يأتي ما تحبه فتعمله" إلى جانب الصبر والحلم والحرية بمعناها المسرحي "الحرية الداخلية" فعندما تتوفر هذه الشروط وتتوج بمنجز في المسرح يستحق الممثل كلمة الفنان وهو ذلك الممثل الذي عبّر بالمسرح تمثيلاً وإخراجاً وتعليماً وثقافةً، منوهاً إلى أن القلق والشك خاصية إبداعية ليست مرتبطة بفن الممثل فقط بل بكل أشكال الإبداع وهما سرج الفنان وحصانه اللذان يحرّضان الذاكرة الانفعالية والخيال على الإنجاز والإبداع والإنتاج.

الممثل وحش

ورفض غسان مسعود ردّاً على بعض الأسئلة التي تغري إجاباتها الطلاب الخوض في بعض المشاكل التي تعرض لها في المعهد أثناء دراسته ودعاهم إلى العمل والاجتهاد والابتعاد عن المشاكل والبحث عن التميز ومحاولة الاستفادة من وجودهم فيه قدر الإمكان والتعلم من أخطائهم في ظل وجود أساتذة أكفاء مهمتهم تصويب بوصلة فن الأداء لدى كل طالب ومساعدته عبر التقنيات في التعرف على جسده وصوته وكيف يستنبط من خياله وذاكرته الانفعالية عوالم شخصيته، مع تأكيده على أن عمل الأستاذ ليس أن يعلّم التمثيل لأن التمثيل موهبة، والأستاذ لا يستطيع منحها لأحد، أما المظلوميات التي يشتكي منها بعضهم فهي ذريعة كبيرة في الوسط الفني، لذلك دعاهم للاجتهاد والصبر والعمل: "اعمل كأن فرصتك غداً واصبر كأن أيوب كنيتك، في هذه الحياة لا أحد يعطيك شيئاً، كل من فيها يدفعك باتجاه الحفرة لا أحد يمد يده لك كي تخرج منها وعليك أن تخرج بنفسك وتنتزع حقك بيدك هذه معركة الحياة فلا تشتكي لأن من يشتكي هو الأردأ"- من هنا شدد مسعود على أن يهتم الطالب بعمله وفق المهمة المقترحة عليه من أستاذه الذي يراقبه ويدله إلى طريق الصواب، مؤكداً أن المعهد يضم أساتذة فدائيين يعملون بعيداً عن الشهرة والأضواء والمال ويجب احترامهم وتقديرهم وعدم التطاول عليهم، مشيراً إلى أن أحد تعريفات بيتر بروك للممثل أنه وحش ليؤكد أن الممثل عندما يقف على خشبة المسرح يشتغل بالغريزة ولا يعطل عقله بل يريحه قليلاًليستنهض الطفل في داخله كي يلعب ومن ثم يركّب عليه مفهوم الوعي والتحكم بالشخصية.

الشاعر والممثل

وحول اغتراب الطالب عن محيطه بعد دخوله إلى المعهد أكد الفنان مسعود أن مهمة المعهد إعادة الطالب إلى المجتمع كعنصر فاعل وقادر على التفاهم والتواصل معه أكثر وإلا من أي يأتي بفنه؟ والطالب برأيه إنْ لم يفهم مجتمعه وأهله ولايكون قادراً على التواصل معهم واستيعاب من حوله فإن المعهد يجب أن يعلمه ذلك لأنه عندما يصبح ممثلاً سيجسّد شخصياته باستحضارها من المجتمع وليس من المريخ، ودون هذا التواصل البناء والخلاق مع الناس لن ينجح في تقديم شخصيات من لحم ودم، إلى جانب استخدامه لأدواته الإبداعية الأخرى كالذاكرة الانفعالية، وهي مخزون الطفولة والشباب بما فيها من أفراح وأتراح ومشاكل وعقبات وموت وحياة ويجب أن يغرف منها الطالب والممثل وهو يؤدي شخصيته على المسرح والتي تساعده في مسألة الصدق الفني، منوهاً مسعود إلى أن الطالب في السنة الأولى قد يحتاج إلى عدة أشهر كي ينجز الشخصية مع أستاذه، وفي السنة الثانية يحتاج لوقت أقل بعد أن يكون قد تعرف على أدواته الإبداعية ومفهوم التركيز وأشياء أخرى، وفي السنة الرابعة يكون حاضراً كممثل يستطيع أن يحضّر الشخصية بزمن قياسي ولا يحتاج أكثر من ٣٠ بروفة، وعندما يصبح محترفاً لا يحتاج لمفهوم الوقت التقليدي الذي يحتاجه ممثل المسرح في المعهد إلا في حالة واحدة هي عندما يخضع لبروفات البحث والحفر في الأعمق لاستنباط أشكال أدائية أكثر عمقاً ونضجاً، وهذا يحدث غالباً برأي مسعود في الارتجال وفي الشخصيات الكبرى عندما يريد المخرج أو الممثل أن يقدم وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر قدّمها مخرج آخر في "هاملت" مثلاً، وهذا يحتاج إلى وقت وتدريب أكثر لإنضاج الشخصية التي يتم الاشتغال عليها على نار هادئة، أما في السينما وفي التلفزيون فإن الممثل المحترف برأي مسعود كالشاعر المحترف لا يحتاج إلى قواميس فن الأداء في تحضير الشخصية، حيث باتت أدواته ملكه ويصبح سيد نفسه كالشاعر الذي يرتجل الشعر: "هناك شيطان للشعر وهناك شيطان للأداء، كلّ يستحضره بطريقته، الشاعر والممثل".

وفي ختام حديث مسعود مع طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية والذي أداره أسعد القاسم مؤخراً في المعهد العالي للفنون المسرحية ضمن ملتقى الإبداع الشهري الذي اعتادت إدارة المعهد عقده أكد للطلاب أن الفرص في عهده كطالب لم تكن كثيرة لقلة الأعمال التي كانت تُنجز وهو مدرك أنهم يدرسون في ظروف صعبة، وعلى الرغم من ذلك يجب عدم الاستسلام لأن فيهم من سيكون له شأن كبير في المستقبل.

ومضة

الدراما وتأثيرها الاجتماعي

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

لا يختلف اثنان على أن الدراما التلفزيونية تمثّل ظاهرة شائكة وخطيرة، وحالة من حالات الغزو الثقافي لأنها تتيح فرصة للاطلاع على مختلف الثقافات بكل ما تحمله من قيم قد تتوافق مع قيمنا وتربيتنا وقد تختلف وبحكم أن التلفزيون أصبح رفيقاً للأسرة بكاملها، فإن الدراما تفرض نفسها علينا لنكون أسرى مضامينها وأفكارها، سواء اتفقنا معها أم اختلفنا، لكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا: كيف نحدّد الضوابط التي تحكمنا عند مشاهدة أي عمل درامي، وما حقيقة العلاقة بين ما تطرحه الدراما وبين تقبلنا لها، وإلى أيّ مدى تساهم الدراما التلفزيونية في تغيير سلوكيات الناشئة والأطفال، وما الدور الذي تلعبه الأسرة في مراقبة مضامين الدراما التي قد تنعكس سلبياتها وما تحمله من قيم على الأفراد ويتأثرون بها.

وبعيداً عن نوعية الأعمال الدرامية ومضامينها وأهدافها، أو حتى نجاحها وفشلها على الصعيد الجماهيري، فقد ارتفعت أصوات العديد من المعنيين محذّرة من مخاطر ما تطرحه هذه الأعمال، كما طالبت برقابة موضوعية على كثير منها حتى لا تتعارض مع القيم والأخلاق الاجتماعية، كذلك تعكس كثافة الأعمال التي تشاهدها الأسرة آثاراً سلبية على ترابطها لتعزلها في شرنقة ضيّقة.

ووسط هذا الزخم الهائل من الإنتاج الدرامي الذي تجاوز شركات الإنتاج والقنوات الفضائية لتتبناه منصات افتراضية لاتحكمها أي معايير ربما نجد خللاً مجتمعياً من حيث التأثير واتساع الهوة بين الأجيال، وانشغال الشباب عن مشكلاتهم الحقيقيّة، وانعدام الحل والمعالجة لهذه المشكلات، كما نرى أيضاً أعمالاً تعرض نماذج ساخرة من الشخصيات الإنسانية، وتقدم أشكالاً وقيماً سلبية أو جديدة للأسرة، وبالتالي يذهب كل فرد باتجاه مغاير للآخر، لتتباين الاتجاهات، ويتعمّق الخلاف حول مضمون هذه الأعمال، وقد يسبّب هذا الاختلاف انهيارات فكرية وثقافية بين أبناء الأسرة الواحدة، والمشكلة التي غالباً ما يتم الحديث عنها بالنسبة للأعمال التي تعرض على شاشاتنا هو أن لجنة القراءة التي تقوم بقراءة النص قبل التصوير وتضع ملاحظاتها عليه، هي لجنة مستقلة عن لجنة المشاهدة التي تقوم بمشاهدة المسلسل بعد انتهاء التصوير، مما يسبب الكثير من الإرباكات التي يكون ضحيتها المشاهد، وبالمقابل هناك اتفاق على أن العنف غير محبذ على الشاشة، ولا يمكن أن يكون عنصر تشويق إذا لم يكن وجوده مبرراً وموظفاً توظيفاً يخدم الفكرة المراد طرحها،، خاصة وأن بعض المخرجين يضعون بعض مشاهد العنف في الشارة ليشدوا الجمهور إلى عملهم، لكنهم لا يعرفون أن هذه المشاهد تعجب البعض ومرفوضة من قبل البعض، وهنا المسؤولية تقع على عاتق المخرج أولاً وبالدرجة الثانية على الأهل الذين يجب ألا يدعوا أطفالهم يسرحون بخيالهم، بل يجب توعيتهم لما يشاهدون، إضافة لخطورة طول مدة مشاهدة الأطفال للتلفزيون لاسيما البرامج التي لا تتناسب مع أعمارهم، فإدمان الأطفال على مشاهدة الدراما وما تتضمنه من عنف كما أشارت الدراسات الحديثة سيؤدي إلى اهتزاز البناء القيمي لديهم، إذ نتيجة متابعة الأطفال لدراما الكبار أظهرت عندهم سيطرة القيم المادية والكراهية وحب الذات والحقد، بينما تراجعت قيماً ايجابية أخرى كالثقافية والعلمية دون أن نغفل تأثير الإدمان والعنف على النمو العقلي والمعرفي عند الطفل، فالدراما سلاح ذو حدين علينا الانتباه إلى انعكاساته السلبية والإيجابية حتى نكون منصفين في تقييم هذا الفن الذي استأثر باهتمام شريحة كبرى من المجتمع، لذلك بات المطلوب من الدراما أن تقوم بدور فعّال في تصحيح المفاهيم والمساهمة في عرض القضايا الراهنة وتوضيح سبل العلاج من خلال مواقف حياتية اجتماعية، تُخرجها من حيّز التسلية والترفيه إلى حيّز الإصلاح والتطوير، وعليها تبني رسالة قيمية أخلاقية تتناسب مع ما نشأنا عليه وتمثلناه في حياتنا وسلوكياتنا، وهذا الأمر كما نعتقد لا تكفيه هذه المساحة الصغيرة لنقاشه، بل يحتاج لملفات تتناول هذه الدراما بما لها وما عليها، والمجال مفتوح أمام الجميع للمساهمة في هذا النقاش.

الأخلاق عند أهل الأدب... المعري مثالاً..

البعث الأسبوعية- تمام بركات

لا يمكن الحديث عن اجتماع للشعر والفلسفة عند أهل الأدب العربي، إلا ويحضر طيف الشاعر والمفكر "أبو العلاء المعري"-٩٧٣-١٠٥٨-كواحد من أهم الشعراء العرب، الذين رفعوا لواء التفكير الفلسفي في عوالمهم الشعرية، وكانوا من الأمثلة الناصعة في التاريخ العربي، بل والعالمي، على كونه من الذين التصقت فلسفتهم الفكرية بنتاجهم الأدبي التصاقا وثيقا، وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على كونه تمتع بصفات أخلاقية وجدانية صافية، استطاع أن ينقلها من دواخله إلى شعره، ومن شعره إلى الناس الذين حفظوا قصائده، وجعلوا من أكثرها بمثابة جرس أخلاقي، يدقوه كلما احتاجوا إلى مثال ناصع الدلالة على هذا.

يقول رهين المحبسين:

النَاسُ مثلُ الماء تَضرُبُهُ الصبَا
فَيَكونُ مَنهُ تَفرّقٌ وَتَألُّفُ
وَالخَيرُ يَفعَلُهُ الكَريمُ بطَبعه
وَإذا اللئيمُ سَخا فَذاكَ تَكَلُّفُ

عُرف عن "أبو العلاء المعري" تمتعه بحس أخلاقي صاف وعميق، لقد انطوى في قرارة نفسه على الفضيلة والخير، انطواء عميقا وصادقا، وغير قابل للانحدار باتجاه الرزائل والشرور، أغلب الظن أنه تشرب هذه الميزات الأخلاقية عن والديه، فهو ينتمي إلى عائلة كريمة، اشتهرت بحب الفضيلة والعلم، هذا بالإضافة إلى استعداده الذاتي للعلم والإقبال عليه، ومن ثم التحلي بالقيم التي يغرسها في النفس، ومما عرف عنه أيضا تأثره ودراسته الفيلسوف اليوناني "سقراط" -٣٩٩-ق م- الفيلسوف اليوناني الشهير بميله إلى الحياة الفاضلة الزاهدة، وتحريه عن الحقائق ذات الطبيعة الأخلاقية، ثم ربطها بالعقلانية، ومن ثم ربط العقلاني بالأخلاقي، وهذا ما مكنه من محاورة السفسطائيين، وإبطال تنظيراتهم الفكرية النسبية، وما جرى في ذلك من تفضيلهم للدوافع البشرية على كونها السابقة على النواحي الأخلاقية، المناظرات التي لا بد وأنها تركت أثرها الحاسم، في دواخل شاعرنا، فها هو في قصيدته التي رثى فيها والده، يورد فيه تلك الصفات التي تنطوي على العقلانية الأخلاقية، معليا من شأن الشجاعة والعدالة والاعتدال في شخصه، قائلا:

أبي حكمت فيه الليالي ولم تزل
رماح المنايا قادرات على الطعن
مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى
وسهد المنى والجيب والذيل والردن
حجى زاده من جرأة وسماحة
وبعض الحجى داع إلى البخل والجبن

إلا أنه طور في "فخرياته" نزوعا أرستقراطيا إراديا، تفرعت عنه العديد من القيم والفضائل، كما أنه في لزومياته أظهر ذهنية انتقادية عظيمة الشأن، وهو ما يعطي انطباعا بكونه قد تجاوز والده الفلسفي "سقراط" الذي كان قد أعلن أنه كافح ذاتيا كي يضبط نفسه، وأن اتصافه بالرزانة والاتـزان، انقلب في أحيان معينة إلى غضب طائش وغريب تماما، وكشف ما يوحي أن المشروع الزهدي في داخله عانى انهيارات وكشف نواقص تعتريه، أكثر مما تعتري الفيلسوف ذاته، فلم يخبر أو يحدث أي كتاب أو وثيقة عن المعري، بأنه عانى من نوبات الغضب الجامح، كتلك التي عانى منها سقراط!

يقول:

أَرى ابنَ آدَمَ قَضّى عَيشَةً عَجَباً
إن لَم يَرُح خاسراً منها فَما رَبِحا
فَإن قَدَرتَ فَلا تَفعَلَ سوى حَسَنٍ
بَينَ الأَنامِ وَجانِب كُلَّ مَا قُبِحا

والهام هنا، والذي لا يرد ذكره إلا قليلا عند من يقبلون دراسة على شعره، أن المعري بدأ حياته المعرفية باكتساب صفات أخلاقية، تشربها في داره وبين أهله المعروفين بترفعهم الأخلاقي وسموهم الفكري، الأمر الذي ظهر جليا في نتاجه الأدبي، وفي حياته الاجتماعية معا، وهذا ما ميزه عن كثر غيره من أهل الأدب والشعر، فشاعرنا لم ينزلق باتجاه الرزائل، وما من دليل لا حسي ولا مادي، على كونه من الرجال الذين بذلوا جهودا نفسية إضافية-أو ما يُعرف بـ: "جهاد النفس"، كي يكتسبوا الفضيلة أو يتوحدوا معها، أو بأنه عانى من صراع ذي طبيعة أخلاقية -وهو الصراع الذي يدل عادة على أن النموذج البشري، يعاني من أزمة أخلاقية- ويود أن يتخلص من القيم الدنيوية الباطلة، واستبدال القيم الأخلاقية السامية بها، من مثل الصراع الذي عانى منه كتّاب ومفكرون مثل: "جان جاك روسو- ١٧١٢" الصراع الذي اعتبره "ميخائيل نعيمة-١٨٨٩-١٩٨٨- الشاعر والكاتب اللبناني الصوفي، شأنا طبيعيا في قصيدة "العراك":

دخل الشيطان قلبي فرأى ملاك
ويلمح الطرف ما بينهما اشتد العراك
ذا يقول البيت بيتي! فيعيد القول ذاك
وأنا أشهد ما يجري ولا أبدي حراك
سائلا ربي في الأكوان من لي سواك؟

وفي الواقع فأن طبيعة "العراك" أو "الصراع" الداخلي، تبدو هاهنا وكأنها على علاقة وثيقة بالمفهوم الصوفي لهذا الأمر، من التخلي إلى التحلي، فالتجلي، وغيرها من الاختبارات الإشراقية المتقدمة، وعلى الرغم من أن أبو العلاء عاش حياة زاهدة كما هو معروف عنه، إلا أنه انفصل عن مكنوناتها، فـ "المفكر" بشكل عام، وفي الأزمنة كلها تقريبا، وفق الفيلسوف الألماني "فريدريك نيتشه-١٨٤٤-تعلق بالمثال الزهدي، لأنه يؤمن له القدرة على التفكير الحر، ولم يستطع أن يفصل بين مكنونات "المثال الزهدي" وبين مكنوناته، وهو ما استطاع كل من المعري ونيتشه، القيام به، وفي فلسفة المعري، فإنه ما من ضرورة تدعو لفكرة الوصول إلى الفضيلة وكيفياتها، فالفيلسوف الروماني-الرواقي "لوشيوس أنايوس سينيكا-٦٥ ق م" يعتبر أن السعي إليها ومن ثم الوصول لها واكتسابها، ليس بالأمر العسير، الأمر الذي يؤكده المفكر الفرنسي "الشكوكي" "ميشيل إكويم دو مونتيني-١٩٥٢" الذي تبنى بعد دراساته الفكرية المعمقة، الاتجاهات الرواقية، الابيقورية، الشكوكية، الإنسانية في الوقت ذاته، وها هو الشاعر اليوناني القديم "هيزيود" يرى بأن اكتساب الفضيلة ليس بالشأن الهين ابدا، ولا بد من بذل مجهودات، تترافق بالمشقة قصد إدراكها والانطواء عليها، أي نيلها حقا، وهو الذي عاين وفق تقديراته، العصر الذي انتشرت فيه الرزيلة والانحطاط الأخلاقي، وما من قيمة لمثل هذه التنظيرات عندما يتم التطرق إلى المعري وفلسفته، فصاحب "رسالة الغفران" نشأ وشبّ باعتباره ذلك النموذج الفاضل، ومن ثم فإن فكرة الوصول إلى الفضيلة وكيفية اكتسابها، لم تكن مما يعنيه، ولم يكن بإمكان أي كان، أن يدعوه إليها، وفي السياق ذاته، فإن فكرة التورط في الرزيلة، تورطا أثما، والانتقال منها كحالة، إلى حالة الفضيلة، باعتبار أنها الطريق التي لا بد من عبورها، إذا ما المرء أراد بلوغ الفضيلة، واكتسابها كفكرة ومنهج، هي أبعد ما يكون عن فكر "المعري" وطبيعته، ومثل هذه الظاهرة يمكن رصدها عند العديد من الأدباء العالمين، مثل الإيرلندي "أوسكار وايلد-١٨٥٤-١٩٠٠" الذي يمكن اعتباره مثالاً على الأدباء، الذين سلكوا درب الرزيلة للوصول إلى الفضيلة، ومما لاشك فيه يمكن أيضا اعتبار الشاعر الفرنسي الرمزي "شارل بودلير-١٨٢١-١٨٦٧" -الذي يعتبر أن الشر واقعا قائما، وأما الخير، فإمكانية، لكنها بعيدة المنال- من الأدباء الذين سلكوا ابتداء بالفضيلة إلى الرزيلة، على الرغم من اختياره الوجداني، لحالة السمو الأخلاقي الروحي، في مقطوعات شعرية مأثورة عنه.

الأخلاق والفضيلة، وفضيلة الأخلاق، هي من الراسخات التي سرت في دم صاحب "سقط الزند" ومن ثم نشأ عليها كتربية بيتية في بيت والده، ومن ثم شربها وهو طفل بريء القلب، ناصع العقل، عندما فقد بصره، فحرص كل حياته على إعلاء شأن بصيرته، ونقاء سريرته، وهذا ما كان.

يقول:

فُؤادُكَ خَفّاقٌ وَبَرقُكَ خافقُ
وَأَعياكَ في الدُنيا خَليلٌ مُوافقُ
تَخَيَّر فَإمّا وَحدَةٌ مثلُ مَيتَةٍ
وَإمّا جَلَيسٌ في الحَياة مُنافقٌ
أَرَدَت رَفيقاً كَي يَنالَكَ رفقُهُ
فَدَعهُ إذا لَم تَأتِ منهُ المَرافقُ

تاريخ حلب الطبيعي في القرن الثامن عشر

أهم كتاب كُتب عن المدينة

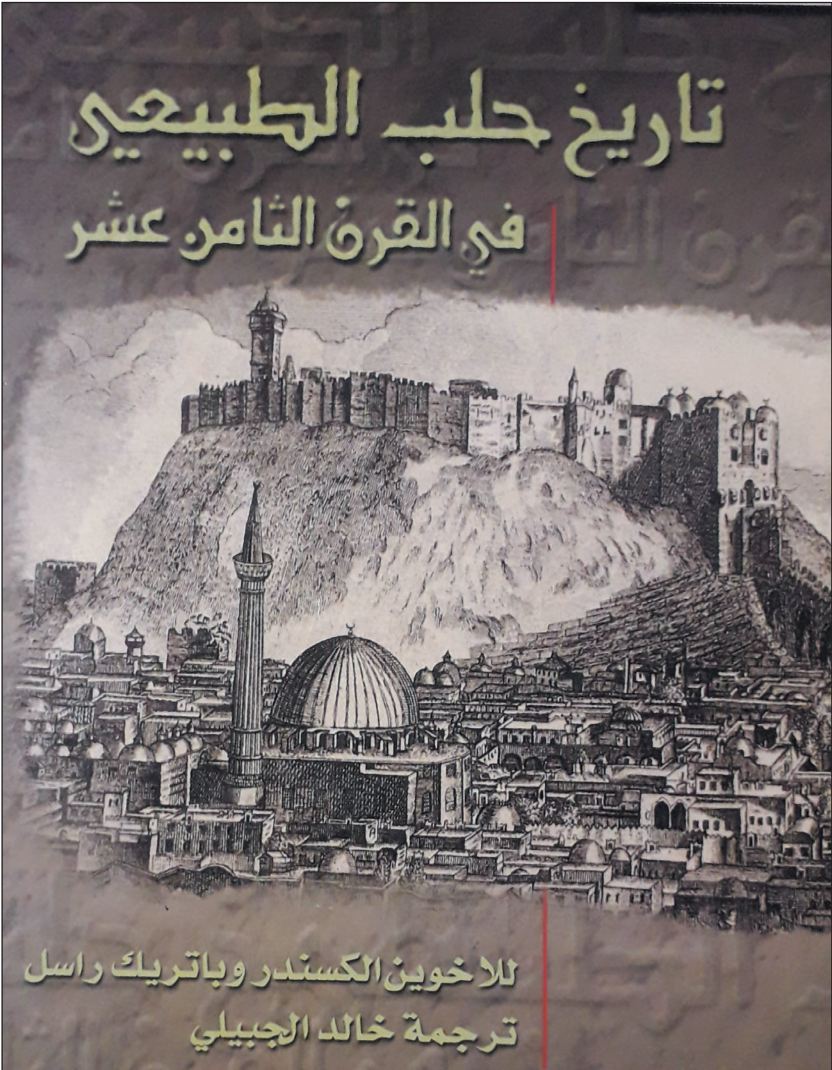
البعث الأسبوعية - فيصل خرتش

من أهم المؤلفات التي ألفت عن مدينة حلب كتاب "تاريخ حلب الطبيعي" للأخوين راسل، وفيه وصف حيَ ورصد دقيق لجوانبها المختلفة في عقدين من الزمن، فالكتاب يأخذ بيدنا ويجعلنا نتجول في شوارعها وأزقتها وجدرانها، حاراتها وخاناتها وبساتينها ومساجدها وكنائسها، ولا يكتفي بذلك حتى يجعلنا نرى أثاث بيوتها وأزياء أهلها، إننا نشم روائح العطور والمآكل، ثم يعود بنا لنسمع أصوات الباعة والأطفال في الشارع.

والكتاب اعتمد على المصادر الإسلامية كالقرآن الكريم والسنة النبوية وبعض المؤلفات العربية، كذلك ردَ على الأوروبيين الذين يزورون تاريخ المدينة، بأنهم لا يعرفون اللغة العربية، لذا يجد هؤلاء سهولة كبيرة في تصوير الأمور وفق أهوائهم، وينظرون إلى المسلمين على أنهم أدنى مقاماً، ومآلهم الهلاك والعذاب، وهذه الأمور تؤخذ من الأتراك ومن اليهود، وقد ادعى بعض التجار الفرنسيين بأن المرأة الحلبية تحب الأجانب وتسعى إلى إغوائهم من وراء النوافذ والأبواب، وقد أجابهم باتريك على ذلك، بقوله: "أما بالنسبة إلى قصَة التجار الفرنسيين فإني أميل إلى الاعتقاد بأنها من نسج الخيال، لأنها لا تتماشى مع مفاهيم اللباقة والاحتشام في هذا البلد".

وحينما ادَعى بعضهم أن المسلمين يصلون في الأماكن العامة مراعاة ونفاقاً او لإعطاء انطباع لجيرانهم بأنهم ورعون، رد عليهم، بقوله: "هذا غير صحيح على الإطلاق".

يقول المترجم الأستاذ خالد الجبيلي عن الكتاب: "عندما اطلعت على الكتاب لأول مرة، شعرت بأنني أمام وثيقة هامة كتبها طبيبان انكليزيان أقاما عشرين عاماً في هذه المدينة وسجلا عن أهلها وطبيعتها ما لم يسجله أحد قبلهما وربما بعدهما بهذه الدقة والموضوعية، وهذا الكتاب ليس تاريخاً بل دراسة أنتروبولوجية عن المجتمع في حلب، إن الكتاب ينبض بالحيوية والحركة، ونحن نرى السكان وهم يتناولون طعامهم ويحتسون قهوتهم، ونقرأوصفاً دقيقاً وشاملاً عن حماماتهم التي كانت ترتادها النساء بألعابهن وثيابهن، عن بيوتهم وأسواقهم وخاناتهم وأعراسهم وجنائزهم، وما إلى هنالك من أمور حياتية يدفعنا الفضول لمعرفتها".



ولد الطبيب الكسندر راسل في أدنبرة عام ١٧١٥ ابن لمحام بارز، وبعد أن أنهى دراسته للطب، قدم إلى حلب واستقر فيها عام ١٧٤٢ مشرفاً طبياً على الجالية البريطانية حتى عام ١٧٥٣ وأتقن اللغة العربية، ثم راح يشرف طبياً على أهالي حلب من مختلف الجنسيات، وغادر المدينة في عام ١٧٥٤ إلى إنكلترا، ثم انتخب طبيباً في مستشفى سانت توماس وخدم فيه حتى وفاته عام ١٧٦٨.

أما باتريك الذي ولد في عام ١٧٢٧ في أدنبرة أيضاً فقد كان طبيباً وعالماً في التاريخ الطبيعي، انضم إلى أخيه من أبيه ألكسندر في حلب عام ١٧٥٠ وحل محله وبقي حتى عام ١٧٦٨، وتابع دراسة أخيه عن الطاعون فيها، وكان قد تفشى فيها عام ١٧٦٠. ٦١ . ٦٢، وقد صدر الكتاب في لندن، وجد فيه ثغرات كثيرة، فأرسل إلى أخيه باتريك الذي مازال مقيماً في حلب، وطلب إليه مراجعة الكتاب وتصويبه وإدخال التعديلات عليه، فقام بتبويبه وتنسيقه والإضافة إليه حتى أصبح بالشكل الذي بين أيدينا وصدر عام ١٧٩٤، توفي باتريك عام ١٨٠٥، انتخب عضواً في الجمعية الملكية لدى شركة الهند الشرقية، وهناك أجرى دراسات حول بعض النباتات والأسماك والزواحف، كما قدم دراسة عن الأفاعي السامة ثم قفل راجعاً من الهند، ظل باتريك عزباً كل حياته.

الكتاب مكتوب بأسلوب علمي رصين، فهو مليء بالإحصاءات والأرقام، إنه يحدثنا عن الطقس في حلب خلال أشهر السنة، فيقول: "وكان مقياس الضغط الجوي (الباروميتر) المستخدم طوال الوقت جهازاً ممتازاً، وكان يجري فحص الأجهزة مرتين كل أربع وعشرين ساعة، مرة في الساعة السابعة صباحاً، وأخرى في الثالثة بعد الظهر في الصيف، وبعد ساعة من هذا الموعد في الشتاء"، وهذا يحمل على الإعجاب بتلك الجهود المضنية، وكذلك عندما يدرس مرض الطاعون، فهو يقدم المرض بأنه يصيب المدينة كل عشر سنوات وهو غير مستوطن فيها، ولا ينتشر أبداً في الشتاء، بل مع قدوم الربيع، ويصل ذروته في شهر حزيران ويتدنى بسرعة في تموز، ويختفي بالتأكيد في شهر آب، وقد ألحق الطاعون في عام ١٧١٩ ضرراً شديداً في حلب، وانتشر بسرعة كبيرة في الربيع، واعتكف الأوربيون في منتصف آذار وظلَوا كذلك حتى منتصف تموز". إن هذه الدقة والموضوعية لا نجدها إلا عند العلماء الذين يستحقون التقدير.

وعن علاج مرض الطاعون يعتبر السكان أنه لعنة أنزلها الله تعالى لمعاقبة الآثمين الذين لايؤمنون كثيراً بفعالية الدواء للشفاء من هذا المرض، لذا يترك المصابون وهم يصارعون المرض دون أية مساعدة طبية، منها أيضاً الرسوم التي تزين الكتاب، وهي تصور سكان حلب ورجال الدولة في صور نفيسة لا نجد لها مثيلاً في كتاب آخر.

والكتاب يشمل كل نواحي الحياة من بيئة وعادات وتقاليد وانتهاء بالأمور الطبية "فالسكان بشكل عام متوسطو الطول، ويميلون إلى النحافة أكثر من ميلهم إلى السمنة، وهم متوسطو الجمال، إلا أنهم ليسوا أقوياء وغير نشيطين، ومن النادر أن نرى رجلاً أحدب أو مشوهاً، بشرتهم بيضاء وشعرهم أسود أو كستنائي داكن، وعيونهم سود، ويتمتع كلا الجنسين وهم في سن الطفولة بالجمال، لكن عندما يكبرون سرعان ما تشوه اللحى وجوههم، أما النساء فيفقدن بريق شبابهن بسرعة".

إنه يتحدث عن السكان من الناحية الاجتماعية، كما يتحدث عن الوافدين على المدينة، واعتمد في ذلك على التجربة الشخصية، فهو يقول: "يمكن للأطباء والممرضين، سواء أكانوا أوروبيين أم من أهالي حلب، الدخول إلى الحرملك في جميع الأوقات، عندما يقتضي حضورهم ذلك، فبعد أن يعلن عن حضور الطبيب يتعين عليه أن ينتظر عند الباب حتى يتم إخلاء الطريق لكي يمر، ثم تقوده إحدى الخادمات إلى غرفة المريضة، وهي تنادي بصوت مرتفع "طريق، طريق، الحكيم جاي" وهذا يتم عن تجربة شخصية، أو قوله: "ولا تتردد النسوة في الكشف عن رقبتهنَ أو صدورهنَ وحتى عن بطنهنَ، عندما يتطلب الموضوع فحصها، إلا أنهنَ لا يوافقن على الكشف عن رأسهنَ إلا بعد ممانعة شديدة، فقد كنت أعرف شابات صغيرات لم يكن يبالين بإخفاء وجوهنَ عني بسبب معرفتي الطويلة بهنَ، إلا أنهنَ لم يكن يظهرن أمامي بدون منديل، أو أي غطاء خفيف آخر يلقى على رأسهنَ، وحسب تقديري.

وقد حصل على معلومات في غاية الدقة، ويظهر أن نساء الطوائف الأخرى كن يبلغنه بها، ففي وصفه للحمام النسائي، يقول: "تبقى النساء في الحمام فترة أطول بكثير من الرجال، ويعتبر الغسيل وتضفير الشعر عملاً شاقاً بالنسبة لهن، كما يضطررن للدخول بالدور، وهذا أمر يثير الكثير من المشاحنات والمشاجرات".

وكذلك رجع مؤلفا الكتاب إلى كتابات الرحالة الأوروبيين فاستخرجا معلومات هامة من أجل الدقة والصواب والأمانة العلمية، ففي حديثهما عن لعب الميسر، يقولان: "انظر حول هذا الموضوع (سيلز، بوكوك) ويلاحظ هذا الأخير أن الميسر يشمل ألعاب النرد والورق والشطرنج، أما بالنسبة للصور فهي تشمل كافة الأشكال البشرية، فثمة خلاف بين العلماء، وأن تحريمها أقل بكثر من تحريم الميسر، انظر دوهسون، المجلد الثاني ص ٢٣٥ وهذا كثير لديهما.

لقد عمدا إلى نقد الكتب التي ألفها الأوروبيون والتي لم تنل استحساناً لديهما، كما نقدا كثيراً من المعلومات الخاطئة التي أوردها المؤلفون الأوربيون، من ذلك قولهما: "يضم المجلد السادس من مذكرات م دارفيو وصفاً دقيقاً لمدينة حلب، ونسرد فيها بعض الأمور غير الدقيقة، والتي تعزى إلى المحرر وليس إلى المؤلف، فالصفة "الشهباء" تكتب "شيلا"، وكلمة "بال" عوضاً عن "باب"، وباب المقام مترجم باب السيدات، وكلارت بدلاً من قلة، وسوناكات بدلاً من ساحة". ثم يعقب على ذلك بقوله: "إن شخصاً متضلعاً إلى هذه الدرجة باللغة العربية مثل دارفيو لا يمكنه أن يقع في مثل هذه الأخطاءالفاحشة، فإما أن تكون أوراقه قد نسخت بإهمال شديد، أو أن محرر كنابه قد ملأ فجوات يمكن أن تكون قد صادفها في المخطوطة عن مؤلفين آخرين يجهلون اللغات الشرقية".

وقد تحلَى المؤلف بروح الإنصاف والتسامح عندما اعتبر المسلمين أناساً نظيفين، ويعود ذلك إلى الوضوء الذي يمارسونه قبل الصلاة، وكذلك الزكاة، فهي تعتبر أحد أركان العقيدة الإسلامية، فأمة الإسلام تحب الخير عندما توزعها على المحتاجين والفقراء.

وأساء الكثير من الكتاب الأوروبيين عن تعدد الزوجات لدى المسلمين، وهذا واضح بالقرآن الكريم، حيث تقول الآية المتعلقة بالزواج "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم" (النساء ٣) وإذا لم يكتف الرجل بزوجة واحدة أمكنه أن يتزوج أخريات شريطة ألا يتجاوز عددهن أربعة.

في النهاية لابد من شكر المترجم خالد الجبيلي الذي أتاح لنا على الاطلاع على مثل هذا الكتاب الذي يعالج عدة علوم، منها الهندسة والزراعة والاقتصاد والطب والمجتمع، وهذا العمل عمل ممتاز ستتذكره الأجيال القادمة.

- تاريخ حلب الطبيعي
- الأخوين راسل
- ترجمة: خالد الجبيلي
- عدد الصفحات: ٢٣٣ صفحة
- القطع: كبير

الإغراق في التفاؤل قد يدمر صحتك النفسية..

الإيجابية «سامة» أحياناً

من الرائع أن نكون متفائلين مستبشرين بالخير، وأن ننظر للنصف المليء من الكأس، كما يقولون، لكن في بعض الأحيان قد تخرج الأمور عن السيطرة، ويتحول التفاؤل إلى "إيجابية سامة". وفي حين يساعدنا التفاؤل على المضي قدماً في حياتنا، قد يكون للإيجابية السامة آثار مدمرة؛ فما هي الإيجابية السامة؟ وكيف تؤثر سلباً على صحتنا النفسية؟

هناك الكثير من الفوائد للتفكير الإيجابي، ولكن الإفراط به قد يحدث أثراً عكسياً، فعندما تجبر نفسك على تجاهل مشاعرك عندما تمر بمواقف صعبة للغاية، وتُلزم نفسك بأن تكون سعيداً (في حين أنت لست كذلك في واقع الأمر)، فعندها قد تقع في فخ الإيجابية السامة.

والحياة ليست وردية دائماً، وسنتعرض بكل تأكيد لمشاعر الحزن والإحباط والغضب من وقت إلى آخر، وفي حين ليس من الجيد أن نسمح لهذه المشاعر بأن تقودنا وتستحوذ علينا، كذلك لا يجب أن نتجاهلها وكأنها ليست موجودة، إذ نحتاج في هذه الحالات إلى أن نتعامل مع مشاعرنا بصراحة، وأن نعترف بوجودها لنستطيع بالتالي التخلص منها.

إذاً نستطيع أن نقول إن الإيجابية السامة هي التفكير بإيجابية بشكل مفرط، مع نفي وجود أي مشاعر إنسانية طبيعية لدينا، مثل الحزن والإحباط والغضب وفي حياتنا اليومية نتبنى الإيجابية السامة، ونتعرض لها دون أن ندرك، فعندما يحدث لك شيء سيئ، مثل أن تفقد وظيفتك على سبيل المثال، ستسمع في الغالب عبارات مثل "انظر إلى الجانب المشرق"، أو "عليك أن تبقى إيجابياً"، وهي عبارات تهدف في الغالب إلى إظهار التعاطف، لكنها في واقع الأمر تغلق في وجهك الأبواب، ولا تسمح لك بالتعبير عما تعاني منه، وهو أمر أنت بحاجة إليه لتستطيع أن تتخطى مشكلتك.

وعندما تفقد شخصاً عزيزاً على قلبك قد تسمع عبارة مثل "لكل شيء أجله"، حيث يعتقد الناس أن قول شيء كهذا قد يجعلك تشعر بالراحة، لكنه كذلك لا يسمح لك بالتعبير عن ألمك الذي تجد نفسك مضطراً لإخفائه داخلك.

"السعادة هي خيار" عبارة أخرى تقال بحسن نية أيضاً، لكنها تجعلك تشعر أن مشاعرك السلبية ليست نتيجة آلام حقيقية تعرضت لها، إنما الذنب ذنبك لأنك لم "تختر" أن تكون سعيداً.

كل هذه العبارات تحرمك في الواقع من الحصول على الدعم الذي تحتاج إليه حقاً عندما تمر بموقف صعب، وتجبرك على الاحتفاظ بآلامك داخلك وتجاهلها، لكن إذا قمت بتجاهلها، فهذا لا يعني أنها غير موجودة، ولا يعني أنها لن تؤثر عليك.

كيف تدمرنا الإيجابية السامة؟

الإيجابية السامة يمكن أن تكون مدمرة في الواقع للأشخاص الذين يمرون بأوقات صعبة وبدلاً من أن يتمكن هؤلاء من مشاركة المشاعر الحقيقية التي يشعرون بها والحصول على الدعم غير المشروط، يجدون أن مشاعرهم مرفوضة أو يتم تجاهلها والتعامل معها على أنها مجرد أوهام.

فعندما يعاني شخص ما من أي نوع من أنواع المشاعر السلبية يجب أن يعلم أنه من الطبيعي أن يمر بهذه الفترات وأن تنتابه هذه المشاعر، لكن الإيجابية السامة تجعله ينكر مشاعره وتدمره نفسياً بأكثر من طريقة:

تسبب الشعور بالذنب:

الإيجابية السامة تجعلك تشعر بأن الحزن الذي تمر به ليس شيئاً طبيعياً، بل هو اختيارك الشخصي، وبالتالي يتزايد لديك الشعور بالذنب وعدم الرضا عن الذات.

تكبت العواطف:

عندما تنتهج الإيجابية السامة في حياتك فأنت لا تتخلص من المشاعر السلبية أنت فقط تكبتها وتتجاهلها، وتتجنب مواجهتها، ولا تجيد التعامل معها، لكن تلك المشاعر تبقى موجودة داخلك منتظرة اللحظة المناسبة للظهور.

تشل القدرة على مواجهة المواقف الصعبة:

عندما تتجنب الإيجابية السامة ستصبح أكثر قدرة على فهم مشاعرك والتعامل معها، وأكثر قدرة على مواجهة المواقف الصعبة.

من الممكن أن نكون إيجابيين ومتفائلين في كثير من المواقف، لكن الإيجابية في المواقف الصعبة مثل فقدان شخص عزيز أو المرض أو الوقوع في ضائقة مالية، قد تعتبر قسوة منك ومن الآخرين على نفسك.

كيف أعلم أنني ضحية الإيجابية السامة؟

الإيجابية السامة يمكن أن تكون في كثير من الأحيان خفية، ولكن هناك بعض العلامات التي قد تدلك على أنك تنتهجها في حياتك مثل:

تجاهل المشاكل بدلاً من مواجهتها

الشعور بالذنب عندما تحزن أو تغضب أو تصاب بالإحباط

إخفاء مشاعرك الحقيقية وراء اقتباسات الشعور بالرضا التي تبدو أكثر قبولاً اجتماعياً

التقليل من مشاعر الآخرين لأن سماعها يجعلك غير مرتاح

لوم الآخرين عندما لا يكونون إيجابيين مثلك

كيفية تجنب الإيجابية السامة

إذا كنت قد تأثرت بالإيجابية السامة، أو إذا كنت تدرك هذا النوع من السلوك في نفسك، فهناك أشياء يمكنك القيام بها للتخلص من هذه المشكلة:

اعترف بمشاعرك:

لا تنكر وجود مشاعر سلبية لديك، بل قم بمواجهتها وتعلّم كيف تتعامل معها للتخلص منها بشكل تدريجي من الممكن أن تكتب مشاعرك أو تتحدث إلى صديق أو معالج نفسي إذا كان ذلك سيساعدك على فهم مشاعرك بشكل أفضل.

كن واقعياً:

عندما تفقد شخصاً عزيزاً عليك من الطبيعي أن تشعر بالحزن، وليس طبيعياً أبداً أن تكون إيجابياً، لذا كن واقعياً في تقييم المواقف التي تمر بها.

استمع للآخرين:

لا يجب أن تقع ضحية الإيجابية السامة، ولا يجب أن تمارسها على الآخرين كذلك، تعلّم الاستماع للآخرين وتفهم مشاعرهم وإظهار الدعم لهم عندما يحتاجون إلى ذلك.

ابتعد عن مسببات الإيجابية السامة:

في بعض الأحيان قد تكون وسائل التواصل الاجتماعي أحد الأسباب التي تدفعنا إلى الإيجابية السامة، فنحن نشاهد أن الجميع سعداء، فنشعر بالذنب عندما لا نكون قادرين على أن نصبح مثلهم يجب أن تفهم أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تعكس الواقع وإذا كانت تسبب لك الأذى فمن الأفضل الابتعاد عنها.

عبارات الإيجابية السامة الأكثر شهرة

وفقاً لما ورد في موقع Very Well Mind فهذه هي العبارات الأكثر شهرة، والتي يستخدمها أولئك الذين يتبنون الإيجابية السامة في المواقف الصعبة:

تحلّ بالإيجابية

كان من الممكن أن يحدث ما هو أسوأ

لكل شيء أجله

الفشل غير مسموح

السعادة خيار

أما إذا صادفت صديقاً يمر بموقف صعب لا تتبع نهج الإيجابية السامة معه وتخبره بأن عليه أن ينظر إلى الجانب المشرق، بدلاً من ذلك من الممكن أن تقول له إحدى العبارات التالية:

أنا أصغي إليك

أنا إلى جانبك مهما حدث

لا بد أن ما مررت به صعب جداً

أحياناً تحدث أشياء سيئة، كيف يمكنني المساعدة؟

جميعنا نتعرض للفشل في مرحلة ما

هكذا ننظف المعاطف الشتوية في المنزل..

لا داعي لإرسالها إلى «المصبغة»!!

غالباً ما تكون المعاطف الشتوية غالية الثمن، لذلك لا تريد إفسادها في الغسيل بكل تأكيد، بنفس الوقت تعتبر مراكز التنظيف الجاف خياراً مكلفاً لتنظيف المعاطف الشتوية لكن من حسن الحظ أنك تستطيع تنظيف هذه المعاطف بشكل احترافي في المنزل إذا اتبعت الخطوات الصحيحة التي تتناسب مع نوع معطفك.

ويجب تنظيف المعاطف الشتوية مرتين على الأقل خلال الموسم مع مراعاة غسلها قبل التخزين مع نهاية الشتاء. ولكن المعاطف الصوفية تشكل تحدياً عندما يتعلق الأمر بالتنظيف، فأنت ترغب بغسلها مع المحافظة على شكلها دون التسبب بانكماش الصوف أو تمدده.

للحصول على أفضل النتائج، عليك أن تستخدم المنظفات اللطيفة التي لا تحتوي على مواد كيميائية قاسية، بالإضافة إلى ذلك يجب أن تحرص على عدم غسيل المعطف بالماء الساخن وأن تتجنب دورات الغسيل السريعة، بمعنى آخر يحتاج الصوف إلى لطف شديد أثناء الغسيل كي يحافظ على قوامه.

الخطوة الأولى: باستخدام فرشاة ناعمة قم بإزالة أي بقع موجودة على المعطف يدوياً قبل الغسيل.

الخطوة الثانية: قم بقلب المعطف بحيث يصبح الجزء الصوفي من الداخل.

الخطوة الثالثة: تأكد من استخدام منظف لطيف، دورة لطيفة ومياه باردة.

الخطوة الرابعة: تأكد من وجود أي تعليمات خاصة بالغسيل على ملصق المعطف وقم بتطبيقها.

الخطوة الخامسة: ضع المعطف في كيس شبكي كبير أو داخل غطاء وسادة كبيرة، ثم ضعه في الغسالة وشغل على دورة الغسيل اللطيفة.

كيفية تنظيف المعاطف المطرية

يعتبر تنظيف المعاطف المطرية أكثر سهولة، من الممكن استخدام منظف متوسط القوة مع المياه الباردة ودورة غسيل عادية.

الخطوة الأولى: قم بإزالة أي بقع يدوياً قبل وضع المعطف في الغسالة.

الخطوة الثانية: شغل الغسالة على دورة عادية مع تقليل سرعة الدوران للحد من التجاعيد.

الخطوة الثالثة: لا تضع المعطف في مجفف الملابس بل اتركه يجف في الهواء الطلق.

كيفية تنظيف المعاطف الجلدية

تحتاج لقراءة تعليمات الغسيل على ملصق المعطف أولاً لمعرفة نوع الجلد والطريقة المثلى للتعامل معه.

من الممكن استخدام الماء الفاتر مع منظف معتدل، لكن لا ينصح بوضع المعاطف الجلدية في الغسالة بل يفضل غسلها بشكل يدوي.

الخطوة الأولى: قم بإزالة أي بقع يدوياً قبل البدء بتنظيف المعطف.

الخطوة الثانية: اختبر مدى ثبات لون الجلد، قم بتبليل قطعة قماش بيضاء وافرك بها بقعة داخلية من المعطف إذا لاحظت أن لون المعطف قد بدأ بالتغير فهذا يعني أن الغسيل سيفسده بالغالب وقد ترغب بأخذه إلى مركز الغسيل الجاف.

الخطوة الثالثة:



قم بقلب المعطف بحيث يكون الجلد من الداخل.

الخطوة الرابعة: في حوض كبير قم بخلط الماء بالمنظف بشكل جيد.

الخطوة الخامسة: ضع المعطف في المحلول وتأكد من أنه مغمور بالكامل، قم بدعكه بلطف لمدة ١٠ دقائق وتجنب الفرك الزائد.

الخطوة السادسة: ارفع المعطف من الحوض واعصره بلطف ثم املأ الحوض ثانية بالمياه النظيفة وانقع المعطف للتخلص من بقايا الصابون.

الخطوة السابعة: كرر العملية حتى تتخلص تماماً من بقايا الصابون.

الخطوة الثامنة: اعصر المعطف بلطف للتخلص من المياه الزائدة ثم قم بتجفيفه قدر المستطاع بمنشفة جافة كبيرة، ثم ضعه في الهواء الطلق حتى يجف تماماً واحرص على عدم تعريضه للشمس مباشرة.

كيفية تنظيف معاطف الفرو

الخطوة الأولى لتنظيف معاطف الفرو في المنزل هي قراءة التعليمات الواردة على ملصق المعطف لمعرفة مكونات الفراء وطريقة التعامل معها.

وغالباً ما تكون معاطف الفرو من الألياف الاصطناعية القابلة للغسل لكن الغسل اليدوي هو الخيار الأفضل دائماً فيما يتعلق بهذا النوع من المعاطف لذلك لا تخاطر بوضعها في الغسالة.

كذلك فإن وضع معاطف الفراء في مجفف الملابس قد يؤدي إلى ذوبان الألياف المكونة للفرو وإتلاف المعطف بالتالي لذلك التجفيف بالهواء هو الخيار الأفضل.

وتستطيع استخدام منظف متوسط القوة مع معاطف الفرو لكن ابتعد عن المنظفات القاسية، أما المياه فيفضل أن تكون باردة.

الخطوة الأولى: في حوض كبير قم بخلط الماء بالمنظف بشكل جيد.

الخطوة الثانية: ضع المعطف في المحلول وتأكد من أنه مغمور بالكامل، قم بدعكه بلطف لمدة ١٠ دقائق إلى ربع ساعة وتجنب الفرك الزائد.

الخطوة الثالثة: ارفع المعطف من الحوض واعصره بلطف ثم املأ الحوض ثانية بالمياه النظيفة وانقع المعطف للتخلص من بقايا الصابون.

الخطوة الرابعة: كرر العملية حتى تتخلص تماماً من بقايا الصابون.

الخطوة الخامسة: اعصر المعطف بلطف للتخلص من المياه الزائدة ثم قم بتجفيفه قدر المستطاع بمنشفة جافة كبيرة، ثم ضعه في الهواء الطلق حتى يجف تماماً واحرص على عدم تعريضه للشمس مباشرة.

وأخيراً: قم بتمشيط الفرو بعد أن يجف.

نصائح لتنظيف المعاطف الشتوية

قبل غسل أو تنظيف أي معطف، قم بربط جميع الأزرار والسوستة لمنع تكون نتوءات في المعطف.

استخدام الشماعات الخشبية لجميع المعاطف عند التجفيف في الهواء الطلق.

انتهاز فرصة تنظيف المعطف لتنظيف إكسسوارات الشتاء، مثل قفازات الصوف أو الفراء والقبعات والأوشحة.

حمراء خضراء صفراء..
الألوان تملأ حياتنا والأبيض هو المشكلة

غالباً ما لا ننتبه إلى أن ألوان العديد من الأشياء التي حولنا والتي نراها بشكل يومي هي واحدة ولا تتغير حتى في معظم البلدان ومع ذلك، سنلاحظ سريعاً إن رأيناها بلون مختلف وعلى سبيل المثال، سوف تثير رؤية طائرة خضراء أو تاكسي أحمر أو إطارات بيضاء دهشة معظمنا، لأننا لا شعورياً نتوقع أن تكون الطائرات بيضاء وسيارات الأجرة صفراء وإطارات السيارات سوداء. لكن ما هو سبب اختيار ألوان معينة لهذه الأشياء؟

في الحقيقة هناك تفاسير علمية منطقية لاختيار اللون الأبيض للطائرات مثلاً أو اللون الأسود لعجلات السيارات، وفي بعض الأحيان هناك تفسيرات متعددة أو متناقضة

إشارات المرور

لقد تم اختراع إشارة المرور في الأساس للقطارات. وفي ذلك الوقت، كانت تحتوي على لونين فقط: الأحمر للتوقف والأبيض للانطلاق. ثم تمت إضافة ضوء أخضر في وقت لاحق ليعني الحذر والاستعداد.

إلا أنه سرعان ما ثبت أن الضوء الأبيض يمثل مشكلة؛ لأن سائقي القطارات غالباً ما يعتقدون أنه نجم بعيد أو ضوء آخر من المكان المحيط.

لاحظت شركات القطارات ذلك واستبدلت الضوء الأبيض بالأخضر للانطلاق. بعد ذلك، اعتمد منظمو حركة المرور على الطرق إشارات المرور عند ظهور المركبات، إلا أنها تضمّنت إشارة ضوئية صفراء لتوخي الحذر. وقد تم اختيار اللون الأصفر لأن طوله الموجي أقصر من اللون الأحمر، ولكنه أطول من الطول الموجي للأخضر.

الفرق في الأطوال الموجية هو السبب في أن اللون الأحمر هو الأكثر وضوحاً من بعيد. أما اللون الأصفر فهو أقل وضوحاً من الأحمر ولكنه أكثر وضوحاً من اللون الأخضر.

الأصفر لسيارات الأجرة

يعتبر اللون الأصفر هو اللون المعروف لسيارات الأجرة في جميع أنحاء العالم، على الرغم من أنه قد يظهر بدرجات مختلفة لكن لماذا اللون الأصفر تحديداً؟

ولم تكُن سيارات الأجرة صفراء اللون فقد ظهرت سيارات الأجرة الأولى في نيويورك مثلاً بألوان متنوعة، وخاصة الأحمر والأخضر. لكن ذلك تغير بعد أن أطلق جون هيرتز، الذي امتلك شركة هيرتز، سيارات الأجرة في شيكاغو عام ١٩١٥. فقد موّل هيرتز بحثاً لتحديد اللون الأكثر وضوحاً للسيارة، وكشفت الدراسة أن اللون الأنسب هو اللون الأصفر. وسرعان ما اتبعت شركات سيارات الأجرة الأخرى استراتيجية هيرتز، وبدأت في طلاء سيارات الأجرة باللون الأصفر وأصبح اللون شائعاً لدرجة أن ولايات مثل نيويورك عدّلت قوانينها لتشترط طلاء جميع سيارات الأجرة باللون الأصفر.

الأحمر لسيارات الإطفاء

على الرغم من أن ألوانها قد تختلف، اعتماداً على القوانين المحلية في البلدان وإدارة الإطفاء، لكن معظمنا يميز سيارات الإطفاء باللون الأحمر. هنالك العديد من التفسيرات لسبب استخدام اللون الأحمر لطلاء سيارات الإطفاء.

أحد هذه التفسيرات أن سيارات الإطفاء الأولى كانت حمراء؛ لأنه كان أرخص طلاء موجود. فقد كان يعمل في أقسام الإطفاء متطوعون بدون أجر في الماضي،



ولم يكن هناك الكثير من المال للإنقاق على عمل تطوعي. لذلك قاموا فقط بطلاء سياراتهم بأرخص طلاء يمكنهم الحصول عليه.

لكن تدعي نظرية ثانية ومتناقضة أن أول سيارة إطفاء حمراء كان نتيجة منافسة بين أقسام مكافحة الحرائق. كان من المفترض أن يعمل في هذه المجموعات متطوعون في ذلك الوقت. ومع ذلك، أرادت أقسام مكافحة الحرائق الخاصة التميز. لذلك استخدموا أغلى طلاء يمكنهم الحصول عليه- والذي كان أحمر مرة أخرى.

أما التفسير الثالث الأكثر منطقية فهو أن سيارات الإطفاء كانت مطلية باللون الأحمر لأن رجال الإطفاء أرادوا أن تكون سياراتهم مرئية ومميزة لمستخدمي الطريق الآخرين عن اللون الأسود الذي كان شائعاً في سيارات فورد في التسعينات. فضلاً عن أن اللون الأحمر غالباً ما يرتبط بمؤشر الخطر والحذر.

الأبيض أقل كلفة

تتميز الطائرات باللون الأبيض على اختلاف الدول والشركات. وهناك عدة أسباب منطقية لاختيار هذا اللون دون غيره.

السبب الأول هو التكلفة، فالدهانات غالية الثمن وتتراوح تكلفة مهمة الطلاء العادية لطائرة بين ٥٠ ألفاً و٢٠٠ ألف دولار، وعادة ما يكون الطلاء الأبيض أرخص من الملون.

كما يوفر الطلاء الأبيض أيضاً المال، لأنه لا يحتاج إلى الكثير من الصيانة مثل الألوان الأخرى.

كما أن اللون الأبيض مفضل لدى شركات الطيران؛ لأنه يعكس ضوء الشمس عن الطائرة، بينما تمتص الألوان الأغمق الحرارة، ما يجعل الجزء الداخلي للطائرة أكثر سخونة.

في الوقت نفسه، يقلل اللون الأبيض من الخطر الناجم عن الإشعاع ويحمي أجزاء الطائرة المهمة مثل القسم الأمامي الذي غالباً ما يحتوي على الرادار.

ويسمح الطلاء الأبيض أيضاً لأطقم الصيانة باكتشاف الشقوق والخدوش والتسريبات بسهولة. كما أنه يقلل من احتمالية الضربات الجوية لأن الطيور يمكن أن ترى اللون الأبيض بشكل أفضل. وأخيراً، من السهل تحديد أجزاء الطائرة البيضاء على الأرض أو المحيط بعد تحطم الطائرة.

الكربون الأسود للإطارات

نعرف جميعاً أن إطارات السيارة تُصنَع من المطاط واللون الطبيعي للمطاط هو الأبيض، لماذا إذاً تتكبّد الشركات عناء تلوينها بالأسود؟

في الحقيقة، إن الإطارات الأولى كانت بيضاء وليست سوداء، لكنها للأسف لم تكُن متينة للغاية وكانت تتصدع بسرعة بسبب الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس.

لحل المشكلة، قام مصنعو الإطارات بإضافة الكربون الأسود للإطارات حوالي عام ١٩١٧، حيث حل الكربون الأسود على الفور عدداً لا يحصى من المشاكل المرتبطة بالإطارات البيضاء وجعلها أكثر متانة ومقاومة.

هذا هو السبب في أن الإطارات السوداء تدوم لعشرات الآلاف من الأميال، في حين أن الإطارات البيضاء بالكاد كانت تقطع ٨ آلاف كيلومتر قبل استبدالها.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- آخر الخلفاء الأمويين
٢- مطربة لبنانية
٣- قادم- هوايات (معكوسة)- جاء
٤- أفعى كبيرة- يبرمه (معكوسة)
٥- أشعل النار- يُلبس في القدم- للمساحة
٦- خاصتنا- عاصفة بحرية- أوجاع
٧- من الحبوب- من الخضار
٨- عمدة القرية- عكس جدّ (معكوسة)
٩- عكس منافع (معكوسة)- الطلاء (معكوسة)
١٠- متشابهان- بارع- حضّ وشجعّ (معكوسة)
١١- أعلى قمة في العالم- يضيع

عمودي:

١- أغنية لعبد الحليم حافظ
٢- مكتشف الأشعة السينية- مرتعب
٣- رمى الحجر (بالعامية)- إشراف على الموت
٤- إلاّ (مبعثرة)- أمم (مبعثرة)
٥- أعظم ملوك الدولة الكلدانية- أكمل (معكوسة)
٦- من الألوان- للعطف- ضمير متصل
٧- أسفها- ملاعب أو أماكن وجود الألعاب الترفيهية
٨- سأم- أول كوكب يظهر في السماء ليلاً
٩- ممثلة خليجية مشهورة
١٠- كثيرة الظلال (معكوسة)- توجد في الغيم
١١- علّتي ومرضي- يُفتح به الباب

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
											1
	■										2
			■					■			3
					■		■				4
■			■					■			5
				■			■				6
					■				■		7
	■				■						8
						■					9
		■					■			■	10
■					■						11

الحل السابق

أفقي:

١- التيبت- يثرب
٢- بليغ حمدي
٣- المسيسبي
٤- أجر- ملائم
٥- لن- هالة فاخر
٦- بكين- لنا
٧- أنف- النو- أي
٨- مدرسة
٩- سميراميس- (اا)
١٠- هر- قل- ماري
١١- راهبات- ندم

عمودي:

١- ابن النفيس
٢- (ل ل)- جنيف- مهر
٣- تيار- كاميرا
٤- يغل- هب- در
٥- المحب- أراقب
٦- تمس- المسلول
٧- ديمة- نهي
٨- (ي ي س ل ف ا و)- سم
٩- نائي- أن
١٠- الخابور- أرد
١١- يمر- ميامي

الكلمة المفقودة

كن كالمطر. أينما وقع نفع. ألا ترى أنه لا يميز حين يتساقط بين قصور الأغنياء وبيوت الفقراء.

استخدم ابتسامتك لتغيير الحياة. لكن لا تدع الحياة تغير ابتسامتك

لا تقل كل ما تعرفه. لمن لا تعرفه.

ا	ب	ت	س	ا	م	ت	ك	ك	ن	ا	ك
ق	ص	و	ر	ل	ك	ن	ت	ل	ت	ل	ا
ا	ا	ل	ح	ي	ا	ة	ر	ت	د	ا	ل
س	ة	ا	ل	ك	ل	ا	ى	غ	ع	غ	م
ت	ا	ي	ا	م	ا	ل	ا	ي	ء	ن	ط
خ	ي	ن	ت	ق	ل	ا	ن	ي	ا	ي	ر
د	ح	م	ت	ع	ر	ف	هـ	ر	ر	ا	ح
م	ل	ح	ي	ت	س	ا	ق	ط	ق	ء	ي
ز	ا	ت	ع	ر	ف	هـ	ل	ا	ف	و	ن
و	ا	ب	ت	س	ا	م	ت	ك	ل	ن	ل
ق	و	ب	ي	و	ت	ا	ل	ا	ا	ف	م
ع	ل	ا	ي	م	ي	ز	ب	ي	ن	ع	ن

المفقودة مؤلفة من أربعة أحرف
بلدة في ريف حمص

الحل السابق:

الأبـــراج

الحمل: لديك الكثيرمن الفرص الممتازة لتحقيق إنجازات هامة في حياتك، فكن واثقاً من نفسك، ولا تتردد في اتخاد القرارات المهمة

عاطفياً: ترتسم الفرحة في قلبك، وتعيش أوقاتاً جميلة مع الحب

الثور: لقد فات الوقت كي تبرهن عن مؤهلاتك وقدراتك المهنية، فكن على قدرالمسؤولية, واستغل الفرصة المتاحة للخروج من حالة الركود.

الجوزاء: تبدأ الضغوط بالانحسار، وتباشر مشروعك المؤجل، كن واثقاً من قدراتك، واعتمد على نفسك، واستفد من الأخطاء السابقة

السرطان: التسرع قد يؤدي بك إلى خسارة غير متوقعة على الصعيد المالي، فإذا كنت ترغب في تحسين أوضاعك، فاستشر أصحاب الخبرة، ولا تدخل في مشروع نتائجه غيرمضمونة. عاطفياً خبر سار يصلك هذا الأسبوع

الأسد: الظروف غير مناسبة للقيام بخطوات كبيرة على الصعيد المنزلي، ومن الأفضل أن تتريث الشهر القادم لكي تضمن النجاح. عاطفياً: نقاشات حادة وأجواء غير مستقرة خلال الفترة الحالية.

العذراء: إدارتك الجيدة لأوضاعك المادية والمهنية تقودك إلى تحسن ملموس، وإذا كنت ترغب بتوظيف إمكانياتك، فخذ بنصيحة أحد الأصحاب. عاطفياً: إذا كنت عازباً قد تلتقي بالشخص الذي يناسبك.

الميزان: احرص على تفاؤلك، وابق صامداً بوجه العواصف، فالانفراج أصبح قريباً منك، وهناك مؤشرات نجاح كبير تلوح في الأفق. عليك مراعاة ظروف الحبيب واللجوء إلى تطرية الأجواء.

العقرب: لا تشكك في قدراتك، وركزعلى ما هو مطلوب منك، واتبع حدسك، فالنتائج ستفوق التوقعات. عاطفياً: الأخبار السارة على موعد معك، وقريباً ستعرف انفراجاً هاماً سيغير مجرى حياتك.

القوس: رتب أوضاعك بحيث لاتضطر إلى الاعتماد على الأخرين، وكن مقتصداً في مصاريفك ريثما تخرج من الضيق المؤقت. عاطفياً إذا كنت تشعر ببعض القلق فهناك بوادر جيدة وحلحلة للأمورالعالقة.

الجدي: تحقق نجاحاً في ميدان عملك، وتشعربالتفاؤل، وقد تقدم علىخطوة جديدة أو مشروع هام سيحدث نقلة نوعية في حياتك. عاطفياً: الفرصة مناسبة للتقرب من الطرف الآخر، والتعرف عليه عن قرب.

الدلو: كن منطقياً في حساباتك، ولاتفرط في تفاؤلك، فالنتائج المهنية ستكون متوسطة دائماً، لكن الفرصة القادمة ستتيح لك تحقيق قفزة نوعية، فلا تقلق. عاطفياً: لا تتأخر في إصلاح الأخطاء الناتجة عنك.

الحوت: تتقدم في عملك أشواطاً هامة، ولكن عليك أن تدرس خطواتك القادمة، وتوجهها علىالطريق الصحيح كي تستفيد منها إلى أقصىالحدود.

عاطفياً: تتتألق حياتك العاطفية، وتكون الأجواء ملائمة لتوطيد روابط العلاقة الجديدة.

البعث
الأسـبوعية

مدينة طرطوس.. عبق التاريخ يستنهض أسرار الحكايات القديمة

البعث الأسبوعية- محمد محمود

لايغيب عنك ذلك العبق بالتاريخ، والإحساس بالماضي، وأنت تتجول في طرطوس القديمة، تشعر وأنت تقترب من بعض صخورها العملاقة المحيطة بمتحفها القديم، أو حين تلمح شبابيك بيوتها المطلة على البحر أن الزمان لم يمض، وأن «انترادوس» المدينة العريقة تستنهض حكايات جديدة من تاريخها الطويل الذي مر بمراحل مختلفة حيث استولى عليها الاسكندر المقدوني ثم الروم، وشغلها البيزنطيون مؤقتاً خلال القرن العاشر، وبعدها حاصرها ريموند صنجيل، واستولى عليها عام ١١٠٢ م، ثم اتخذها مقراً له، وفي عام ١١٥٢م استعادها نور الدين الزنكي (أتابك حلب) مدةً قصيرةً، وبعد ذلك استولى عليها الملك بلدوين الثالث، ومنحها للداوية (فرسان الهيكل) عام ١١٥٢ ـ ١١٥٨م حيث أعادوا بناء تحصيناتها؛ وفي عام ١١٨٨م هدمها صلاح الدين الأيوبي بما فيها كاتدرائية السيدة العذراء أثناء حملته إلى شمال سورية باستثناء البرج الرئيس الداخلي (الدونجون)؛ وفي عام ١٢٧٦م حررت طرطوس بشكل نهائي على يد المماليك، وفرّ فرسان الداوية إلى قبرص ومعهم أيقونة السيدة العذراء التي قيل إن القديس لوقا رسمها بريشته في كاتدرائية طرطوس.



أقسام رئيسية

ويشرح مروان حسن مدير آثار طرطوس المعالم الأثرية التي تضمها المدينة القديمة حالياً حيث تنقسم لستة أجزاء رئيسية وهي: بناء الدونجونDonjon: (قاعة التحصين) على الواجهة البحرية، قاعة الفرسان، كنيسة فرسان الهيكل، الحمام الاثري القديم، الأسوار الثلاثة القديمة الضخمة، وكاتدرائية طرطوس (المتحف الوطني حالياً).

وعن البرج الرئيسي في قلعة طرطوس يقدم حسن لمحة تاريخية عنه بالقول: يعتبر البرج من أهم أبنية مدينة طرطوس القديمة على واجهة القلعة البحرية ومن أمتنها، وتبلغ مساحته ١٥٧٠م٣؛ يتألف قسمه الداخلي ٢٠×٢٠×٢١م من قاعتين طرازهما من الفترة الصليبية، ذوات محور الطولاني ويصل بين القاعتين ممر معقود بأقواس مدببة، وفي مرحلة بنائية لاحقة تم وصل بناء الدونجون مع السور البحري عبر بنائيين ملحقين، وقد جعلت لهما مرامي سهام، وإن انعدام الانحدار والبوابات باتجاه البحر يقودنا إلى الاعتقاد أنه في هذا الوضع كانت السفن تحمل أو تفرغ حمولتها بعيداً عنها. لم يبق من الطابق الأول لبناء الدونجون أي أثر باستثناء موضع لمرمى سهام، أما ممرات المراقبة فيعود تاريخها إلى القرون الوسطى ويمكن تتبعها في الجهة الجنوبية من السور البحري وحتى الحصن الداخلي. وبشكل تقريبي تبلغ مساحة تلك الممرات حوالي ١٥٥٠م٢ وإن ما تبقى من آثار كتلة الحصن الخارجي من طرطوس القديمة كنيسة الحجاج أو الكاتدرائية (متحف طرطوس حالياً).

حمام أثري

في حين يعتبر الحمام الأثري القديم للمدينة القديمة جزءاً من النسيج العربي الإسلامي القائم في مدينة طرطوس القديمة حيث يشكل الجامع العمري القريب منه والسوق وشبكة الأزقة والبيوت القديمة كلاً متكاملاً. ويتألف الحمام بشكل عام من الأقسام التالية: البراني والوسطاني والمقصورات والجواني، وبيت إشعال النار في الأسفل، وهو مسقوف بقبة ذات فتحات دائرية كثيرة مغطاة بالزجاج تسمى القمرات.

يعود هذا البناء إلى الفترة العثمانية وقد بقي مستخدماً كحمام شعبي حتى عام / ١٩٥٠/ حيث توقف استخدامه وتحول إلى مشغل للمفروشات وبيت للسكن في الطابق العلوي، ثم استملكته المديرية العامة للآثار والمتاحف عام/١٩٩٦/ للحفاظ عليه وترميمه ولكنه بقي مشغولاً بالسكان حتى نهاية عام /٢٠٠٢/ حيث تم إخلاؤه.

كنيسة طرطوس

وعن كنيسة طرطوس يتحدث مدير دائرة الآثار أنها تتكون من رواق واحد هو صحن الكنيسة، حيث يبلغ طولها ٤٠, ٢٩م وعرضها ١٠, ١٤م وارتفاعها ٧٠, ١٠م، وتتكون من أربعة صفوف من الأعمدة الطويلة المختلفة الأشكال، وليس لها حنية هيكل، لايوجد في الجدار الشرقي للكنيسة أية نوافذ وذلك بسبب وقوعه على سور المدينة مباشرة.

قاعة الكنيسة مسقوفة بقبوة متقاطعة الأضلاع، وتعتبر الورود الموجودة على أقفال العقود والحواف المائلة على الأضلاع وعلى دعامات العقود نفسها هي التزينات الوحيدة تقريباً في هذا المبنى البسيط والمتواضع لجمعية رهبان تسيسترين.

تعرض المبنى الأصلي العائد بناؤه إلى القرن الثالث عشر الميلادي إلى تشويه كبير يعود سببه إلى إقامة أبنية سكن محدثة فيه خلال فترات متعددة.

قاعة الفرسان

ومن الأجزاء الهامة في المدينة قاعة الفرسان التي تقع على بعد خطوات فقط من كنيسة القلعة الذي يبلغ طولها ٨٠, ٤٧م وعرضها ٩٠, ١٨م وجدارها الشمالي الخارجي هو جدار سور القلعة نفسه، يتكون المبنى من طابقين: طابق أساسي أول وطابق ثاني علوي، يأخذ البناء في الطابق الأساسي شكلاً طولانياً ويوجد فيه ممر ضيق بمرامي سهام يقود إلى السور المحيط بالقلعة، وهناك بركة ماء ذات جدران مدعمة، ومستودع له ثلاث فتحات إضاءة (مناور)؛ يتكون الطابق العلوي من صالة ضخمة ثنائية الأجنحة ويوجد في كل جناح منها ستة صفوف رباعية من الأعمدة مربعة الشكل، تحاذي قاعة الفرسان من جهتها الغربية بوابةً وحيدة، ومن ثم الحصن الشمالي الذي يغلق القلعة بإحكام باتجاه البحر.

الأسوار

ويختم حسن الشرح بالحديث عن الأسوار فيقول في المدينة القديمة ثلاثة أسوار ضخمة، بمافيها سور قاعة التحصين البالغ ارتفاعه ٧م، السور الأول: ذو سبعة أبراج يصل ارتفاع أعلى برج فيه إلى ٢٥،٥ م، السور الثاني: يحيط به الخندق المائي المحفور في الصخر بعرض ١٢ـ ١٥ م، ارتفاع الجدار الخارجي ١٠م، كذلك يحيط بالقلعة وبالمستوطنة القديمة سور حجري يبدأ من الزاوية الشمالية الشرقية للقلعة بطول ١٤٠م، الجزء المتبقي منه بارتفاع ٢م، كان السور القديم ينحرف مساره (عند مبنى الخدمات الفنية حالياً) باتجاه الجنوب بمحاذاة الكاتدرائية وينتهي عند ببرج الطاحونة.

البعث
الأسـبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيـس التحريـر: بسـام هاشـم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث